IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA
PRIVATIM DOCENS.

FASCICULUS QUINTUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 433 — 530.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1 8 3 8.

PRAEFATIO.

In altera, quae hoc fasciculo quinto continetur, parte literae Ain ex Köhleri excerptis vitam Nr. 511 et ex codice F. conferre potui vitas Nr. 451, 474, 477, 478, 481, 492, 501 et 502. et quidem ex Codice δ. collato Codice β, quos in praefatione ad fasciculum secundum accuratius designavi. Ex initio vitae Nr. 468 nonnulla Pocockius in Specim. histor. Arab. pag. 379 attulit, ejusdemque vitae partem, quae de lingua Himjaritica agit, post Adlerum in dissertatione de scriptura Cufica pag. 11. Paulus in compendio grammaticae Arabicae pag. 81 sq. edidit et Tydeman in conspectu operis Ibn Challikani pag. 3 sq. ex archetypo Codicis nostri A. una cum variis Adleri et Pauli lectionibus repetivit, quibus conferantur, quae nuper docte disputavit de scriptura Himjaritica cl. Roediger in libri *Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes* Vol. I. Fasc. III. Praeterea partem vitae Nr. 491, quam ex Ibn Challikano in historiam suam naturalem transcripserat Demirius, ex hoc excerpsit Assemani in Bibliothecae Nanianae Tom. II. pag. 416. Vitam Nr. 499 beatus Silvester de Sacy in *Notices et Extr. des Mss.* Tom. VII. exprimendam curavit, sicut vitam Nr. 513 Hamaker in Wakedii libro pag. 23. — Versus etiam nonnulli poetae Nr. 482 ex Abul-Fedae Annal. Tom. III. pag. 68. depromti et germanice versi leguntur in *Fodinarum Orientis* Vol. III. pag. 220.

Insigne in Codices nonnullos culpa antiqui, ut videtur, librarii irrepsit vitium, qui vitas Nr. 479 et 480 similitudine inscriptionum inductus in unam conscripsit, quum in codicibus A. et E. loco nominis vitae Nr. 489 numeri sequentis nomen legatur et postea omissum sit, ita ut duae hae vitae in unam coierint; quod Tydemanum in opinionem adduxit, vitam Nr. 479 deesse in Codice A. Discrepant etiam inter se Codices in eo, quod vita Nr. 498 in Codice C. prorsus desit, in Codicibus D. et E. autem ante vitam Nr. 442 locum obtineat.

Scribebam Gottingae die 5. mensis Aprilis An. 1838.

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو رب العرش العظيم ،

٤٣٣ زين العابدين ،

الامام ابو الحسن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضه المعروف بزين العابدين ويقال له على الاصغر وليس للحسين عقب الامن ولد زين العابدين هذا وهو احد الايمة الاثنى عشر ومن سادات التابعين قال الزهرى ما رايت قرشيا افضل منه وامه سلافة بنت يزدجرد اخر ملوك فارس وهى عمة ام يزيد بن الوليد الاموى المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلى امير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد المذكور بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفى المقدم ذكره وكان يوميذ امير العراق وخراسان وقتيبة نايبه بخراسان فامسك الحجاج احدى البنتين لنفسه وارسل الاخرى الوليد بن عبد الملك فاولدها يزيد الناقص واسمها شاه فريد وسمى الناقص لانه نقص اعطية الجند ، وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلعم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القاسم الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار ان الصحابة لما اتوا المدينة بسبى فارس فى خلافة عمر بن الخطاب رضه كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد ايضا فقال له على بن ابى طالب رضه ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومن واخذهن على بن ابى طالب رضه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر رضه واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابى بكر الصديق رضه وكان ربيبته فاولد عبد الله امته سالما ولده واولد الحسين زين العابدين واولد محمد ولده القاسم فهولاء الثلاثة بنوا خالة وامهاتهم بنات يزدجرد

وحكى المبرد فى كتاب الكامل ما مثاله يروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لى يوما من اخوالك فقلت امى فتاة فكانى نقصت عن عينه فامهلت حتى دخل سالم ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضه فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا قال سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه قال فتاة قال ثم اتاه القسم بن محمد ابن ابى بكر الصديق فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا قال اتجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا هذا القسم بن محمد بن ابى بكر قلت فمن امه قال فتاة قال فامهلت شيا حتى جاءه على بن الحسين ابن على بن ابى طالب رضهم فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذى لا يسع مسلماً ان يجهله هذا على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضه قلت من امه قال فتاة قلت يا عم رايتنى نقصت فى عينك لما علمت ان امى فتاة افما لى فى هولآء اسوة قال فجللت فى عينه جدا ء وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشا فيهم على بن الحسين والقسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا اهل المدينة فقها وورعا فرغب الناس فى السرارى ء وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان زين العا بدين يقال ان امه سندية يقال لها سلافة ويقال غزالة والله اعلم بالصواب ء وكان زين العابدين كثير البرّ بامّه حتى قيل له انك من ابرّ الناس بامك ولسنا نراك تاكل معها فى صحفة قال اخاف ان تسبق يدى الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا ضد قصة ابى الحسن مع ابنته فانه قال كانت لى ابنة تجلس معى على المايدة فتبرز كفا كانها طلعة فى ذراع كانه جمارة فما تقع عينها على لقمة نفيسة الا خصتنى فيها فزوجتها فصار يجلس معى على المايدة ابن لى فيبرز كفا كانها كرنافة فى ذراع كانه كربة فوالله ما تسبق عينى الى لقمة طيبة الا سبقت يده اليها ء وحكى ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان ام زين العابدين سندية يقال لها سلافة ويقال غزالة وانه زوجها بعد ابيه بزيد مولى ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب اليه عبد الملك بن مروان يعيره ذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلعم صفية بنت حيى ابن أخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش ء وفضايل

زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة ٣٨ للهجرة وتوفي سنة ٩٤ وقيل ٩٢ للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي رحمة في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه ﷺ

٤٣٤ علي الرضا ء

الامام ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين المذكور قبله وهو احد الايمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية وكان المامون قد زوجه ابنته ام حبيب في سنة ٢٠٢ وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنسا وهو بمدينة مرو فكان عددهم ثلاثة وثلاثين الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزله وجمع خواص الاولياء واخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فلم يجد في وقته احدًا افضل ولا احق بالامر من علي الرضا فبايعه وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام ونمى الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المامون وبايعوا ابراهيم بن المهدي المقدم ذكره وهو عم المامون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ٢٠٣ والشرح في ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصرتها في ترجمة ابراهيم بن المهدي وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ١٤٣ بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة ١٥١ وتوفي في اخر يوم من صفر سنة ٢٠٢ وقيل بل توفي خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ٢٠٣ بمدينة طوس وصلى عليه المامون ودفن ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمة وفيه يقول ابو نواس

قيل لي انت احسن الناس طرا ... في فنون من المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح ... يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى ... والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادما لابيه ٠

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رايت اوقح منك ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيا وهذا على بن موسى الرضا فى عصرك لم تقل فيه شيا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما واجلالا له وليس قدر مثلى ان يقول فى مثله ثم انشده بعد ساعة هذه الابيات ٠

وفيه يقول ايضا

مطهرون نقيات جيوبهم ... تجرى الصلاة عليهم اينما ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه ... فما له فى قديم الدهر مفتخر

الله لما برا خلقا فاتقنه ... صفاكم واصطفاكم ايها البشر

فانتم الملأ الاعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جآت به السور ٠

وقال المامون يوما لعلى بن موسى المذكور ما تقول بنو ابيك فى جدنا العباس بن عبد المطلب فقال ما يقولون فى رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على بنيه فامر له بالف الف درهم وكان قد خرج اخوه زيد بن موسى بالبصرة على المامون وفتك باهلها فارسل المامون اليه اخاه عليا المذكور يرده عن ذلك فجاه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة ابنة رسول الله صلعم والله لا شد الناس عليك رسول الله يا زيد ينبغى لمن اخذ برسول الله صلعم ان يعطى به فبلغ كلامه المامون فبكى وقال هكذا ينبغى ان يكون اهل بيت رسول الله صلعم ٠ قلت واخر هذا الكلام ماخوذ من كلام زين العابدين المقدم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نفسه فقيل له فى ذلك قال انا اعره ان اخذ برسول الله صلعم مالا اعطى به ثم ثم

٤٣٥ الامام الهادى ٠

الامام ابو الحسن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا المقدم ذكره وهو حفيد الذى قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكرى وهو احد الايمة الاثنى عشر عند الامامية وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل ان فى منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعده من الاتراك ليلا فهجموا عليه فى منزله على غفلة فوجدوه وحده فى بيت مغلق وعليه مدرعة من

شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بايات القران في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما راه اعظمه واجلسه الى جانبه ولم يكن في منزله شي مما قيل عنه ولا حالة يتعلق عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذي كان في يده فقال يا امير المومنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال له انشدني شعرا استحسنه فقال اني لقليل الرواية للشعر قال لا بد ان تنشدني شيا فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم	غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم	فاودعوا حفرا يا بيس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا	اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة	من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم	تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا	فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا ؞

قال فاشفق من حضر على علي وظنّ ان بادرة تبدر اليه فبكا المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكا من حضره ثم امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة الاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما ، وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة اربع وقيل ٢١٣ ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها واقره بسر من راى وهي تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن على المذكور العسكري لانه منسوب اليها فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الاخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل في رابعها وقيل ثالث رجب سنة ٢٥٤ ودفن في داره رحمه الله

٤٣٦ جد السفاح والمنصور

ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد السفاح والمنصور

الخليفتين وكان سيدا شريفا بليغا وهو اصغر ولد ابيه وكان اجمل قرشي على وجه الارض واوسمه واكثر صلاة وكان يدعى السجاد لذلك وكان له خمساية اصل زيتون يصلي في كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان يدعى ذو الثفنات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال ابو الفرج ابن الجوزي الحافظ ذو الثفنات هو علي بن الحسين يعني زين العابدين وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي في كل يوم الف ركعة فصار في ركبتيه مثل ثفن البعير ذكر ذلك في كتاب الالقاب ٭ وروى ان علي بن ابي طالب افتقد عبد الله ابن العباس في وقت صلاة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابي العباس لم يحضر الظهر فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي رضه قال امضوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته فقال اويجوز لي ان اسميه حتى تسميه فامر به فاخرج اليه فاخذه وحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك قد سميته عليا وكنيته ابا الحسن فلما قام معاوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته وقد كنيته ابا محمد فجرى عليه هكذا قاله المبرد في كتاب الكامل وقال الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاوليا انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك قال اما الاسم فلا واما الكنية فاكنني بابي محمد فغير كنيته انتهى كلام ابي نعيم ٭ قلت انا وانما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن ابي طالب فكره ان يسمع اسمه وكنيته ٭ وذكر الطبري في تاريخه انه دخل على عبد الملك بن مروان فاكرمه واجلسه على سريره وساله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لاحد وساله هل له من ولد وكان قد ولد له يوميذ محمد بن علي فاخبره فكناه ابا محمد ٭ وقال الواقدي ولد ابو محمد المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب رضه والله اعلم بالصواب ٭ وقال المبرد ايضا وضرب علي بالسياط مرتين كلتاهما ضربه الوليد بن عبد الملك بن مروان احديها في تزوجه لبابة ابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وكانت عند عبد الملك فعض تفاحه ثم رمى بها اليها وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال انما

تتزوج بامهات الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بامّ خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه فقال على بن عبد الله انما ارادت الخروج من هذا البلد وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما ٭ واما ضربه اياه فى المرة الثانية فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع فى اسناد متصل يقول فى اخره يقول رايت على بن عبد الله مضروبا بالسوط يدار به على بعير ووجهه مما يلى ذنب البعير وصايحا يصيح عليه هذا على بن عبد الله الكذاب فاتيته وقلت له ما هذا الذى نسبوك فيه الى الكذب فقال بلغهم عنى انى اقول ان هذا الامر سيكون فى ولدى ووالله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة ٭ قلت ذكر ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب ان الذى تولى ضرب على بن عبد الله بن العباس رحمه هو كلثوم بن عياض بن وحوح بن قشير بن الاعور بن قشير كان والى الشرطة للوليد بن عبد الملك بن مروان ثم انه تولى افريقية لهشام بن عبد الملك وقتل بها ٭ وقال غير ابن الكلبى كان قتله فى ذى الحجة سنة ١٢٣ ٭ ويروى ان على بن عبد الله قد دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط والصحيح انه هشام بن عبد الملك ومعه ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور ابنا محمد بن على المذكور فاوسع له على سريره وساله عن حاجته فقال ثلثون الف درهم علىّ دين فامر بقضايها ثم قال له وتتوصى بابنى هذين خيرا ففعل فشكره وقال وصلتك رحم ٭ فلما ولّى علىّ قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل واسن وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه على فقال والله ليكونن ذلك وليملكن هذان وكان عظيم المحل عند اهل الحجاز حتى قال سليمان بن هشام المخزومى ان على بن عبد الله كان اذا قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها فى المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسها اعظامًا له واجلالا وتبجيلا له فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم ٭ وكان ادم جسيما له لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا لا يوجد له نعل ولا خف حتى يستعمله وكان على المذكور مفرطا فى الطول اذا طاف كانما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس

وكان العباس منكب ابيه عبد المطلب ٭ ونظرت عجوز الى على وهو يطوف وقد فرع الناس فقالت من هذا الذى فرع الناس فقيل على بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدى بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ذكر هذا كله المبرد فى الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم الصوت وجاتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح باعلا صوته واصباحاه فلم تسمعه حامل فى الحى الا وضعت ٭ وذكر ابو بكر الحازمى فى كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه فى اول حرف العين فى باب عانه وعابه قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فيُنادى غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك فى اخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال ٭ وكانت وفاة على بن عبد الله المذكور سنة ١١٧ بالشراة بالحُميمة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدى ولد فى الليلة التى قتل فيها على بن ابى طالب رضه وكان قتل على فى ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان سنة ٤٠ للهجرة وقيل غير ذلك وتوفى على بن عبد الله سنة ١١٨ ٭ وقال غير الواقدى ان وفاته كانت فى ذى القعدة وقال خليفة ابن خياط مات فى سنة ١٤ وقال فى موضع اخر سنة ١٨ وقال غيره سنة ١٩ والله اعلم ٭ وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفها ان محمدا على وان عليا محمد ٭ والشُّراة صقع بالشام فى طريق المدينة من دمشق بالقرب من الشوبك وهو من اقليم البلقا وفى بعض نواحيه القرية المعروفة بالحُمَيْمَة وهذه القرية كانت لعلى المذكور واولاده فى ايام بنى امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع للسفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور ٭ وسياتى ذكر ولده محمد ان شا الله تعالى ٭ وذكر الطبرى فى تاريخه ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اخرج على بن عبد الله بن العباس من دمشق وانزله الحميمة فى سنة ٩٠ للهجرة ولم يزل بها اولاده الى ان زالت دولة بنى امية وولد له بها نيف وعشرون ولدا ذكرا ؎

٤٣٧ ابو الحسن الجرجانى ٭

القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى الفقيه الشافعى كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء وقال له ديوان شعر وهو القايل

يقولون لى فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

وهى ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها ، وذكره الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر فقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقه العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحترى وقد كان فى صباه خلف الخضر فى قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرهما واقتبس من انواع العلوم والاداب ما صار به فى العلوم علما وفى الكمال عالما واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح الحب بمشتاقك فاوله احسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه فانه اخر عشاقك ،

وانشدنى صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجرى الاتى ذكره لنفسه دوبيت فى هذا المعنى وهو يا عارضه فديت بالاحداق لم يبق على العهود غير باقى
ناشدتك الاعمى ترفق بى فى الحب فانى اخر العشاقى ،

وله من ابيات ايضا قوله

وقالوا توصل الخضوع الى الغنى وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبينى وبين المال شيئان حرما على الغنى نفسى الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه موقف خير من وقوفى بها العسر ،

وله ايضا وقالوا اضطرب فى الارض والرزق واسع فقلت ولكن موضع الرزق ضيق
اذا لم يكن فى الارض حر يعيننى ولم يكن لى كسب فمن اين لى رزق ،

وله فى الصاحب بن عباد قوله

ولا ذنب للافكار انت تركتها اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت بافراد المعالى والفت خواطرك الالفاظ بعد شرادها
فان نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسروقها ومعادها ،،

وله فيه يهنيه بالعافية من جملة ابيات

في كل يوم للمكارم روعة · لها في القلوب المكرمات وجيب
تقسمت العليا جسمك كله · فمن اين فيه للسقام نصيب
اذا المت نفس الوزير تالمت · لها انفس تحيى بها وقلوب
ووالله لا لاحظت وجها احبّه · حياتي وفي وجه الوزير شحوب
وليس شحوبا ما اراه بوجهه · ولكنه في المكرمات ندوب
فلا تجزعن تلك السما تغيمت · وعما قليل تبتدى فتصوب

وله ايضا

ما تطعمت لذة العيش حتى · صرت للبيت والكتاب جليسا
اي شي عندي اعز من العلم · فما ابتغي سواه انيسا
انما الذل في مخالطة الناس · فدعهم وعش عزيزا رئيسا

وله ايضا

ما لي وما لك يا فراق · ابدا رحيل وانطلاق
يا نفس موتي بعدهم · فكذا يكون الاشتياق

وشعره كثير وطريقته فيه سهلة وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ابان فيه عن فضل غزير واطلاع كثير ومادة متوفرة وذكر الحاكم ابو عبد الله ابن البيع في تاريخ النيسابوريين انه توفي في سلخ صفر سنة ٣٦٦ بنيسابور وعمره ستة وسبعون سنة رحمه وقال غيره انه كان حسن السيرة في قضايه صدوقا ورد به اخوه محمد نيسابور في سنة ٣٣٧ وهو صغير وسمعا من ساير الشيوخ ومات بالري وهو قاضي القضاة في سنة ٣٩٢ وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم اثبت و اصح ؛ وجُرجان هي مدينة عظيمة من اعمال مازندران ؛؛

٤٣٨ ابن المرزبان

ابو الحسن علي بن احمد بن المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي كان فقيها ورعا في جملة العلما اخذ الفقه عن ابي الحسين ابن القطان وعنه اخذ الشيخ ابو حامد الاسفرايني اول قدومه بغداد

وحكى عنه انه قال ما اعلم ان لاحد على مظلمة وقد كان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد وله وجه فى مذهب الشافعى وتوفى فى رجب سنة ٣٦٦ * والمَرْزُبان هو لفظ فارسى معناه صاحب الحد ومرز هو الحد وبان صاحب وهو فى الاصل اسم لمن كان دون الملك *

٤٣٩ الماوردى *

ابو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى المعروف بالماوردى الفقيه الشافعى كان من وجوه الفقها الشافعية ومن كبارهم اخذ الفقه عن ابى القسم الصيمرى بالبصرة ثم عن الشيخ ابى حامد الاسفراينى ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوى الذى لم يطالعه احد الا شهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضا ببلدان كثيرة واستوطن بغداد فى درب الزعفران وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوى تفسير القران الكريم وسماه النكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع فى المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف فى اصول الفقه والادب وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيا من تصانيفه فى حيوته وانما جمع كلها فى موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق اليه الكتب التى فى المكان الفلانى كلها تصنيفى وانما لم اظهرها لانى لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فاذا عاينت الموت وقعت فى النزع فاجعل يدك فى يدى فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل شى منها فاعمد الى الكتب والقها فى دجلة ليلا وان بسطت يدى ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت وانى قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدى فى يده فبسطها ولم يقبض على يدى فعلمت انها علامة القبول فاظهرت كتبه بعده * وذكر الخطيب فى اول تاريخ بغداد عن الماوردى المذكور قال كتب اخى من البصرة وانا ببغداد

طيب الهوى ببغداد يشوقنى قدما اليها وان عاقت مقادير

فكيف صبرى عنها الى اذ جمعت طيب الهوايين ممدود ومقصور

وقال ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش انشدنا ابو الحسن الماوردى قال انشدنا ابو الخير الكاتب

الواسطی بالبصرة لنفسه

جری قلم القضاء بما یکون فسیّان التحرک والسکون
جنون منک ان تسعی لرزق ویرزق فی عشلوته الجنین ء

ویقال ان ابا الحسن الماوردی لما خرج من بغداد راجعا الی البصرة کان ینشد ابیات العباس بن الاحنف المقدم ذکرو وهی

اقمنا کارهین لها فلما الفناها خرجنا مکرهینا
وماحب البلاد بنا ولکن امر العیش فرقة من هوینا
خرجت اقرما کانت لعینی وخلفت الفواد بها رهینا ء

وانما قال ذلک لانه من اهل البصرة وما کان یوثر مفارقتها فدخل بغداد کارها لها ثم طابت له بعد ذلک و نسی البصرة فشق علیه فراقها وقد قیل ان هذه الابیات لابی محمد المزنی الساکن بما وراء النهر کذا قال السمعانی والله اعلم ء وتوفی یوم الثلاثا سلخ شهر ربیع الاول سنة ۴۵۰ ودفن من الغد فی مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ستة وثمانون سنة رحمه الله تعالی ؛ والماوردی نسبه الی بیع الماورد هکذا قاله الحافظ ابن السمعانی والله اعلم ؛؛؛

۴۴۰ ابو الحسن الاشعری ء

ابو الحسن علی بن اسمعیل بن ابی بشر اسحق بن سالم بن اسمعیل بن عبد الله بن موسی بن بلال ابن ابی برده عامر بن ابی موسی الاشعری صاحب رسول الله صلعم هو صاحب الاصول والقایم بنصرة مذهب السنة والیه تنسب الطایفة الاشعریة وشهرته تغنی عن الاطالة فی تعریفه والقاضی ابو بکر الباقلانی ناصر مذهبه وموید اعتقاده ءوکان ابو الحسن یجلس ایام الجمع فی حلقة ابی اسحق المروزی الفقیه الشافعی فی جامع المنصور ببغداد ومولده سنة ۷۰ وقیل ۲۶۰ بالبصرة وتوفی سنة نیف وثلثین وثلثمایة وقیل سنة ۳۲۴ وقیل سنة ۳۳۰ هکذا حکاه ابن الهمدانی فی ذیل تاریخ الطبری ببغداد ودفن بین الکرخ وباب البصرة رحمه وقد تقدم ذکر جده ابی برده فی اول حرف العین ؛ والاشعری هذه النسبة الی اشعر واسمه نبت بن ادد ابن زید بن یشجب وانما قیل له اشعر لان امه ولدته والشعر علی بدنه هکذا قاله السمعانی والله اعلم

وقد صنف الحافظ ابو القاسم ابن عساكر فى مناقبه مجلدا ☆☆

٤٤١ الكيا الهراسى ه

ابو الحسن على بن محمد بن على الطبرى الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسى الفقيه الشافعى كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابى المعالى الجوينى مدة الى ان برع وكان حسن الوجه جهورى الصوت فصيح العبادة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفى وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسماعيل الفارسى المقدم ذكره فى سياق تاريخ نيسابور فقال كان من روس معيدى امام الحرمين فى الدرس وكان ثانى ابى حامد الغزالى بل افضل واصلح واطيب فى الصوت والنظم ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركيارق بن ملكشاه السلجوقى المذكور فى حرف البا وحظى عنده بالمال وبالجاه وارتفع شانه وتولى القضا بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث فى مناظراته ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث فى ميادين الكفاح طارت رووس المقاييس فى مهبات الرياح ه وحدث الحافظ ابو الطاهر السلفى قال استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا الهراسى ببغداد فى سنة ٤٩٥ لكلام جرى بينى وبين الفقها بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتا" ما يقول الفقيه الامام وفقه الله تعالى فى رجل اوصى بثلث ماله للعلما والفقها هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السوال نعم كيف لا وقد قال النبى صلعم من حفظ على امتى اربعين حديثا فى امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما ه وسيل الكيا ايضا عن يزيد بن معاوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد فى ايام عمر بن الخطاب رضه واما قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولمالك فيه قولان تلويح وتصريح ولابى حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون ذلك وهو اللاعب بالنرد والتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره فى الخمر معلوم ومنه قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم	وداعى صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة	فكل وان طال المدى يتصرم
ولا تتركوا يوم السرور الى غد	فرب غد ياتى بما ليس يعلم ☆☆

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي في مثل هذه المسالة بخلاف ذلك فانه سيل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام هل يكون ذلك مرخصا له فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضه ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل ينعم بازالة الاشتباه مثابا ان شا الله تعالى فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال رسول الله صلعم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهايم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلعم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله للحسين ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساة الظن ايضا بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلعم ان الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين او رضي به فينبغي ان يعلم انه به في غاية الحماقة فان من قتل من الاكابر والوزرا والسلاطين في عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل في جوازه وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وفي زمن بعيد وقد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من اربعماية سنة في مكان بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا امر لا يعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لن يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيمة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو المبعد من الله عز وجل

وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فهو جايز بل هو مستحب بل هو داخل فى قولنا فى كل صلوة اللهم اغفر للمومنين والمومنات فانه كان من منا والله اعلم كتبه الغزالى ، وكانت ولادة الكيا فى ذى القعدة سنة ٤٥٠ وتوفى يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة ٥٠٤ ببغداد ودفن فى تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى و حضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبى وقاضى القضاة ابو الحسن ابن الدامغانى وكانا مقدمى الطايفة الحنفية وكان بينه وبينهما فى حال الحيوة منافسة فوقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى متمثلا

وما تغنى النوادب والبواكى ... وقد اصبحت مثل حديث امس ـ

وانشد الزينبى متمثلا ايضا

عقم النساء فما يلدن شبيهه ... ان النساء بمثله عقم ،

ولا اعلم لاى معنى قيل له الكِيَا وفى اللغة العجمية الكِيَا هو الكبير القدر المقدم بين الناس ، وكان فى خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزى الشاعر المشهور المقدم ذكره فى حرف الهمزة فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير

هى الحوادث لا تبقى ولا تذر ... ما للبرية من محتومها وزر

لو كان ينجى علو من بوايقها ... لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر

قل للجبان الذى امسى على حذر ... من الحمام متى رد الردى الحذر

بكى على شمسه الاسلام مذ افلت ... بادمع قل فى تشبيهها المطر

حبر عهدناه طلق الوجه مبتسمًا ... والبشر احسن ما يلقى به البشر

لين طوته المنايا تحت اخمصها ... فعلمه الجم فى الافاق منتشر

سقى ثراك عماد الدين كل ضحى ... صوب الغمام ملث الودق منهمر

عند الورى من اسى ابقيته خبر ... فهل اتاك من استيحاشها خبر

احيا ابن ادريس درسا كنت تورده   تحار فى نظمه الاذهان والفكر
من فاز منه بتعليق فقد علقت   يمينه بشهاب ليس ينكدر
كانما مشكلات الفقه يوضحها   جباه دعم لهاما لفظه غرر
ولو عرفت له مثلا ذعوت له   وقلت دعوى ثرواه مفتقر ؏

٤٤٢ الحافظ أبو الحسن المقدسى ٭

ابو الحسن على بن الانجب ابى المكارم المفضل بن ابى الحسن على بن ابى الغيث مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن ابرهيم بن الحسن اللخمى المقدسى الاصل الاسكندرانى المولد والدار المالكى المذهب كان فقيها فاضلا فى مذهب الامام مالك رضه ومن اكابر الحفاظ المشاهير فى الحديث وعلومه صحب الحافظ ابا طاهر السلفى الاصبهانى نزيل الاسكندرية وانتفع به وصحبه شيخنا الحافظ العلامة زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى ولزم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج وذكرعنه فضلا غزيرا وصلاحا كثيرا وانشدنى له مقاطيع عديدة فما انشدنى قال انشدنى الحافظ ابو الحسن المقدسى المذكور لنفسه

تجاوزت ستين من مولدى   فاسعد ايامى المشترك
يسائلنى زايرى حالتى   وما حال من حل فى المعترك ٭

وانشدنى ايضا قال انشدنى الحافظ لنفسه

ايا نفس بالماثور من خير مرسل   واصحابه والتابعين تمسكى
عساك اذا بالغت فى نشر دينه   بما طاب من نشرله ان تمسكى ٭

وانشدنى ايضا قال انشدنى الحافظ لنفسه

وخلفى غدا يوم الحساب جهنما   اذا لفحت نيرانها ان تمسكى ٭

وانشدنى ايضا قال انشدنى الحافظ لنفسه

ثلاث بآآت بلينا بها   البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما فى الورى   ولست ادرى ايها اوحش ٭

وانشدني ايضا قال انشدني الحافظ لنفسه

ولميا تحيي من تحيي بريقها كأن مزاج الراح بالمسك في فيها
وما ذقت فاها غير اني رويته عن الثقة المسواك وهو موافيها ٭

وهذا معنى مستعمل قد سار في كثير من اشعار المتقدمين والمتاخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من جملة ابيات ايضا يا اطيب الناس ريقا غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك ٭

وقال الابيوردي من جملة ابيات ايضا

واخبرني اترابها ان ريقها على ما حكى عود الاراك لذيذ ٭

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب في الحكم بثغر الاسكندرية المحروسة ودرس به بالمدرسة المعروفة هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة المحروسة ودرس بها في المدرسة الصاحبية وهي مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته ٭ وكانت ولادته يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٥٤٤ بالثغر المحروس وتوفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة ٦١١ بالقاهرة رحمه ؛ وتوفي والده القاضي الانجب ابو المكارم المفضل في رجب سنة ٥٨٤ وكان مولده في سنة ٥٠٣ ؛ والمقدسي هذه النسبة الى بيت المقدس والخمي تقدم الكلام عليه ٭

٤٤٣ سيف الدين الامدي ٭

ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الفقيه الاصولي الملقب سيف الدين الآمدي كان في اول اشتغاله حنبلي المذهب وانحدر الى بغداد وقرا بها على ابن المني ابي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي وبقي على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي وصحب الشيخ ابا القسم ابن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف وزوايد طريقه اسعد الميهني ٭ القدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل منه شيا كثيرا ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي التي بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة واشتهر

بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى الفساد فى العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكما وكتبوا محضرا يتضمن ذلك ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغنى عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة انه لما راى تحاملهم عليه وافراط التعصب كتب فى المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه   فالقوم اعداء له وخصوم

والله اعلم ، وكتب فلان بن فلان ولما راى سيف الدين تالبهم عليه وما اعتمدوه فى حقه ترك البلاد و خرج منها مستخفيا وتوصل الى الشام واستوطن مدينة حماة وصنف فى اصول الفقه والدين والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب ابكار الافكار فى الكلام واختصره فى كتاب سماه منايح القرايح ورموز الكنوز وله دقايق الحقايق وكتاب الالباب ومنتهى السول فى علم الاصول وله طريقة فى الخلاف ومختصر فى الخلاف ايضا وشرح جدل الشريف وله مقدار عشرين تصنيفا وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية واقام بها زمانا ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه واقام بطالا فى بيته وتوفى على تلك الحال فى رابع صفر يوم الثلثا سنة ٦٣١ ودفن بسفح جبل قاسيون وكانت ولادته فى سنة ٥٥١ رحمه ؛ والآمِدِيُّ هذه النسبة الى آمد وهى مدينة كبيرة بديار بكر مجاورة لبلاد الروم ٭٭ وكان ابو الفتح نصر بن فتيان ابن المنى المذكور فقيها محدثا انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة ٥٠١ وتوفى خامس رمضان سنة ٥٨٣ رحمه الله تعالى ٭٭

١٤٤٤ الكسائى ،

ابو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الاسدى بالولا الكوفى المعروف بالكسائى احد القرّا السبعة كان اماما فى النحو واللغة والقرات ولم يكن له فى الشعر يد حتى قيل ليس فى علما العربية اجهل من الكسائى بالشعر وكان يودب الامين بن هرون الرشيد ويعلمه الادب ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة فى هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن   امسى اليك بحرمة يدلى

ما زلت مذ صار الامين معي | عبدي يدي ومطيتي رجلي
وعلى فراشي من ينبهني | من نومتي وقيامه قبلي
اسعى برجل منه ثالثه | موفورة مني بلا رجلي
واذا ركبت اكون مرتدفا | قدام سرجي راكب مثلي
فامنن علىّ بما يسكنه | عني واهد الغمد للفضلي ٭

فامر له الرشيد بعشرة الاف درهم وجارية حسنا بجميع الاتها وخادم وبرذون بجميع الاته واجتمع يوما لمحمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم النحو تهدى الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهى في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال لماذا قال لان النحاة تقول التصغير لا يصغر هكذا وجدت هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه القضية جرت بين محمد بن الحسن المذكور والفرا الاتي ذكره ان شا الله تعالى وهما ابنا خالة والله اعلم ٭ رجعنا الى بقية الحكاية فقال محمد فما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر ٭ وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات سياتي ذكر بعضها في تراجم اربابها ان شا الله تعالى ٭ روى الكسائي عن ابي بكر ابن عباس وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفرا وابو عبيد القسم بن سلام وغيرهم وتوفي سنة ١٨٩ بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد ٭ قال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور بالري ايضا كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى ٭ وتوفي في برنبويه قرية من قرى الري وبرنبويه مذكورة في ترجمة محمد بن الحسن وكذا قال ابن الجوزي في شذور العقود ٭ وقال السمعاني ايضا وقيل ان الكسائي مات بطوس سنة ٢ او ١٨٣ والله اعلم ٭ ويقال ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري ٭ والكِسَائِي انما قيل له كذا لانه دخل الكوفة وجآ الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكسا فقال حمزة من يقرا فقيل له صاحب الكسا فبقي علما عليه وقيل بل احرم في كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى ٭

٣٤٥ الدارقطني ٭

ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور كان عالما حافظا فقيها على مذهب الامام الشافعي اخذ الفقه عن ابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وقيل بل اخذ عن صاحب لابي سعيد واخذ القراة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعلى ابي سعيد القزاز ومحمد بن الحسين الطبري ومن في طبقتهم وسمع من ابي بكر ابن مجاهد وهو صغير وانفرد بالامامة في علم الحديث في دهره فلم ينازعه في ذلك احد من نظرايه وتصدر في اخر ايامه للاقرا ببغداد وكان عارفا باختلاف الفقها ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري فنسب الى التشيع لذلك وروى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب حلية الاوليا وجماعة كثيرة و قبل القاضي ابن معروف شهادته في سنة ٣٧٦ فندم على ذلك وقال كان يقبل قولي على رسول الله صلعم بانفرادي فصار لا يقبل قولي على نقلي الامع اخر وصنف كتاب السنن والمختلف والموتلف و غيرها وخرج من بغداد الى مصر قاصدا الى ابي الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن حنزابه وزير كافور الاخشيدي المذكور في حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تاليف مسند فمضى اليه ليساعده عليه فاقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل في اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيا كثيرا وحصل له بسببه مال جزيل ولم يزل عنده حتى فرغ المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني ابن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان نجز وقال الحافظ عبد الغني المذكور احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلعم ثلثة علي بن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته ٭ وسال الدارقطني يوما احد اصحابه هل راى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال الله تعالى لا تزكوا انفسكم فالح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رايت من هو افضل مني وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع فيّ فلا وكان متفننا في علوم كثيرة وكان اماما في علوم القران الكريم ٭ وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي القعدة سنة ٣٠٦ وتوفي يوم الاربعا لثمان خلون من ذي القعدة وقيل ذي الحجة سنة ٣٨٥ ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايني

الفقيه المشهور المقدم ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخي في مقبرة باب الدير رحمه ‹ والدارقطني هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد والله تعالى اعلم بالصواب ‹

٤٤٦ الرماني النحوي ‹

ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم احد الايمة المشاهير جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القران الكريم اخذ الادب عن ابي بكر ابن دريد وابي بكر ابن السراج وروى عنه ابو القسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد في سنة ٢٩٦ وتوفي ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة ٨٤ وقيل ٣٨٢ رحمه ‹ واصله من سر من راى ‹ والرماني هذه النسبة يجوز ان تكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان تكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني ان نسبة ابي الحسن المذكور الى ايهما والله اعلم ‹

٤٤٧ الحوفي النحوي ‹

ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القران الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورايت خطه على كثير من كتب الادب وقد قريت عليه وكتب لاربابها بالقراة كما جرت عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ٤٣٠ ‹ والحوفي هذه النسبة الى حوف قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرات في تاريخ البخاري انها من عمان منها ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف هو النحاس ابي جعفر المصري قطعة كبيرة ‹ قلت قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه الحوف ولا اعلم ثم قرية يقال لها حوف والله اعلم ‹ وابو الحسن من حوف مصر ‹ وبعد ان فرغت من ترجمة ابي الحسن المذكور الحوفي على هذه الصورة ظفرت بترجمته مفصله وذلك انه من قرية يقال لها شبرا النخلة من اعمال الشرقية المذكورة وانه دخل مصر وقرا على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علما المغرب واخذ عنهم وتصدر لافادة العربية وصنف في النحو مصنفا كبيرا وصنف في اعراب القران كتابا في عشر مجلدات

وله تصانيف كثيرة يشتغل بها الناس والله اعلم

٤٤٨ الاخفش الاصغر

ابو الحسن على بن سليمان بن المفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوى كان عالما روى عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزبانى وابو الفرج المعافى الجريرى وغيرهما وكان ثقة و هو غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فان الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من اهل هجر من مواليهم كان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب و اخذ عنه سيبويه وابو عبيدة ومن فى طبقتهما ولم اظفر له بوفاة حتى افرده بترجمة والاخفش الاوسط هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره فى حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور وبين ابن الرومى الشاعر المشهور منافسة وكان الاخفش يباكر داره ويقول عند بابه كلاما يتطير به وكان ابن الرومى كثير التطير فاذا سمع كلامه لا يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومى باهاج كثيرة وهى مثبتة فى ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها فى جملة ما يورده استحسانا لها وافتخارا بانه نوه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومى ذلك اقصر عنه ٭ وقال المرزبانى لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع فى الرواية للاخبار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيا البتة ولا قال شعرا وكان اذا سيل عن مسيلة فى النحو ضجر وانتهر من يساله ٭ وكانت وفاة ابى الحسن على المذكور فى ذى القعدة وقيل شعبان سنة ١٥ وقيل ٣١٦ فجاة ببغداد ودفن بمقبرة ع قنطرة بردان ودخل مصر سنة ٢٨٧ وخرج منها الى حلب سنة ٣٠٦ رحمه ؛ والأخفش هو الصغير العين مع سوء بصرها ٭ وبردان هى قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وقال ابو الحسن ثابت بن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عند ابى على ابن مقلة وابو على يراعيه ويبره فشكى اليه بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وساله ان يكلم الوزير ابا الحسن على ابن عيسى فى امره ويساله اقرار رزق له فى جملة من يرتزق من امثاله فخاطبه ابو على فى ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه فى اكثر ايامه وساله ان يجرى عليه رزقا اسوة امثاله فانتهره الوزير

انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حافل فشق على ابي علي ذلك وقام من مجلسه وصار الى منزله لايما نفسه على سواله ووقف الاخفش على الصورة فاغتم لها وانتهت به الحال الى ان اكل الشلجم النى فقيل انه قبض على فواده فمات فجاة في التاريخ المذكور ع

٤٤٩ الواحدي •

ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي المتوي صاحب التفاسير المشهورة كان استاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القران الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالي اسمآ كتبه الثلاثة وله كتاب اسباب النزول والتحبير في شرح اسمآ الله تعالى الحسنى وشرح ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا مستوفيا وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه اشيا غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت وهو

وإذا المكارم والصوارم والقنا ‌ وبنات اعوج كل شي يجمع

تكلم على هذا البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا بقصد الما فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الما دفعة واحدة وهذا اغرب شي يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الما اشتد طيرانه اكثر من غير قصد الما ثم ما كفى حتى قال كنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل له اعوج لانه كان صغيرا وقد جاتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التي رثا بها فاتكا المجنون وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير المقدم ذكره في حرف الهمزة ومنه اخذ علم التفسير واربى عليه وتوفي من مرض طويل في جمادى الاخرة سنة ٤٦٨ بمدينة نيسابور ومتُّويَه •ونسبه المتوي الى هذا الجد •والواحدي لم اعرف هذه النسبة الى اي شي هي ولا ذكرها السمعاني ثم وجدت هذه النسبة الى الواحد بن الدين بن مهرة ذكره ابو احمد العسكري ع

٧.

٤

٤٠٠ . ابن ماكولا *

الامير سعد الملك ابو نصر على بن هبة الله بن على بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابى دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير العجلى المعروف بابن ماكولا وبقية نسبه مستوفاة فى ترجمة جده ابى دلف القاسم بن عيسى فى حرف القاف اصله من جرباذقان من نواحى اصبهان ووزر ابوه ابو القاسم هبة الله للامام القايم بامر الله وتولى عمه ابو عبد الله الحسين بن على قضا بغداد وسمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة واخذ عن مشايخ العراق وخراسان و الشام وغير ذلك وكان احد الفضلا المشهورين يتبع الالفاظ المشتبهة فى اسماء الاعلام وجمع منها شيا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد قد اخذ كتاب الحافظ ابى الحسن الدارقطنى المسمى المختلف والموتلف وكتاب الحافظ عبد الغنى بن سعيد الذى سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه الموتنف تكملة المختلف وجا الامير ابو نصر المذكور وزاد على هذا الموتنف وضم اليه الاسما التى وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا سماه الاكمال وهو فى غاية الافادة فى دفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله ولقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جا ابن نقطة محمد بن عبد الغنى الاتى ذكره ان شا الله تعالى وذيله وما اقصر فيه ايضا وما يحتلج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب اليه

قوض خيامك عن ارض تهان بها ... وجانب الذل ان الذل يجتنب

وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة ... فالمندل الرطب فى اوطانه حطب *

وكانت ولادته فى عكبرا فى خامس شعبان سنة ٤٢١ وقتله غلمانه بجرجان فى سنة نيف و سبعين واربعماية وذكر ابو الفرج ابن الجوزى فى كتاب المنتظم انه قتل فى سنة ٤٧٥ وقيل فى سنة ٨٧ وقال غيره فى سنة ٧٩ وقيل فى سنة ٨٦ بخراسان وقيل بالاهواز قال الحميدى خرج الى خراسان ومعه غلمان له ترك فقتلوه بجرجان واخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا رحمه الله

ومدحه الشاعر المعروف بصردر الاتي ذكره ان شا الله ومدحه في ديوانه موجود؛ وماكُولاَ لا اعرف معناه ولا ادرى سبب تسميته بالامير هل كان اميرًا بنفسه ام لانه من اولاد ابى دلف العجلى الاتى ذكره ان شا الله تعالى، وعُكْبَرَا قد تقدم القول عليها فى ترجمة الشيخ ابى البقا

٤٥١ ابو الفرج الاصبهانى،

ابو الفرج على بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى الكاتب الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى وجده مروان بن محمد المذكور اخر خلفآء بنى امية وهو اصبهانى الاصل بغدادى المنشا كان من اعيان ادبايها وافراد مصنفيها وروى عن عالم كثير من العلمآء يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير، قال التنوخى ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهانى كان يحفظ من الشعر والاغانى والاخبار والاثار والاحاديث المسندة والانساب ما لم ارقط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم اخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازى ومن آلة المنادمة شيا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة ونتف من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتفاق العلما واحسان ظرفآء الشعرآء وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغانى الذى وقع الاتفاق على انه لم يعمل فى بابه مثله يقال انه جمعه فى خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة ابن حمدان فاعطاه الف دينار واعتذر اليه وحكى عن الصاحب بن عباد انه كان فى اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغانى لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغنآء به عنها، ومنها كتاب القيان ومنها كتاب الامآء الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة التجار وكتاب مجرد الاغانى وكتاب اخبار جحظة البرمكى ومقاتل الطالبين وكتاب الحكايات واداب الغربا وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبنى امية ملوك الاندلس يوم ذاك وسيرها اليهم سرا وجاء الانعام منهم سرا فمن ذلك كتاب نسب بنى عبد شمس وكتاب

ايام العرب الف وسبعماية يوم وكتاب التعديل والانتصاف فى ماثر العرب ومثالها وكتاب جمهرة النسب وكتاب نسب بنى شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بنى ثعلب ونسب بنى كلاب وكتاب الغلمان المغنيين وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبى وله فيه مدايح فمن ذلك قوله فيه

ولما انتجعنا لايذين بظله اعان وما عنّا ومنّ وما منّا
وردنا عليه مقترين فراشنا وردنا نداه مجدبين فاخصبنا ٭

وله فيه من قصيدة يهنيه بمولود جاه من سرية رومية

اسعد بمولود اتاك مباركا كالبدر اشرق جنح ليل مقمر
سعد لوقت سعادة جات به ام حصان من نبات الاصفر
متبجح فى ذروتى شرف الورى بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى حتى اذا اجتمعا اتت بالمشترى ٭

وكتب الى بعض الروسا وكان مريضا

ابا محمد المحمود يا حسن الاحسان والجود يا بحر الندى الطامى
حاشاك من عود عواد اليك ومن دواء داء ومن المام الامى ٭

وشعره كثير ومحاسنه شهيرة ٭ وكانت ولادته فى سنة ٢٨٤ وفى هذه السنة مات البحترى الشاعر وتوفى يوم الاربعا رابع عشر ذى الحجة سنة ٣٥٦ ببغداد وقيل سنة ٥٧ والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت رحمه الله تعالى ٭ وهذه سنة ٥٦ مات فيها عالمان كبيران وثلثة ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو على القالى وقد ذكرناه فى حرف الهمزة والملوك الثلثة سيف الدولة ابن حمدان ومعز الدولة ابن بويه وكافور الاخشيدى وهو مذكور فى ترجمة كل واحد ثم

٤٥٢ ابو القاسم ابن عساكر ٭

الحافظ ابو القاسم على بن ابى محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف

بابن عساكر الدمشقى الملقب ثقة الدين كان محدث الشام فى وقته ومن اعيان الفقها الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ فى طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لغيره ورحل وطاف وجاب البلاد ولقى المشايخ وكان رفيق الحافظ ابى سعد عبد الكريم ابن السمعانى فى الرحلة و كان حافظا دينا جمع بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد فى سنة ٥٢٠ من اصحاب البرمكى والتنوخى والجوهرى ثم رجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان و الجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث محظوظا فى الجمع والتاليف صنف التاريخ الكبير لدمشق فى ثمانين مجلدة اتى فيه بالعجايب وهو على نسق تاريخ بغداد قال لى شيخنا الحافظ العلامة زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ مصر ادام الله به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج لى منه مجلدا فاطال الحديث فى امره واستعظامه ما اظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع فى الجمع مع ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبيه ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يضع مثله و هذا الذى ظهر هو الذى اختاره وما صح له هذا الا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غيره تواليف حسنة واجزا ممتعة وله شعر لا باس به فمن ذلك قوله على ما قيل

الا ان الحديث اجل علم ... واشرفه الاحاديث العوالى
وانفع كل نوع منه عندى ... واحسنه الفوايد والامالى
وانك ان ترى للعلم شيا ... تحققه كافواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه ... وخذه عن الرجال بلا ملال
ولا تاخذه من صحف فترمى ... من التصحيف بالداء العضال

ومن المنسوب اليه

ايا نفس ويحك جاء المشيب ... فما ذا التصابى وما ذا الغزل
تولى شبابى كان لم يكن ... وجاء مشيبى كان لم يزل

كانى بنفسى على غرة   وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعرى بمن اكون   وما قدر الله لى فى الازل ٠

وقد التزم فيها لزوم ما لم يلزم وهو الزاى قبل اللام والبيت الثانى هو بيت على بن جبلة المعروف بالعكوك وهو قوله   شباب كان لم يكن   وشيب كان لم يزل ٠ وليس بينهما الا تغيير يسير كما تراه وهذا البيت من جملة ابيات وسياتى ذكر قايله بعد هذا ان شا الله تعالى ٠ وكانت ولادة الحافظ المذكور فى اول المحرم سنة ٤٩٩ وتوفى ليلة الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة ٥٧١ بدمشق ودفن عند والده واهله بمقابر باب الصغير وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابورى الاتى ذكره وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين ٠ وتوفى ولده ابو محمد القسم الملقب بها الدين ابن الحا فظ فى التاسع من صفر سنة ٦٠٠ بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده بها ليلة النصف من جمادى الاولى سنة ٥٢٧ وكان ايضا حافظا ٠ وتوفى اخوه الفقيه المحدث الفاضل صاين الدين هبة الله بن الحسن بن هبة الله يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ٥٦٣ بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير ومولده على ما ذكره اخوه الحافظ المذكور فى العشر الاول من رجب سنة ٤٨٨ وقدم بغداد فى سنة ٥٢٠ وقرا على اسعد الميهنى المقدم ذكره وابن برهان وعاد الى دمشق ودرس بالمقصورة الغربية فى جامع دمشق وافتى وحدث ثم

٤٥٣   السِّمْسِمانى ٠

ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الغفار السمسمانى اللغوى كان قيّما بعلم اللغة مشهورا وكتب الادب التى عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيا من احواله سوى انه سمع ابا بكر ابن شاذان وابا الفضل ابن المامون وكان صدوقا وذكره الخطيب فى تاريخه وقال كتبت عنه ٠ وكتب الكثير وخطه فى غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد للرواية واقرا الادب واكثر كتبه بخطه وحملت بعده عند ابن دينار الواسطى الاديب وادركها الغرق ففسد اكثرها ٠ وتوفى يوم الاربعا رابع المحرم سنة ٤١٥ رحمه ٭ ولا اعرف نسبته الى ما ذا هى وهى بكسر السينين ثم وجدت فى درة الغواص للحريرى

ما مثاله ويقولون فى النسبة الى الفاكهة والباقلا والسمسم فاكهانى وباقلانى وسمسانى فيخطيون فيه ويبين وجه الخطا ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام ان يقال للمنسوب الى السمسم سمسى وتمم الكلام الى اخره فلما وقفت على هذا علمت ان نسبة ابى الحسن المذكور الى السمسم وانه استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم ٹ ٹ

٤٠٤ الشريف المرتضى ٭

الشريف المرتضى ابو القاسم على بن الطاهر ذى المناقب ابى احمد الحسين بن موسى بن محمد ابن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن على بن ابى طالب رضه كان نقيب الطالبين وكان اماما فى علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضى وسياتى ذكره ان شا الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة فى اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله فى كثير من المواضع وقد اختلف الناس فى كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام على بن ابى طالب رضه هل هو جمعه ام جمع اخيه الرضى وقد قيل انه ليس من كلام على رضه وانما الذى جمعه ونسبه اليه هو الذى وضعه والله اعلم ٭ وله الكتاب الذى سماه الدرر والغرر وهى مجالس املاها تشتمل على فنون من معانى الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع فى الاطلاع على العلوم ٭ وذكره ابن بسام فى كتاب الذخيرة فقال كان هذا الشريف امام ايمة العراق بين الاختلاف والاتفاق واليه فزع علماوها وعنه اخذ عظماوها صاحب مدارسها وجماع شاردها وانسها ممن سارت اخباره و عرفت به اشعاره وجدت فى ذات الله ماثره واثاره الى تواليفه فى الدين وتصانيفه فى احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

ضنّ عنى بالنزر اذ انا يقظا ن واعطى كثيرة فى المنام
والتقينا كما اشتهينا ولا عيـب سوى ان ذاك فى الاحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا فالليالى خير من الايام ٭

قلت وهذا من قول ابى تمام الطاى

استزارته فكرتى فى المنام … فاتانى فى خفيه واكتتام

يا لها زورة تلذذت الارواح … فيها سرا من الاجسام

مجلس لم يكن لنا فيه عيب … غير انا فى دعوة الاحلام ء

ومن شعره

يا خليلى من ذوابة قيس … فى التصابى رياضة الاخلاق

عللانى بذكرهم تطربانى … واسقيانى دمعى بكاس دهاق

وخذوا النوم من جفونى فانى … قد خلعت الكرى على العشاق ء

ولما وصلت هذه الابيات الى البصروى الشاعر قال المرتضى قد خلع ما لا يملك على من لا يقبل ء ومن شعره ايضا

ولما تفرقنا كما شآت النوى … تبين ود خالص وتودد

كانى وقد سار الخليط عشية … اخو جنة مما اقوم واقعد ء

ومعنى البيت الاول من هذين البيتين ماخوذ من قول المتنبى فى مديح عضد الدولة ابن بويه من جملة قصيدته الكافية التى ودعه بها لما عاد من خدمته من شيراز الى العراق وقتل فى الطريق كما هو مشروح فى ترجمة المتنبى .

وفى الاحباب مختص بوجد … واخر يدعى معه اشتراكا

اذا اشتبكت دموع فى خدود … تبين من بكى ممن تباكا ء

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذى صنفه القاضى الرشيد ابو الحسين احمد المعروف بابن الزبير الغسانى الاسوانى المقدم ذكره ما نسبه الى الشريف المرتضى المذكور وهو

بينى وبين عواذلى … فى الحب اطراف الرماح

انا خارجى فى الهوى … لا حكم الا للملاح ء

ونسب اليه

مولاى يا بدر كل داجية … خذ بيدى قد وقعت فى اللجج

حسنك ما تنقضى عجايبه … كالبحر حدث عنه بلا حرج

بحق من خط عارضيك ومن | سلط سلطانها على المهج
مد يديك الكريمتين معى | ثم ادع لى من هواك بالفرج ٭

ولكرله ايضا

قل لمن خده من اللحظ دامى | رق لى من جوانح فيك تدما
يا سقيم الجفون من غير سقم | لا تلمنى ان مت منهن سقما
انا خاطرت فى هواك بقلب | ركب البحر فيك اما واما ٭

وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن على التبريزى اللغوى ان ابا الحسن على بن احمد بن على بن سلك الفالى الاديب كانت له نسخة بكتاب الجمهرة لابن دريد فى غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها واشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين دينارا وتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بايعها ابى الحسن الفالى وهى

انست بها عشرين حولا وبعتها | لقد طال وجدى بعدها وحنينى
وما كان ظنى اننى سابيعها | ولو خلدتنى فى السجون ديونى
ولكن لضعف وافتقار وصبية | صغار عليهم تستهل شؤونى
فقلت ولم املك سوابق عبرتى | مقالة مكوى الفواد حزين
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك | كرايم من رب بهن ضنين ٭٭

فردها على بايعها وهذا الفالى منسوب الى فالة بالفا وهى بلدة بخوزستان قريبة من ايدج اقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابى عمرو ابن عبد الواحد الهاشمى وابى الحسن ابن النجار وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها ٭ واما جده سلك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورايت فى موضع اخر بكسر السين وسكون اللام والله اعلم وملح الشريف المرتضى وفضايله كثيرة ٭ وكانت ولادته فى سنة ٣٥٥ وتوفى فى يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ٤٣٦ ببغداد ودفن فى داره عشية ذلك النهار ٭ وكانت وفاة ابى الحسن الفالى المذكور فى ذى القعدة سنة ٤٤٨ ليلة الجمعة ثانى الشهر المذكور ودفن فى مقبرة جامع

بجه

المنصور وكان اديبا شاعرا وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وابو الحسن ابن الطيوري وغيرهما رحمه الله تعالى

٤٠٥ الخلعي

ابو الحسن على بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضى المعروف بالخلعي الموصلي الاصل المصرى الشافعي صاحب الخلعيات المنسوبة اليه سمع ابا الحسن الحوفي وابا محمد ابن النحاس وابا الفتح العراس وابا سعد المالينى وابا القاسم الاهوازى وغيرهم قال القاضى عياض اليحصبى سالت ابا على الصدفي عنه وكان قد لقيه لما رحل الى البلاد الشرقية فقال فقيه له تواليف ولى القضا وقضى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة وكان مستند مصر بعد الحبال وذكره القاضى ابو بكر ابن العربى فقال شيخ معتزل بالقرافة له علوٌ في الرواية وعنده فوايد وقد حدث عنه الحميدى وكنى عنه بالقرافي وقال غيره ولى الخلعي قضا قامية وخرج له ابو نصر احمد بن الحسين الشيرازى اجزا من مسموعاته اخر من رواها عنه ابو رفاعة ونقلت منها عن الاصمعي قال كان نقش خاتم ابى عمرو بن العلا

وان امرءً دنياه اكبر همه ... لمستمسك منها بحبل غرور

فسالته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي نصف النهار ادور فيها فسمعت قايلا يقول هذا البيت ونظرت فلم ار احدا فكتبته على خاتمي قال ابو العباس ثعلب هذا البيت لهانى بن توبة بن سحيم ابن مرة المعروف بالشويعر الحنفي وقال الحافظ ابو طاهر السلفى كان ابو الحسن الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعا وهو اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره ، وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة ٤٠٥ بمصر وتوفي بها في ثامن عشر ذى الحجة يوم السبت سنة ٤٩٢ وقيل السادس والعشرين من الشهر المذكور وتوفي ابوه في شوال سنة ٤٤٨ رحمه الله، والخِلَعيّ هذه النسبة الى الخلع ونسب ابو الحسن المذكور اليها لانه كان يبيع بمصر الخلع لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به ، واما القَرافة فهما قرافتان الكبرى منهما ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبة الامام الشافعي وبنوا قرافة فخذ من المعافر بن يعفر نزلوا بهذين

الكائين فنسبا اليهم ، وفامِيَة قد يزاد فيها الف فيقال افامية وهي قلعة ورستاق من اعمال حلب ثـ ثـ

٤٠٦ الشابشتي ،

ابو الحسن على بن محمد الشَابُشْتي الكاتب كان اديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدى صاحب مصر فولاه امر خزانة كتبه وجعله دفترخوان يقرا له الكتب ويجالسه وينادمه وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية وجمع الاشعار المنقولة فى كل دير وما جرى فيه وهو على اسلوب الديارات هم الخالديين وابى الفرج الاصبهانى مع ان هذه الديارات قد جمع فيها تواليف كثيرة وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتخويف وله مكاتبات ومراسلات مضمنه شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات فى الادب وغيره وتوفى سنة ٣٩٠ وقال الامير المختار المعروف بالمسبحى توفى سنة ٣٨٨ وزاد غيره فقال ليلة الثلثا منتصف صفر وكانت وفاته بمصر ٭ والشَابُشْتي كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها ثم بعد هذا بسنين كثيرة وجدة فى كتاب التاجى تصنيف ابى اسحق الصابى ان الشابشتى حاجب وشمكير بن زياد الديلمى قتل فى سنة ٣٣٦ بالقرب من اصبهان ، قلت وهذا اسم ديلمى يشبه النسبة وليس بنسبة ويحتمل ان يكون صاحب هذه الترجمة منسوبا اليه بان يكون احد اجداده من اصحابه فنسب اليه وبقى النسب على اولاده لذلك وهذا وشمكير هو والد الامير قابوس بن وشمكير الاتى ذكره ان شا الله تعالى ثـ ثـ

٤٠٧ ابن القابسي ،

ابو الحسن على بن محمد بن خلف المعافرى القروى المعروف بابن القابسى الفقيه المالكى كان اماما فى علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف فى الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن انس رضة فى كتاب الموطا رواية ابى عبد الله عبد الرحمن بن القسم المصرى وهو على صغر حجمه جيد فى بابه وكانت ولادة ابى الحسن المذكور فى يوم الاثنين لست مضين من رجب سنة ٣٢٤ ورحل الى المشرق يوم السبت

لعشر مضين من شهر رمضان سنة ٣٥٢ وحج سنة ٥٣ وسمع كتاب البخارى بمكة من ابى زيد ورجع الى القيروان فوصلها غداة الاربعا اول شعبان او ثانيه سنة ٥٧ كذا قاله ابو عبد الله مالك بن وهيب وذكر الحافظ السلفى فى معجم السفر ان شخصا قال فى مجلس القابسى وهو بالقيروان ما قصر المتنبى فى معنى قوله يراد من القلب نسيانكم وتابى الطباع على الناقل

فقال له يا مسكين اين انت عن قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ء وتوفى ليلة الاربعا ثالث شهر ربيع الاخر سنة ٤٠٣ ودفن يوم الاربعا وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق عظيم وضربت الاخبية واقبل الشعرا بالمراثى رحمه ء وما طعن فى السن وكان كثيرا ما ينشد قول زهير بن ابى سلمى المزنى

سئمت تكاليف الحيوة ومن يعش ثمانين حولا لا اباك يسأم ءء

والقابسى هذه النسبة الى قابس وهى مدينة بافريقية بالقرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره مدحه ابو محمد ابن خطيب سوسة بقصيدة طويلة اولها قوله

ضحك الزمان وكان يدعى عابسا لما فتحت بجد عزمك قابسا
انكحتها عذراً ما اصدقتها الا القنا وبواترا وفوارسا
الله يعلم ما جنيت ثمارها الا وكان ابوك قبلك غارسا
من كان بالسمر العوالى خاطبا اضحت له بيض الحصون عرائسا خ

٤٥٨ ابن القطاع ء

ابو القاسم على بن جعفر بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدى بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عباد بن محرب بن سعد بن حزام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر ابن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدى الصقلى المولد المصرى الدار والوفاة اللغوى هكذا وجدت هذا النسب بخطى فى مسوداتى وما اعلم

من أين نقلته والمنقول من خطه انه علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين الشنتريني السعدي احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم والله اعلم كان احد ايمة الادب خصوصًا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذلك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسما جمع فيه فاوعى وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وكتاب الدرة الخطيرة المختار من شعرآ الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعرا الاندلس ، وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ٤٣٣ بصقلية وقرا الادب على جماعة من فضلايها كابن البر اللغوي وامثاله واجاد النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر في حدود سنة ٥٠٠ وبالغ اهل مصر في اكرامه وكان ينسب الى التساهل في الرواية ونظم الشعر في سنة ست واربعين ومن شعره في الثغ

وشادن في لسانه عقد حلت عقودي واوهنت جلدي
عابوه جهلا بها فقلت لهم اما سمعتم بالنفث في العقد ،

وله من جملة قصيدة فلا تنفقنّ العمر في طلب الصبا ولا تشقين يوما بسعدى ولا نعم
ولا تبدين اطلال مية باللوى ولا تسفحن ماء الشوون على رسم
فان قصارى المرء ادراك حاجة وتبقى مدمات الاحاديث والاثم ،

ومن شعره في غلام اسمه حمزة

يا من رمى النار في فوادي وابطى العين بالبكاء
اسمك تصحيفه بقلبي وفي ثناياك برء دائي
اردد سلامي فان نفسي لم يبق منها سوى الدماء
وارفق بصب اتى ذليلا قد مزج الياس بالرجاء
انهكه في الهوى التجني فصار في رقة الهواء ،

وله شعر كثير وتوفي بمصر في صفر سنة ٥١٥ رحمه الله وقد تقدم الكلام على السعدي والصقلي ثم

٤٠٩ ابن حزم *

ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموى وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من ابايه ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعا قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة ٣٨٤ فى الجانب الشرقى منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا الاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعى المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفننا فى علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا فى الدنيا بعد الرياسة التى كانت له ولابيه من قبله فى الوزارة وتدبير الممالك متواضعا ذا فضايل جمة وتواليف كثيرة وجمع من الكتب فى علم الحديث والمصنفات والمسندات شيا كثيرا وسمع سماعا جما والف فى فقه الحديث كتابا سماه كتاب الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرايع الاسلام فى الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ايمة المسلمين فى مسايل الفقه والحجة بكل طايفة لها وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام فى غاية التقصى وايراد الحجج وكتاب الفصل فى الملل والاهوا والنحل وكتاب فى الاجماع ومسايله على ابواب الفقه وكتاب فى مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتورية والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التاويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب بحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك فى بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب الممخرفين طريقة لا يسلكها احد قبله ، وكان شيخه فى المنطق محمد بن الحسن المذحجى القرطبى المعروف بابن الكتانى وكان اديبا شاعرا طبيبا له فى الطب رسايل وكتب فى الادب ومات بعد الاربع مائة ، ذكر ذلك ابن ماكولا فى كتاب الاكمال فى باب الكتانى والكنانى نقلا عن الحافظ ابى عبد الله الحميدى وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة نادرة وهو مفيد جدا ، وقال ابن

بشكوال فى حقه كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم اهل الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه فى علم البيان ووفور خطه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار اخبر ولده ابو رافع الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تاليفه نحو اربعماية مجلد يشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدى ما راينا مثله فيما اجتمع له من الذكا وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رايت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه ثم قال انشدنى لنفسه

لئن اصبحت مرتحلا بجسمى ... فروحى عندكم ابدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى ... له سال المعاينة الكليم

وله فى المعنى

يقول اخى شجاك رحيل جسم ... وروحك ما له عنا رحيل
فقلت له المعاين مطمئن ... لذا طلب المعاينة الخليل
وذى عذل فيمن سباني حسنه ... يطيل ملامى فى الهوى ويقول
افى حسن وجه لاح لم تر غيره ... ولم تدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له اسرفت فى اللوم ظالما ... وعندى رد لو اردت طويل
الم ترانى ظاهرى وانني ... على ما بدا حتى يقوم دليل

وروى له الحافظ الحميدى ايضا

اقمنا ساعة ثم ارتحلنا ... وما يغنى المشوق وقوف ساعه
كان الشمل لم يك ذا اجتماع ... اذا ما شتت البين اجتماعه

وقال الحميدى ايضا انشدنى ابو محمد على بن احمد بن حزم يعنى المذكور لعبد الملك بن جهور

ان كانت الابدان نائية ... فنفوس اهل الظرف تاتلف
يا رب مفترقين قد جمعت ... قلبيهما الاقلام والصحف

وكانت بينه وبين ابى الوليد سليمان الباجى المذكور قبله فى حرف السين مناظرات وماجريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع فى العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه فنفرت عنه القلوب

واستهدف لفقهاء وقته فتمالوا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لَبْلَة فتوفى بها فى اخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ۴۵۶ و قيل انه توفى فى منت ليشم وهى قرية ابن حزم المذكور وفيه قال ابو العباس ابن العريف المقدم ذكره كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه فى الايمة وكانت وفاة والده ابى عمر احمد فى ذى القعدة سنة ۴۰۲ وكان وزير الدولة العامرية وكان من اهل العلم والادب والخير والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدنى والدى الوزير فى بعض وصاياه لى

اذا شيت ان تحيا غنيا فلا تكن   على حالة الا رضيت بدونها

وذكر الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدى مخدومه المنصور ابى عامر محمد بن ابى عامر فى بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه منه فلما قراها اشتد غضبه وقال ذكرتنى والله به واخذ القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم وتناول ورقة و جعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذى تكتب قال بالطلاق فلان فحرد وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فلما راه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالى بالاطلاق فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاول وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فراى خطه فخط عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة وشرع فى الكتابة الى الوالى فراه المنصور فانكر اكثر من المرتين الاولتين فاراه خطه بالاطلاق فلما راه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمى فمن اراد الله سبحانه اطلاقه لا اقدر انا على منعه وكان لابى محمد المذكور ولد بنبيه سرى فاضل يقال له ابو رافع الفضل بن ابى الفضل محمد بن على وكان فى خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاند لس وكان المعتمد قد غضب على عمه ابى طالب عبد الجبار بن محمد بن اسمعيل بن عباد وهم بقتله لامر

رابه منه فاستحضر وزراه وقال لهم من يعرف منكم فى الخلفاء وملوك الطوايف من قتل عمه عند ما هم بالقيام عليه فتقدم ابو رافع المذكور وقال ما نعرف ايدك الله الا من عفا عن عمه بعد قيامه عليه وهو ابراهيم بن المهدى عم المامون من بنى العباس فقبله المعتمد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه وبسطه واحسن اليه ٠ وقتل ابو رافع المذكور فى وقعة الزلاقة مع مخدومه المعتمد فى يوم الجمعة منتصف رجب سنة ٤٧٩ وقد استوفيت خبر هذه الواقعة فى ترجمة يوسف بن تاشفين فينظر هناك وقد سبق ذكر ابراهيم بن المهدى فى هذا الكتاب ✣ ولَبْلَة هى بلدة بالاندلس ومُنْتَ لِيشَم هى قرية من اعمال لَبْلَة كانت لعلى ابن حزم المذكور وكان يتردد اليها رحمه الله تعالى ✣

٤٦٠ ابن سيدة ٠

الحافظ ابو الحسن على بن اسمعيل المعروف بابن سيدة المرسى كان اماما فى اللغة والعربية حافظا لهما وقد جمع فى ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم فى اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة وله كتاب المخصص فى اللغة ايضا وهو كبير وكتاب الانيق فى شرح الحماسة فى ستة مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان ضريرا وابوه ضريرا وكان ابوه ايضا قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده فى اول امره ثم على ابى العلا صاعد البغدادى المقدم ذكره وقرا ايضا على ابى عمر الطلمنكى ٠ قال الطلمنكى دخلت مرسية فتشبّث بى اهلها يسمعون على غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرا لكم وامسك انا كتابى فاتونى برجل اعمى يعرف بابن سيدة فقراه عَلَىَّ من اوله الى اخره فعجبت من حفظه وكان له فى الشعر حظ وتصرف وتوفى بحضرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٤٥٨ وعمره ستون سنة او نحوها ٠ ورايت على ظهر مجلد من المحكم بخط بعض فضلا الاندلس ان ابن سيدة المذكور كان يوم الجمعة قبل يوم الاحد المذكور صحيحا سويا الى وقت صلاة المغرب فدخل المتوضا فاخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقى على تلك الحال الى العصر من يوم الاحد ثم توفى وقيل سنة ٤٤٨ والاول اصح واشهر ✣ وسِيْدَة ٠ والمُرْسِى هذه النسبة الى مرسية وهى مدينة فى شرق الاندلس ٠ والطَّلَمَنْكِى هذه النسبة الى طلمنكة

وهى مدينة فى غرب الاندلس ، ودانية هى مدينة فى شرق الاندلس ايضا والله اعلم ٭

٤٦١ الحصرى ،

ابو الحسن على بن عبد الغنى الفهرى المقرى الضرير الحصرى القيروانى الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة فى حقه كان بحر براعة وراس صناعة وزعيم جماعة طرا على جزيرة الاندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب يوميذ بافقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوايفها تهادى الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار فى الانس المقيم على انه كان فيما بلغنى ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجاء تلفت الظمان الى الماء و لكنه طوى على عدره واحتمل بين زمانيه وبعد قطره ولما خلع ملوك الطوايف بافقنا اشتملت عليه مدينة طنجة وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه قلت وهذا ابو الحسن ابن خالة ابى اسحق الحصرى صاحب زهر الاداب وذكره ابن بشكوال فى كتاب الصلت والحميدى ايضا وقال كان عالما بالقراات وطر قها واقرا الناس القران الكريم بسبتة وغيرها وله قصيدة نظمها فى قراة نافع عدد ابياتها مايتان وتسعة وله ديوان شعر فمن قصايده السايرة القصيدة التى اولها

يا ليل الصب متى غده ، اقيام الساعة موعده

رقد السمار فارقه ، اسف للبين يردده ،

وهى مشهورة فلا حاجة الى ايرادها ، وقد وازنها صاحبنا الفقيه نجم الدين موسى بن محمد بن موسى ابن احمد بن عيسى الكنانى ابو الفضايل المعروف بالقمراوى والابيات

قل مل مريضك عوده ، ورثى لا سيرك حسده

لم يبق جفاك سوى نفس ، زفرات الشوق تصعده

هاروت يعنعن فن السحر ، الى عينيك ويسنده

واذا اغمضت اللحظ فتكت ، فكيف وانت تجرده

كم سهل خدك وجه رضى ، والحاجب منك يعقده

ما اشرك فيك القلب فلم　　في نار الهجر تخلده ٠

والقمراوى هذه النسبة الى قمرا وهى ضيعة بالشام من اعمال صرخد ٠ ومن شعر الحصرى ايضا

اقول له وقد حيا بكاس　　لها من مسك ريقته ختام

امن خديك تعصر قال كلا　　متى عصرت من الورد المدام ٠

ولما كان مقيما بمدينة طنجة ارسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسها فى بلادهم حمص فابطا عنه وبلغه ان المعتمد ما احتفل به فعمل

نبّه الركب الهجوعا　　ولم الدهر الفجوعا

حمص الجنة قالت　　لغلامى لا رجوعا

رحم الله غلامى　　مات فى الجنة جوعا ٠

وقد التزم فى هذه الابيات لزوم ما لا يلزم ٠ وحكى تاج العلى ابو زيد المعروف بالنسابة قال حدثنى ابو الاصبع نباته بن الاصبع بن زيد بن محمد الحارثى الاندلسى عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية الى ابى العرب الزبيرى خمساية دينار وامر ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابى الفرات الزبيرى القرشى الصقلى الشاعر وبعث مثلها الى ابى الحسن الحصرى وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبن لراسى كيف شاب اسى　　واعجب لاسود عينى كيف لم يشب

البحر للروم لا تجرى السفين به　　الا على غرر والبر للعرب ٠

وكتب اليه الحصرى　امرتنى بركوب البحر اقطعه　　غيرى لك الخير فاخصصه بذا الراى

ما انت نوح فتنجينى سفينته　　ولا المسيح انا امشى على الماء ٠

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد وغيره وتوفى فى سنة ٤٨٨ بطنجة رحمه ٠ ومولد القمراوى سنة ٥٩١ تقديرا وتوفى راجعا من اليمن فى اواخر صفر سنة ٦٥١ على ساحل بحر عيذاب بموضع يقال له راس دواير بين عيذاب وسواكن فى بر عيذاب قبالة موضع موته ؛ والحصرى قد تقدم

الكلام عليه في حرف الهمزة ، وطَنْجة هي بلدة بالغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من تلك الناحية
واما ابو العرب الزبيري فانه ولد بصقلية سنة ۴۲۳ وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة
۴۶۴ قاصدا للمعتمد بن عباد ، قال ابن الصيرفي وبلغني انه توفي في سنة ۵۰۷ بالاندلس ثُ

۴۶۲ ابن خروف النحوي ،

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي المعروف بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي كان
فاضلا في علم العربية وله فيها مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا
جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابي القاسم الزجاجي وما اقصر فيه وكان قد تخرج على ابي طاهر النحوي
الاندلسي المعروف بالحدب وتوفي سنة ۶۱۰ وقيل انه توفي سنة ۶۰۹ باشبيلية ؛ وخروف بفتح الخاء
المعجمة وهو غير ابن خروف الشاعر وسياتي ذكر ذلك ان شا الله تعالى في رسالته التي كتبها الى
بها الدين ابن شداد ، والحَضْرَمي هذه النسبة الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها ثُ

۴۶۳ الربعي النحوي ،

ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي النحوي البغدادي المنزل الشيرازي الاصل
كان اماما في النحو متقنا له شرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي فاجاد فيه اشتغل ببغداد على السيرا
في ثم خرج الى شيراز فقرا على ابي علي الفارسي عشرين سنة ثم رجع الى بغداد وقال ابو علي قولوا لعلي
البغدادي لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد انحا منك وقال ابو علي ايضا لما انفصل عنه ما بقي له
شي يحتاج يسال عنه ، وله عدة تواليف في النحو منها شرح مختصر الجرمي وانتفع بالاشتغال عليه
خلق كثير وذكره ابن الانباري في كتاب طبقات الادبا ، وكانت ولادته سنة ۳۲۸ وتوفي ليلة السبت
لعشر بقين من المحرم سنة ۴۲۰ ببغداد ؛ والرَّبَعيّ هذه النسبة الى ربيعة ولا اعلم اهو ربيعة بن نزار ام
غيره فقد جاءت هذه النسبة الى جماعة كل واحد منهم اسمه ربيعة ثُ ثُ

۴۶۴ الفصيحي النحوي ،

ابو الحسن علي بن ابي زيد محمد بن علي النحوي المعروف بالفصيحي الاسترابادي اخذ النحو عن عبد

القاهر الجرجانى صاحب الجمل الصغير وتبحر فيه حتى صار اعرف اهل زمانه به وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا فى غاية الصحة وكتب كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن بن صافى وقد تقدم ذكره وروى عنه ابو طاهر السلفى الاصبهانى وقال جالسته ببغداد وسالته عن احرف من العربية و قال انشدنى المذكور لبعض النحاة

النحو شوم كله فاعلموا　　يذهب بالخير من البيت
خير من النحو واصحابه　　ثريدة تاكل بالزيت ؞

وتوفى يوم الاربعا ثالث عشر ذى الحجة سنة ٥١٦ ببغداد رحمه؛ ولم اعرف نسبته بالفصيحى الى كتاب الفصيح لثعلب ام الى شى اخره والإستراباذى هذه النسبة الى استراباذ وهى بلدة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان ثُ ثُ ثُ

٤٦٥　　ابن العصار اللغوى ؞

ابو الحسن على بن ابى الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم بن عبد الله السلمى الرقى الاصل البغدادى المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوى كان من الادبا المشاهير وحصل له منه اشيا غريبة وقرا الادب على الشريف ابى السعادات ابن الشجرى وابى منصور ابن الجواليقى وبرع فى فنه واقرا الناس زمانا ورحل الى مصر واجتمع بابى محمد ابن برى والموفق بن الخلال كاتب الانشا وكان عارفا بديوان ابى الطيب المتنبى علما ورواية وقراه عليه جمع كثير بالعراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير من كتب الادب وشعر العرب ويقع فى خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن ذكيا ولم يكن فى النحو كما هو فى اللغة وكانت طريقته فى الخط حسنة والناس يتنافسون فى خطه ويغالون به وكان حريصا على الفوايد وطلبها وتسطيرها على كتبه ورايت جماعة ممن لقيه واخذ عنه ؞ وكانت ولادته فى سنة ٥٠٨ وتوفى يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ٥٧٦ ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزى بجنب قبر ابيه يوم الاحد ثُ

٤٦٦ مهذب الدين شهيم

ابو الحسن على بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلى كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابى محمد ابن الخشاب ومن فى طبقته من ادبا ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوايزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة رتبه على عشرة ابواب وضاهى به كتاب الحماسة لابى تمام الطاى وكان جم الفضيلة الا انه كان بذى اللسان كثير الوقوع فى الناس مسلطا على ثلب اعراضهم لا يثبت لاحد فى الفضل شيا ذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وفتح ذكره باشيا نسبها اليه من قلة الدين وتركه للصلوات المكتوبة ومعارضة القران الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفى شعره تعسف وقال سيل لم سمى شهيما فقال اقمت مدة اكل كل يوم شيا من الطين فاذا وضعته عند قضا الحاجة شممته فلا اجد له رايحة فسميت لذلك شهيما وتوفى ليلة الاربعا الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٦٠١ بالموصل ودفن بمقبرة المعافى ابن عمران وشُمَيّم هو من الشم والله اعلم

٤٦٧ السخاوى

ابو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمدانى المصرى السخاوى المقرى النحوى الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابى محمد القاسم الشاطبى المقرى المذكور فى حرف القاف واتقن عليه علم القراات والنحو واللغة وعلى ابى الجود غياث بن فارس بن مكى المقرى وسمع بالاسكندرية من السلفى وابن عوف وبمصر من البوصيرى وابن ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علما فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشرى فى اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية فى القراات وكان قد قراها على ناظمها وله خطب واشعار وكان متعينا فى وقته ورايته بدمشق والناس يزدحمون عليه فى الجامع لاجل القراة ولا يصح لواحد منهم نوبه الا بعد زمان ورايته مرارا راكب بهيمة وهو يصعد

الى جبل الصالحية وحوله اثنان او ثلاثة وكل واحد يقرا ميعاده فى موضع غير الاخر والكل فى دفعة وا حدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفى بدمشق ليلة الاحد ثانى عشرة جمادى الاخرة سنة ٦٤٣ وقد نيف على تسعين سنة ٠ ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه

قالوا غدا ناتى ديار الحمى ونترك الركب بمغناهم
وكل من كان مطيعا لهم اصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلى ذنب فما حيلتى باى وجه اتلقاهم
قالوا اليس العفو من شانهم لا سيما عمن ترجاهم ٠

ثم ظفرت بتاريخ مولده فى سنة ٥٥٨ بسخا ٭ والسَّخَاوى هذه النسبة الى سخا وهى بليدة بالغربية من اعمال مصر وقياسه سخوى لكن الناس اطبقوا على النسبة الاولى ٭٭

٤٦٨ ابن البواب ٠

ابو الحسن على بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد فى المتقدمين ولا فى المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو على ابن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها فى هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا فى نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوه وبهجة ٠ وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس ابا على المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور فى ترجمة اخيه ابى على المذكور فى المحمدين فلينظر هناك ولما شاهد ابو عبيد البكرى الاندلسى صاحب التصانيف خط ابن مقلة انشد

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته ودت جوانحه لو اصبحت مقلا ٭

والكل معترفون لابى الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شاوه ولا يدعى ذلك مع ان فى الخلق من يدعى ما ليس فيه ومع هذا فما راينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن السترى ايضا لان اباه كان بوابا والبواب ملازم ستر الباب فلهذا نسب اليه ٠ وكان شيخه فى الكتابة ابن اسد الكاتب المشهور وهو ابو عبد الله

محمد بن اسد بن على بن سعيد القارى الكاتب البزاز البغدادى ❊ وتوفى ابن البواب يوم الخميس ثانى جمادى الاولى سنة ٢٣ وقيل ٤١٣ ببغداد ودفن جوار الامام احمد بن حنبل وانشدنى بعض العلما بيتين وذكر انه رثى بهما ابن البواب وهما

استشعر الكتاب فقدك سالفا   وقضت بصحة ذلك الايام

فلذاك سودت الدوى كآبة   اسفا عليك وشقت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسالنى بعض الفقها بمدينة حلب عن قول بعض المتاخرين من جملة ابيات فى صفة كتاب   كتاب كوشى الروض خطت سطوره   يد ابن هلال عن فم ابن هلال ❊

فقلت له هذا يقول ان خطه فى الحسن مثل خط ابن البواب وفى بلاغة الفاظه مثل رسايل الصابى لانه ابن هلال ايضا كما تقدم فى ترجمته ثم سالت الفقيه المذكور عن بقية الابيات التى منها هذا البيت فانشدنيها وهى

ولما اتى منك الكتاب الذى جرى   قلايد سحر للبيان حلال

وقفت على ربع من الفضل آهل   وقوفى بربع للاحبة خالى

ارقرق من دمعى وادمن لثمه   واسال اطلالا تجيب سوالى

وهمت به حتى توهمت لفظه   نجوم ليال ام سموط لآلى

كتاب كوشى الروض خطت سطوره   يد ابن هلال عن فم ابن هلال ❊

ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربى اسمعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم انه مُرَامِر ابن مُرّة من اهل الانبار وقيل انه من بنى مرة ومن الانبار انتشرت الكتاب فى الناس قال الاصمعى ذكروا ان قريشا سئلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار ❊ وروى ابن الكلبى والهيثم بن عدى ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى وكان قد قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقالا قيل لابى سفيان بن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم

ابى سدرة وقال سالت اسلم ممن اخذت الكتابة فقال من واضعها مرامر بن مرة فحدوث هذه الكتا بة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى المسند وحروفها منفصلة غير متصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعاطاها احد الا باذنهم فجاءت ملة الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرا و يكتب ٭ وجميع كتابات الامم من سكان الشرق والغرب اثنا عشر كتابة وهي العربية والحميرية و اليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فخمس منها اضمحلّت وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية و الاندلسية وثلث قد بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية والهندية والصينية وحصلت اربع هي مستعملات في بلدان الاسلام وهي العربية والفارسية والسريانية والعبرانية ٭

٤٦٩ الهكارى ٭

ابو الحسن على بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكارى الملقب شيخ الاسلام هو من ولد عتبة ابن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ورجع الى وطنه وانقطع به واقبل عليه الناس وكان لهم فيه اعتقاد حسن ولقى الشيخ ابا العلا المعرى وسمع منه فلما انفصل عنه ساله بعض اصحابه عمّا راه منه ومن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له انت شيخ الاسلام فقال بل انا شيخ فى الاسلام وخرج من اولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقهاء ومنهم امراء ٭ وكانت ولادته سنة ٤٠٩ وتوفى فى اول المحرم سنة ٤٨٦ ٭ والهكّارى هذه النسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية والله اعلم ٭٭٭

٤٧٠ الهروى ٭

ابو الحسن على بن ابى بكر بن على الهروى الاصل الموصلى المولد السايح المشهور نزيل حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات وكان يطبق الارض بالدوران فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الاماكن التى يمكن قصدها ورويتها الا راه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه فى حايطه ولقد شاهدت

ذلك في البلاد التي رايتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل فيه ورايت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المقدم ذكره بيتين في شخص يستجدي من الناس باوراقه وقد ذكر فيها هذه الحالة   اوراق كُديته في بيتِ كل فتى   على اتفاق معانٍ واختلاف روى

تد طبق الارض من سهلٍ الى جبل كانه خط ذاك السائح الهروى ٭

وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زيارته وكتب خطه وكان مع هذا فيه فضيلة وله معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين وكان صاحب حلب واقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة هو مدفون فيها وبتلك المدرسة بيوت كتب على باب كل بيت ما يليق به ورايته كتب على باب الميضاة بيت المال في بيت الما٬ ورايت في قبته معلقا عند راسه غصنا وهو خلقة خلقيه ليس فيها صنعة وهو عجو بة قيل انه راه في بعض سياحته فاستصحبه واوصى ان يكون عند راسه ليعجب منه من يراه ٭ وله مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورايت في حايط الموضع الذي يلقى فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكانهما كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصدا الديار المصرية فاحببت ذكرهما لحسنهما وهما

رحم الله من دعا لاناس   نزلوا هاهنا يريدون مصرا

نزلوا والخدود بيض فلما   لزف البين عدن بالدمع حمرا ٭

وتوفي في شهر رمضان في العشر الاوسط سنة ٦١١ في المدرسة المذكورة ودفن في القبة رحمه ٭ والهَرَوي هذه النسبة الى مدينة هراة وهي احدى كراسي مملكة خراسان وكراسيها اربعة نيسابور وبلخ وهراة ومرو والباقي مدن كبار لكنها ما تنتهي الى هذه الاربعة ٭ وهذه هراة بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيره الى المشرق ٭٭٭

٤٧١   عز الدين ابن الاثير ٭

ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الاثير الجزري الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشا بها ثم صار الى الموصل مع والده واخويه الاتي ذكرها ان شا الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي ومن في طبقته وقدم بغداد مرارًا حاجًا ورسولًا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين ابي القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي وابي محمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر في العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتاخرة وخبيرا بانساب العرب واخبارهم وايامهم ووقايعهم وصنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدأ فيه من اول الزمان الى اخر سنة ٦٢٨ وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابي سعد عبد الكريم بن السمعاني واستدرك عليه في مواضع ونبه على اغلاط وزاد اشياء اهملها وهو كتاب مفيد جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدي الناس هذا المختصر وهو في ثلث مجلدات والاصل في ثمان وهو عزيز الوجود ولم اره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب اخبار الصحابة رضي الله عنهم في ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب في اواخر سنة ٦٢٦ كان عز الدين المذكور مقيما بها في صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم اتابك الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرما له فاجتمعت به فوجدته رجلا مكملا في الفضايل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمت التردد اليه وكان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى موانسة اكيدة فكان بسببها يبالغ في الرعاية والاكرام ثم انه سافر الى دمشق في اثناء سنة سبع و عشرين ثم عاد الى حلب في اثنا سنة ثمان وعشرين فجريت معه على عادة التردد و الملازمة واقام قليلا ثم توجه الى الموصل ، وكانت ولادته في رابع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمساية بجزيرة ابن عمر وهو من اهلها وتوفي في شعبان سنة ٦٣٠ رحمه بالموصل وسياتي

ذكر لخويه مجد الدين ابى السعادات المبارك وضيا الدين ابى الفتح نصر الله ان شا الله تعالى ؛
والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون انها جزيرة ابن عمر ولا ادرى من ابن عمر وقيل انها منسوبة
الى يوسف بن عمر الثقفى امير العراقين وسياتى ذكره ان شا الله ، ثم انى ظفرت بالصواب فى ذلك
وهو ان رجلا من اهل برقعيد من اعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه ،
ورايت فى بعض التواريخ انها جزيرة ابنى عمر اوس وكامل ولا ادرى ايضا من هما ثم رايت فى
تاريخ ابن المستوفى فى ترجمة ابى السعادات المبارك بن محمد اخى ابى الحسن المذكور انه من
جزيرة اوس وكامل ابنى عمر بن اوس الثعلبى والله تعالى اعلم ؛ ؛

٤٧٢ العكوّك الشاعر

ابو الحسن على بن جَبَلَة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوكه الشاعر المشهور احد فحول الشعراء المبرزين قال الجاحظ فى حقه كان احسن خلق الله انشادا ما رايت مثله بدويا ولا حضريا ، وكان من الموالى وولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله

بابى من زارنى مكتتما　　خايفا من كل شى جزعا
زايرا نم عليه حسنه　　كيف يخفى الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى امكنت　　ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال فى زورته　　ثم ما سلم حتى ودّعا ،

وله فى ابى دلف العجلى وابى غانم حميد بن عبد الحميد الطوسى غرر المدايح فمن قصايده الفايقة فى ابى دلف القصيدة التى اولها

ذاد ورد الغى عن صدره　　فارعوى واللهو من وطره

ويقول فى مدحها

انما الدنيا ابو دلف　　بين مغزاه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف　　ولت الدنيا على اثره
كل من فى الارض من عرب　　بين باديه الى حضره ـ

مستعير منك مكرمة   يكتسبها يوم مفتخره ٭

وهي طويلة عددها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها لاجل حسنها ولقد سيل شرف الدين ابن عنين الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان من اخبر الناس بهذا الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس الموازنة لها التي اولها

ايها المنتاب من عفره   لست من ليلي ولا سمره

وهي من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احديهما على الاخرى وقال ما يصلح ان يفاضل بين هاتين الا شخص يكون في درجة هذين الشاعرين ٭ ورايت لابي العباس المبرد كلاما في وصف قصيدة ابي نواس المذكورة فانه قال بعد ذكر القصيدة لا احسب شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا عن ان يزيد عليه جزالة وفخامة ٭ ويحكى ان العكوك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي بعد مدحه لابي دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك في ابي دلف ٭ انما الدنيا ابو دلف ٭ وانشد البيتين فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو فانشد

انما الدنيا حميد   واياديه الجسام

فاذا ولى حميد   فعلى الدنيا السلام ٭

قال فتبسم ولم يحر جوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل المعرفة والعلم بالشعر ان هذا احسن مما قاله في ابي دلف فاعطاه واحسن جايزته ٭ وقال ابن المعتز في طبقات الشعرا ولما بلغ المامون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان واتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة الفراتية وقد كانوا كتبوا الى الافاق ان يوخذ حيث كان فهرب من الجزيرة حتى توسط الشامات فظفروا به فاخذوه وحملوه مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخنا انت القايل في قصيدتك للقاسم ابن عيسى وهو ابو دلف ٭ كل من في الارض من عرب ٭ وانشد البيتين جعلتنا ممن يستعير

الكلام منه والافتخار به قال يا امير المومنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله تعالى اختصكم لنفسه على عباده واتاكم الكتاب والحكم والنبوة واتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت فى قولى الى اقران واشكال القسم بن عيسى من هذا الناس قال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا فى الكل وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكنى استحله بكفرك فى شعرك حيث قلت فى عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا وهو قولك

انت الذى تنزل الايام منزلها　　وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد　　الا قضيت بارزاق واجال

ذاك الله عزوجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك فى سنة ٢١٣ ببغداد ومولده سنة ١٩٠ وقيل انه اصابه الجدرى وهو ابن سبع سنين فذهب بصره منه وهذا خلاف ما قيل فى الاول ٭ قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القضية وكذلك قال ايضا ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى ورايت فى كتاب البارع فى اخبار الشعرا المولدين ابى عبد الله ابن المنجم هذين البيتين لخلف بن مرزوق مولى على بن ربطه مع بيت ثالث وهو

تزور سخطا فتمسى البيض راضية　　وتستهل فتبكى اعين المال ٭

ومن مديحه لحميد قوله　تكفل ساكن الدنيا حميدا　　فقد اضحوا له فيها عيالا
كان اباه ادم كان اوصى　　اليه ان يعولهم فعالا ٭

وله ايضا فيه　دجلة تسقى وابو غانم　　يطعم من تسقى من الناس
والناس جسم وامام الهدى　　راس وانت العين فى الراس ٭

ولما مات حميد فى يوم عيد الفطر سنة ٢١٠ رثاه بقصيدته من جملتها

فادبنا ما ادب الناس قبلنا　　ولكنه لم يبق للصبر موضع ٭

ورثاه ابو العتاهية بقوله　ابا غانم اما ذراك فواسع　　وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره　　اذا كان فيه جسمه يتهدم ٭

واخبار العَكَوَّك كثيرة ونقتصر منها على هذا القدر ، والعَكَوَّك هو السمين القصير مع صلابة ، وجَبَلَة بفتح الجيم والبا الموحدة واللال وبعده هاء ساكنة ، واما حميد الطوسى فان الطبرى ذكر فى تاريخه تاريخ وفاته كما ذكرته ههنا وغالب ظنى انه توفى بفم الصلح لانه كان مع المامون لما توجه اليها للدخول على بوران حسبما شرحته فى ترجمتها فى هذا التاريخ ثم

٤٧٣ . على بن الجهم ،

ابو الحسن على بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسد بن اذينة بن كراز بن كعب ابن جابر بن مالك بن عتبة بن الحارث بن قطن بن حديج بن قطن بن احزم بن ذهل بن عمر بن مالك بن عبيدة بن الحارث بن سامة بن لوى بن غالب القرشى السامى الشاعر المشهور احد الشعرا المجيدين هكذا ساق الخطيب فى تاريخ بغداد نسبه فى ترجمة والده الجهم وذكره ايضا فى ترجمة مفردة فقال له ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا انتهى كلامه وكان مع انحرافه عن على بن ابى طالب واظهاره التسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب الالفاظ وكان من ناقلة خراسان الى العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان فى سنة ٣٢ وقيل ٢٣٩ لانه هجا المتوكل وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر ابن الحسين انه اذا ورد عليه صلبه يوما فوصل الى شاذياخ بنيسابور فحبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه مجردا نهارا فقال فى ذلك

لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة الاثنين مسبوقا لا مجهولا

نصبوا بحمد الله ملأ قلوبهم شرفا وملأ صدورهم تبجيلا

ما ضره ان تنزعنه ثيابه فالسيف اهول ما يرى مسلولا

وهى ابيات كثيرة مشهورة ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان على بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بنى كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح باخر رمق فكان كما قال

ازيد فى الليل ليل ام سال بالصبح سيل

تذكرت اهل دجيل وأين مني دجيل ٭

وكان منزله ببغداد في شارع دجيل وكان ورد الكتاب في شعبان سنة ٢٤٩ وتوفي في وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة فيها مكتوب

يا رحمنا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا

فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا ٭

وكان بينه وبين ابي تمام مودة اكيدة واليه كتب ابو تمام الابيات التي يودعه فيها التي اولها

هي فرقة من صاحب لك ماجد فغدًا اراقة كل دمع جامد ٭

وديوان شعره صغير فمنه قوله وهو معنى مليح

بلاءٌ ليس يعدله بلاءٌ عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضًا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

وهذان البيتان قالهما في مروان بن ابي حفصة لما عمل فيه

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر وهذا علي بعده يدعي الشعرا

ولكن ابي قد كان جارًا لامه فلما ادعى الاشعار اوهمني امرا

وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير عزة وقد انشد الفرزدق شعرا له فاستحسنه فقال له يا ابا صخر هل كانت امك ترد البصرة فقال لا ولكن كان ابي كثيرا ما يردها وله وقد حبس ابياته المشهورة التي اولها

قالوا حبست فقلت ليس بضايري حبسي واي مهند لم يغمد

وهي ابيات جيدة في هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها ٭ وله ايضا

يا ذا الذي بعذ ابي ظل مفتخرًا هل انت الا مليك جار اذ قدرا

لولا الهوى لتجارينا على قدر فان افق منه يومًا فسوف ترا ٭

وله اشيا حسنة٭ والسامي هذه النسبة الى سامة بن لوي المذكور في نسبه ويتصحف على كثير من الناس بالشامي بالشين المعجمة وهو غلط ٭ ودُجَيل تصغير دجلة تصغير ترخيم وهو باعلى

بغداد مخرجه من دجلة مقابل القادسية من الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه مدن وقرى وهو غير دجيل الاهواز وهو ايضا نهر عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصبهان حفره ازدشير بن بابك ابن ساسان اول ملوك الفرس ثـ ثـ ثـ

٤٧٤ ابن الرومي ء

ابو الحسن على بن العباس بن جريج ويقال جرجيس المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضهم الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانه ويبرزها فى احسن صورة ولا يترك معنى حتى يستوفيه الى اخره ولا يبقى فيه بقية وكان شعره غير مرتب ورواه عنه المسيبي ثم عمله ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ابو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت وله القصايد المطولة والمقاطيع البديعة وله فى الهجا كل شى ظريف وكذلك فى المديح فمن ذلك قوله

المنعمون وما منوا على احد — يوم العطاء ولو منوا لما مانوا
كم ضن بالمال اقوام وعندهم — وفر واعطى العطايا وهو يدان ء

وله وقال ما سبقنى الى هذا المعنى احد

اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم — فى الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح — تجلو الدجى والاخريات رجوم ء

ومن معانيه البديعة — واذا امرؤ مدح امرأ لنواله — واطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى — عند الورود لما اطال رشاءه ء

وكذلك قوله فى ذم الخضاب قال ابو الحسين جعفر بن على الحمداني ما سبقه احد الى هذا المعنى

اذا دام للمرء السواد واخلقت — شبيبته ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ ان خضابه — يظن سوادا او يخال شبابا ء

وله فى بعض الروسا وقد ساله حاجة فقضاها له وكان لا يتوقع منه خيرًا

سالتك فى امر فجدت ببذله … على اننى ما خلت انك تفعل

والزمتنى بالبذل شكرًا وانه … على من الحرمان ادهى واعضل

وما خلت لى الدهر يثنى بصرفه … الى ان ارى فى الناس مثلك يسال

لين سرّنى ما نلت منك فانه … لقد سأنى اذ انت ممن يؤمل ٭

وهذه الابيات تنسب الى ابن وكيع التنيسى ايضا وقد سبق ذكره واسمه الحسن والله اعلم ٭ وبالجملة فان محاسنه كثير فلا حاجة الى الاطالة وكانت ولادته يوم الاربعا بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة ٢٢١ ببغداد فى الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الختلية فى دار بازاء قصر عيسى ابن جعفر بن المنصور وفى بغداد يقول وقد غاب عنها فى بعض اسفاره

بلد صحبت به الشبيبة والصبى … ولبست ثوب العيش وهو جديد

فاذا تمثل فى الضمير رايته … وعليه اغصان الشباب تميد ٭

وتوفى يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جادى الاولى سنة ٢٨٣ وقيل ٨٤ وقيل ٢٧٦ ببغداد ودفن فى مقبرة باب البستان وكان سبب موته رحمه ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمن ابن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراش فاطعمه خشكنانه مسمومة وهو فى مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذى بعثتنى اليه فقال له سلم على والدى فقال له ما طريقى على النار وخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات ٭ وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه فى بعض العقاقير ٭ قال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدى المعروف بنفطويه رايت ابن الرومى يجود بنفسه فقلت له ما حالك فانشد

غلط الطبيب علىّ غلطة مورد … عجزت موارده عن الاصدار

والناس يلحون الطبيب وانما … غلط الطبيب اصابة المقدار ٭

وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومى اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لى

ابا عثمان انت حميد قومك وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من اخيك فما تراه يراك ولا تراه بعد يومك ٭

وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدمآ وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احدا من ارباب الاموال معه نعمة وتوفى الوزير عشية الاربعا لعشر خلون من شهر ربيع الاخر سنة ٢٩١ فى خلافة المكتفى وعمر نيف وثلاثون سنة وفى ذلك يقول عبد الله بن الحسين ابن سعد

شربنا عشية مات الوزير سرورًا ونشرب فى ثالثه
فلا رحم الله تلك العظام ولا بارك الله فى وارثه ٭

وكان لهذا الوزير اخو يقال له ابو محمد الحسن فمات فى حيوة اخيه الوزير فعمل ابو الحارث النوفلى وقيل البسامى وهو الاصح وسياتى ذكره بعد هذا ان شا الله تعالى ثم رايت فى الذيل للسمعانى فى ترجمة على بن مقلد بن عبد الله بن كرامة البواب ان ابا الحارث النوفلى قال كنت ابغض القسم ابن عبيد الله لمكروه نالنى منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام وانشد هذه الابيات وقال السمعانى قبل هذا الكلام قال ابو بكر الصولى النديم وقد رايت ابا الحارث هذا وكان رجلا صدوقا وهى هذه

قل لابى القسم المرزا بلك الدهر بالعجايب
مات لك ابن وكان زينا وعاش ذو الشين والمعايب
حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصايب ٭

وعمل اخر فى المعنى ايضا ولا اعرفه ثم وجدت هذه الابيات له ايضا

قل لابى القاسم المرزا وناد يا ذا المصيبتين
مات لك ابن وكان زينا وعاش شين واى شين
حياة هذا كموت هذا فالطم على الراس باليدين ٭٭

٤٢٣ البسامی الشاعر ٭

ابو الحسن علی بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالبسامی المشهور کانت امه امامه ابنة حمدون النديم وروی عنه ابو بکر الصولی وابو سهل ابن زياد وغيرهما وکان من اعيان الشعرا ومحاسن الظرفا لسنا مطبوعا فی الهجا لم يسلم منه امير ولا کبير ولا صغير ولا وزير وهجا اباه واخوته وساير اهل بيته فمن قوله فی ابيه

هبک عمرت عمر عشرين نسرا اتری اننی اموت وتبقی
فلين عشت بعد موتک يوما لاشقن جيب مالک شقا ٭

وله ايضا

اقصرت عن طلب البطالة والصبی لما علانی للمشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبی يا قلب واسل عن الهوی ما فيک بعد مشيبک استمتاع
وانظر الی الدنيا بعين مودع فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موکلات بالفتی والناس بعد الحادثات سماع ٭

وله فی الوزير ابن المرزبان وکان قد ساله برذونا فمنعه اياه فقال

بخلت عنی بمقرف عطب فلن ترانی ما عشت اطلبه
وان تقل صنته فيا خلق الله مصونا وانت ترکبه ٭

وله فی اسد بن جهور الکاتب

تعس الزمان لقد اتی بعجايب ومحی رسوم الظرف والاداب
واتی بکتاب لو انبسطت يدی فيهم رددتهم الی الکتاب
او ما تری اسد بن جهور قد غدا متشبها باجلة الکتاب ٭

وله ايضا

وکانت بالصراط لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالی وعنوان المسرة والامانی ٭٭

وكان ابوه محمد بن منصور رجلا مترفا فى نهاية السرور وحسن الزى ظاهر المروة متخصصا فى هيئته ومطعمه وملبسه وتجمل داره ويحكى ان الوزير القاسم بن عبيد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا

حياة هذا كموت هذا   فلست تخلو من المصايب

وقد تقدم ذكر الابيات الثلاثة ثم رفع المعتضد راسه فنظر الى الوزير فاستحيا منه فقال له يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرًا لقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تتعرض اليه بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم من ارض الشام وتوفى ابن بسام المذكور فى صفر سنة ٢ وقيل ٣٠٣ رحمه عن نيف وسبعين سنة وجده منصور بن نصر ممدوح ابى تمام ؛ والعواصم كورة متسعة بالشام قصبتها انطاكية وذكرها المعرى فى قوله

متى سالت بغداد عنى واهلها   فانى من اهل العواصم سايل

وانما قال هذا لان بلده معرة النعمان من جملة العواصم ٠ وذكر الطبرى فى تاريخه ان هرون الرشيد عزل الثغور كلها عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسميت العواصم وذلك فى سنة ١٧٠ ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن على بن ابى طالب كرم الله وجهه فى سنة ٢٣٦ عمل البسامى

تالله ان كانت امية قد اتت   قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد اتاه بنوا ابيه بمثله   هذا لعمرك قبره مهدوما

اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا   فى قتله فتتبعوه رميما ٠

وكان المتوكل كثير التحامل على علىّ واولاده الحسن والحسين فهدم هذا المكان باصوله ودوره وجميع ما يتعلق به وامر ان يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من اتيانه هكذا قاله ارباب التواريخ والله اعلم ٠ ولابن بسام المذكور من التصانيف اخبار عمر بن ابى ربيعة ولم يستقص احد فى بابه ابلغ منه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعرا وكتاب ديوان رسايله وغير ذلك رحمه الله تعالى والله تعالى اعلم ٠٠٠

القاضى ابو القاسم على بن محمد بن ابى الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هانى بن زيد ابن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحارث بن صبح بن عمر بن الحرث وهو احد ملوك تنوخ الاقدمين بن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخى الانطاكى كان عالما باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبى فى حقه هو من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرانه فى فصل الصاحب بن عباد يقول ان اردت فانى سبحة ناسك وان احببت فانى تفاحة فاتك وان اقترحت فانى مدرعة راهب وان اثرت فانى نخبة شارب وكان تقلد قضا البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة ابن حمدان زايرًا ومادحًا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب فى معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عملها وزيد فى رزقه ورتبته وكان الوزير المهلبى وغيره من وزرا العراق يميلون اليه ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندما وتاريخ الظرفا وكان فى جملة الفقها والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبى ويجتمعون عنده فى الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط فى القصف والخلاعة وهم القاضى ابو بكر ابن قريعة وابن معروف والتنوخى المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبى فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ماخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا فى اعطاف العيش من الخفة والطيش ووضع فى يد كل واحد منهم طاس ذهب فيه الف مثقال مملوا شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى يشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم فاذا اصبحوا عادوا كعادتهم فى التوفر والتحفظ بابهة القضا وحشمة المشايخ الكبرا واورد من شعره قوله

وراح من الشمس مخلوقة بدت لك فى قدح من نهار
هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جارى
كان المدير لها باليمين اذا مال للسقى او باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين   له فرد كم من الجلنار ؛

واورد له ايضا
بابى حسنك لو   اشبهه منك صنيع

انت بدر ماله   فى فلك الوصل طلوع ؛

واورد له ايضا
رضاك شباب لا يليه مشيب   وسخطك داء ليس منه طبيب

كانك من كل النفوس مركب   فانت الى كل النفوس حبيب ؛

وذكر له اشياء كثيرة غير هذا ؛ وقال المسعودى فى كتاب مروج الذهب وقد عارض ابو القاسم التنوخى المذكور ابا بكر ابن دريد فى مقصورته وذكر منها ابياتا ومدح فيها تنوخ وقومه من قضاعة ؛ وقال غيره حكى ابو محمد الحسن بن عسكر الصوفى الواسطى قال كنت ببغداد فى سنة ٥٢١ جالسا على دكة بباب ابرز للفرجة اذ جائت ثلث نسوة فجلسن الى جانبى فانشدت متمثلا

هواء ولكنه جامد   وماء ولكنه غير جارى

وسكت فقالت احداهن هل تحفظ لهذا البيت تماما فقلت ما احفظ سواه فقالت انا انشدك احد تمامه وما قبله ما ذا تعطيه فقلت ليس لى شى اعطيه ولكنى اقبل فاه فانشدتنى الابيات المذكورة وزادت بعد البيت الاول   اذا ما تاملتها وهى فيه   تاملت نورا محيطا بنار

فهذا النهاية فى الابيضاض وهذا النهاية فى الاحمرار ؛

فحفظت الابيات منها فقالت لى اين الوعد يعنى التقبيل اردت مداعبته بذلك ؛ وقال الخطيب انه ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذى الحجة سنة ٢٧٨ وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب ابى حنيفة وسمع الحديث وتوفى بالبصرة يوم الثلثا لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة ٣٤٢ رحمه الله تعالى ودفن من الغد فى تربة اشتريت له بشارع المربد ؛ وسياتى ذكر ولده المحسن فى حرف الميم ان شا الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر جيد ؛

٤٧٧

الناشى الاصغر

ابو الحسن على بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشى الاصغر الحلا الشاعر المشهور

وهو من الشعراء المحسنين وله في اهل البيت قصايد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابي سهل اسمعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة ٠ وكان جده وصيف مملوكا وابوه عبد الله عطارا والحلاّ انما قيل له ذلك لانه كان يعمل حلية من النحاس قال ابو بكر الخوارزمي انشدني ابو الحسن الناشي بحلب لنفسه وهو مليح جدًّا

اذا انا عاتبت الملوك فانما　　اخط باقلامي على الماء احرفا

وهبه ادعوي بعد العتاب الم تكن　　مودته طبعا فصارت تكلّفا ٠

ومضى الى الكوفة في سنة ٣٢٥ واملى شعره بجامعها وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها وكتب من املايه لنفسه من قصيدة

كان سنان ذابلة ضمير　　فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه لبغيته كنجم　　مقاصدها من الخلق الرقاب ٠

فنظم المتنبي هذا وقال

كان الهام في الهيجا عيون　　وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الاسنة من هموم　　فما يخطرن الا في فواد ٠

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة ابن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وقد نمو باحسانه كتب اليه يودعه

اودع لا انّي اودع طايعا　　واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا

وارجع لا الفي سوى الوجد صاحبا　　لنفسي ان الفيت بالنفس راجعا

تحملت عنا بالصنايع والعلا　　فنستودع الله العلا والصنايعا

رعاك الذي يرعى سيفك دينه　　ولقاك روض العيش اخضر يانعا ٠

ومن شعره ايضا عزاها اليه الثعالبي ثم عزاها الى ابي محمد ابن المنجم

اذا لم تنل همم الاكرمين　　وسعيهم وادعًا فاغترب

فكم دعة اتعبت اهلها　　وكم راحة نتجت من تعب ٠

واورد له ايضا
انى ليهجرنى الصديق تجنبا فاريه ان لهجره اسبابا
واخاف ان عاتبته اغريته فارى له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متغافل يدعوا المحال من الامور صوابا
اوليته منى السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا ء

وفى اشعاره مقاصد جيلة وتوفى سنة ٣٦٦ رحمه الله تعالى وقيل انه توفى يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة ٦٥ ببغداد ومولده فى سنة ٢٧١ ثثث

٤٧٨ الزاهى الشاعر

ابو القسم على بن اسحق بن خلف البغدادى المعروف بالزاهى الشاعر المشهور كان وصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد قال انه حسن الشعر فى التشبيهات وغيرها فاحسب شعره قليلا واشار الى انه كان قطانا وكانت دكانه فى قطيعة الربيع، وذكره عميد الدولة ابو سعد ابن عبد الرحيم فى طبقات الشعرا فقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ٣١٨ وتوفى يوم الاربعا لعشر بقين من جمادى الاخرة سنة ٣٥٢ ببغداد ودفن فى مقبرة قريش وشعره فى اربعة اجزا واكثر شعره فى اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبى وغيرهما من روسا وقته فقال فى جميع الفنون وذكره
صدودك فى الهوى هتك استتارى وعلونه البكاء على اشتهارى
ولم اخلع عذارى فيك الا لما عاينت من حسن العذارى
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتى وقع اختيارى ء

وللزاهى المذكور فى تشبيه البنفسج
ولازوردية اوفت بزرقتها بين الرياض على زرق اليواقيت
كانها بين طاقات صعفربها اوايل النار فى اطراف كبريت ء

وله ايضا
ومدامة لضيايها فى كاسها نور على فلك الانامل بارع
زفت وغابت عن الزجاجة لطفها فكانما الابريق منها فارغ ء

ومن محاسن شعره وبيض بالحاظ العيون كانما هززن سيوفا واستللن خناجرا

تصدين لي يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا

سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا

واطلعن في الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرايرا ٭

وهذا تقسيم عجيب وقد استعمله جماعة من الشعرا ولكنهم ما اتوا به على هذه الصورة فانه ابدع فيه وهو مثل قول المتنبي٭ بدت قمرا ومالت خوط بان٭ وفاحت عنبرا ورنت غزالا٭٭ وذكر الثعالبي لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف معن

فديتك يا اتم الناس ظرفا واصلحهم لمتخذ حبيبا

فوجهك نزهة الابصار حسنا وصوتك متعة الاسماع طيبا

وسايلة تسايل عنك قلنا لها في وصفك العجب العجيبا

رنا ظبيا وغنى عند ليبا ولاح شقايقا ومشى قضيبا

وللزاهي ايضا من عذيري من عذاري قمر عرض القلب لاشباب التلف

علم الشعر الذي عارضه انه جار عليه فوقف ٭٭

ولولا خوف التطويل لذكرت له نظايره٭ والزاهي بفتح الزاي وبكسر الها بعد الالف قال السمعاني هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور نسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن اسحق بن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري نسبته الى هذه القرية ام لا غير انه بغدادي وكان حسن الشعر٭

٤٧٩ علي بن ابي منصور الشاعر المنجم ٭

ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور الشاعر المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن خواصه وجلسايه المتقدمين عنده ثم انتقل الى من بعده من الخلفا ولم يزل مكينا عندهم خطيا لديهم يجلس بين يدي اسرتهم ويفضون اليه باسرارهم ويامنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية وكان قبل اتصاله بالخلفا يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن

خاقان وعمل له خزانة كتب اكثرها حكمه واستكتب له شيا عظيما يزيد على ما كان فى خزانته اضعا
فا مضاعفة مما لا يشتمل عليه خزانته وكان راوية الاشعار والاخبار وحاذقا فى صنعة الغنا اخذ من
اسحق بن ابراهيم الموصلى وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب الشعرا القدما والاسلاميين وكتاب
اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلى وكتاب فى الطبيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله فى
الطيف

بابى والله من طرقا كابتسام البرق اذ خفقا
زادنى شوقا برويته وحشى قلبى به حرقا
من لقلب هايم كلف كلما سكنته خفقا
زادنى طيف الحبيب بها زاد ان اعرى بى الارقا ٭

وله اشعار حسان وعاش الى ان خدم المعتمد على الله وتوفى فى اواخر ايامه وذلك فى سنة ٢٧٥ بسرمن راى
وخلف جماعة من الاولاد كلهم نجبا علما ندما وسياتى ذكر بعضهم فى مواضعهم من هذا الكتاب ان شا الله تع

٤٨٠ على ابن المنجم ٭

ابو الحسن على بن ابى عبد الله هرون بن على بن يحيى بن ابى منصور المنجم الشاعر المشهور
ذو نسب عريق فى ظرفا الادبا وندمآ الخلفآ والوزرآ وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفى تشريفه
يقول الصاحب

لبنى المنجم فطنة لهبيته ومحاسن مجبية عربية
مازلت امدحهم وانشر فضلهم حتى عرفت بشدة العصبية ٭

ولابى الحسن المذكور اشعار نادرة ومما يتغنى به من شعره قوله

بينى وبينك فى الهوى اشباب والى المحبة ترجع الانساب
بينى وبين الدهر فيك عتاب سيطول ان لم يمحه الاعتاب
يا غايبا بكتابه ووصاله هل ترتجى من غيبتك اياب
لولا التعلل بالرجا لتقطعت نفس عليك شعارها الاوصاب
لا تاس من روح الآله فربما يصل القطوع ويحضر الغياب ٭

وكتب الى ابن الخوارزمي وقد وثبت رجله من عثرة لحقته

كيف نال العثار من لم يزل ... منه مقيلا في كل خطب جسيم
او ترقى الردى الى قدم ... لم تخط الا الى مقام كريم ،

واشعاره ونوادره كثيرة وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضي وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب ابتدا فيه بنسب اهله عمله للوزير المهلبي ولم يتمه وكتاب رسالة في الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلي في الغنا وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط وهو يعارض كتاب ابي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار ، وهو ولد صاحب كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين وسياتي ذكره في حرف الهاء وهو حفيد ابي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة ٢٧٦ وقيل ٢٧٧ و توفي يوم الاربعا لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٣٥٢ رحمه وكان يخضب الى ان توفي ،

٤٨١ البستي الشاعر ،

ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التاسيس فمن الفاظه البديعة قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده ، ومن اطاع غضبه اضاع ادبه ، عادات السادات سادات العادات ، من سعادة جدك وقوفك عند حدك ، الرشوة رشآ الحاجات ، اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا ، الفهم شعاع العقل ، المنية تضحك من الامنية ، حد العفاف الرضا بالكفاف ، ما لخرق الرقيع ترقيع ، ومن نادر شعره قوله

ان هز اقلامه يوما ليعملها ... انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق انامله ... اقر بالرق كتاب الانام له ،

وله ايضا

وقد يلبس المرء خز الثياب ... ومن دونها حالة مضنية
كمن يكتسي خده حمرة ... وعلتها ورم في الريه ،

وله ايضا

اذا تحدثت في قوم لتونسهم ... بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعد لحديث ان طبعهم ... موكل بمعادات المعادات ،

وله ايضا تحمل اخاك على ما به فما فى استقامته مطمع
وانى له خلق واحد وفيه طبايعه الاربع ٭

وشعره كثير فى التجنيس وغيره وتوفى سنة ٤٠٠ وقيل ٤٠١ ببخارا والله اعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على البستى فى ترجمة الخطابى ٠ ورايت فى اول ديوانه مكتوبًا انه ابو الفتح على بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الكاتب الشاعر والله اعلم ٭ ٭

٤٨٢ التهامى الشاعر ٭

ابو الحسن على بن محمد التِهَامى الشاعر المشهور قال ابن بسام الاندلسى فى كتاب الذخيرة فى حقه ٠ كان مشتهر الاحسان درب اللسان ٠ مخلى بينه وبين ضروب البيان ٠ يدل شعره على فوز القدح ٠ دلالة برد النسيم على الصبح ٠ ويعرب عن مكانه من العلوم ٠ اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم ٠ قلت وله ديوان شعر صغير اكثره نخب ٠ ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة طويلة مدح بها الوزير ابا القاسم ابن المغربى المقدم ذكره فى حرف الحاء

قلت لخلى وثغور الربا مبتسمات وثغور الملاح
ايها احلى ترى منظرًا فقال لا اعلم كل اقاح ٠

ومثل هذا ينسب الى ابن سناء الملك الاتى ذكره ان شا الله تعالى وهو

فتحيرت احسب الثغر عقدًا لسليمى واحسب العقد ثغرا
فلثمت الجميع قطعًا لشكى وكذا فعل كل من يتحرى ٠

وله فى المديح وقد بالغ فيه

اعطى واكثر فاستقل هباته فاستحييت الانواء وهى هوامل
فاسم السحاب لديه وهو كنهور آلٌ واسماء البحور جداول ٠

وله مرثية فى ولده وكان قد مات صغيرا وهى فى غاية الحسن ولم يمنعنى من الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها محدودة فتركتها لكن من جلتها بيتان فى الحساد ومعناها غريب فاثبتها

انى لارحم حسدى لحرما — ضمت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بى فعيونهم — فى جنة وقلوبهم فى نار ❊

ومنها فى ذم الدنيا
طبعت على كدر وانت تريدها — صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها — متطلب فى الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما — تبنى الرجا على شفير هار ❊

ومنها
جاورت اعداى وجاور ربه — شتان بين جواره وجوارى
وتلهّب الاحشاء شيب مفرقى — هذا الشعاع شواظ تلك النار ❊

ومعنى البيت الاخير ماخوذ من قول ابى نصر سعيد بن الشاه وهو

٢ قلت اشعلت فى فوادى نارًا — فعلى وجنتى منه دخان ❊
١ قالت اسود عارضاك بشعر — وبه تقبح الوجوه الحسان

وله من جملة قصيدة طويلة

كم قلت اياك الحجاز فانه — ضربت حاذره بصيد اسوده
واردتّ تصيدها الحجاز فلم — يبسا عليك القضا فصرت بعض صيوده ❊

ومن شعره المشهور قوله

بين كريمين مجلس واسع — والود حال يقرب الشاسع
والبيت ان ضاق عن ثمانية — متسع بالوداد للتاسع ❊

وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو

واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى — طرا فلا تعتب على اولاده ❊

وكان التهامى المذكور قد وصل الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوى وهو متوجه الى بنى قرة فظفروا به فقال انا من بنى تميم فلما انكشفت حاله عرف انه التهامى الشاعر فاعتقل فى خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الاخر

سنة ۴۲۱ ثم قتل سرا فى سجنه فى تاسع جمادى الال من السنة المذكورة رحمة ، وكان اصفر اللون هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام قد كتب مولفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث رايت منه مجلدا واحدا ولا اعلم كم عدد مجلداته ، وبعد موته راه بعض اصحابه فى النوم فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لى فقال باى الاعمال قال بقولى فى مرثية ولدى الصغير ، جاورت اعدائى وجاور ربه شتان بين جواره وجوارى ، والتهامى بكسر التآ المثناة من فوقها وفتح الهآ وبعد الالف ميم هذه النسبة الى تهامة وهى تطلق على مكة ولذلك قيل للنبى صلعم تهامى لانه منها وتطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهى خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن ولا اعلم هل نسبة هذا الشاعر اليها او الى مكة والله تعالى اعلم ، ثم

۴۸۳ ابن نوبخت الشاعر ،

ابو الحسن على بن احمد ابن نوبخت الشاعر كان شاعرا مجيدا الا انه كان قليل الحظ من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفى بمصر فى شعبان سنة ۴۱۲ وهو على حالة من الضرورة وشدة الفاقة رحمة وكفنه ولى الدولة ابو محمد احمد بن على المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولى كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان شعر ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما

سعى بى اليك الواشى فلم ترنى اهلا لتكذيب ما القى من الخبر
ولو سعى بك عندى فى الذكرى طيف الخيال لبعت النوم بالسهر ،

قلت ويقرب من هذا المعنى قول ابى عبيد الله الحسين بن القاسم التيمى الشاعر المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة ابيات وهو قوله

انبيت انك قد اتتك قوارض عنى ثنتك عن الضمير الواحد
علمت رقى الواشين فيك وانما عندى ليضرب فى حديد بارد ،

والاصل فى هذا كله قول عبد الله بن الذميم الخثعمى الشاعر المشهور المعروف صاحب الرسالة المشهورة

المعروفة بنابغة العرب من جملة قصيدته البائية المشهورة وهو قوله

وكونى على الواشين لذ واشغب كما انا للواشى الذ شغوب ء

ونوبَخْت بضم النون ء وانما ذكرت ابن خيران فى هذه الترجمة ولم افرده بترجمة لانى لم اقف على تاريخ وفاته وقد التزمت فى هذا الكتاب ذكر ارباب الوفيات ء ثم انى وجدت فى كتاب طبقات الشعرا تاليف الوزير ابى سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمة ولى الدولة ابن خيران المذكور وذكر له شعرًا وقال كان شابا حسن الوجه ورد الخبر بوفاته فى شهر رمضان من سنة ٤٣١ وكان وقوفى على هذا الفصل فى اواخر سنة ٦٧٥ بالقاهرة والله اعلم ؞

٤٨٤ صريع الدلا ء

ابو الحسن على بن عبد الواحد الفقيه البغدادى المعروف بصريع الدلا قتيل الغواشى ذى الرقاعتين الشاعر المشهور ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور فى حرف الهمزة فى كتاب الجنان فقال كان يسلك فى شعره مسلك ابى الرقعمق وله قصيدة فى المجون ختمها ببيت لو لم يكن له فى الحد سواه لبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو

من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حال سوا ء

وقدم مصر سنة ٤١٢ ومدح الظاهر لاعزاز دين الله انتهى كلام ابن الزبير ء ورايت فى نسخة من ديوان شعره انه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصرى والله اعلم بالصواب ء وكانت وفاته فى سابع رجب سنة ٤١٢ فجاة من شرقة لحقته عند الشريف المحاوى وغالب ظنى انه توفى بمصر لانى نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذى ذكرته فى ترجمة التهامى ومبناه على الحوادث الكاينة بمصر يومًا فيومًا ويويد ذلك ان ابن الزبير قد ذكر انه قدم مصر فى سنة ٤١٢ وهى السنة التى توفى فيها والله اعلم ء وفيه قال ابو العلا المعرى

دعيت بصارع فتداركته مبالغة فرد الى فعيل

كانه طلب منه شرابا وما يليق به فسير له قليل نفقه واعتذر بهذه الابيات ؞

٤٨٥ صردر الشاعر ،

الرئيس ابو منصور علی بن الحسن بن علی بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور احد نجبا شعرا عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رايقة و بهجة فايقة وله ديوان شعر وهو صغير وما الطف قوله من جملة قصيدة

نسايل عن ثمامات بحزوی　　وبان الرمل يعلم ما عنينا
فقد كشف الغطا فما نبالی　　اصرحنا بذكرك ام كنينا
ولو انی انادی يا سليمی　　لقالوا ما اردت سوی لبينا
الا لله طيف منك يسقی　　بكاسات الكری زورا ومينا
مطيته طوال الليل جفنی　　فكيف شكی اليك وجی ولينا
فامسينا كانا ما افترقنا　　واصبحنا كانا ما التقينا ،

وله فی الشيب
لم ابك مذ رحل الشباب وانما　　ابكی لان يتقارب الميعاد
شعر الفتی اوراقه فاذا ذوی　　جفت علی اثاره الاعواد ،

وله فی جارية سودا وهو معنی حسن

علقتها سوداً مصقولة　　سواد قلبی صفة فيها
ما انكسف البدر علی تمه　　ونوره الا ليحكيها
لاجلها الازمان اوقاتها　　مؤرخات بلياليها ،

وانما قيل له صردر لان اباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور وجاد فی الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض شعرا وقته وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضی الشاعر المشهور وسياتی ذكره ان شا الله تعالی

لين لقب الناس قدما اباك　　وسموه من شحه صربعرا
فانك تنثر ما صره　　عقوقا له وتسميه شعرا ،

ولعمري ما انصفه هذا الهاجي فان شعره نادر وانما العدو لا يبالي بما يقوله ، وكانت وفاة صردر في صفر سنة ٤٦٥ وكان سبب موته انه تردى في حفرة حفرت للاسد في قريه بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعماية وسياتي ذكره في ترجمة الوزير فخر الدولة ابن جهير واسمه محمد وله هناك شعر بديع ؛

٤٨٧ الباخرزي ،

ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور كان اوحد عصره في فضله وذهنه والسابق الى حيازة القصب في نظمه ونثره كان في شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعي رضه واختص بملازمة درس الشيخ ابي محمد الجويني والد امام الحرمين ثم شرع في فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسايل وارتفعت به الاحوال وانخفضت وراى من الدهر العجايب سفرا وحضرا وغلب ادبه على فقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل على يتيمة الدهر التي للثعالبي وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن علي بن زيد البيهقي كتابا سماه وشاح الدمية وهو كذيل له ، هكذا سماه السمعاني في الذيل وقال العماد في الخريدة هو شرف الدين ابو الحسن علي بن الحسن البيهقي والله اعلم و ذكر اشيا من شعره فمن ذلك قوله

يا خالق الخلق جلت الورى لما طغى الما على جاريه
وعبدك الآن طغى ماوه في الصلب فاحمله على جاريه ،

رجعنا الى الباخرزي ، وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبه قوله

واني لاشكو لسع اصداغك التي عقاربها في وجنتيك تحوم
وابكي لدر الثغر منك ولي اب فكيف يديم الضحك وهو يتيم ،

وله في شدة البرد

كم مومن قرصته اظفار الشتا فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الما في وكناتها تختار حر النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسك في الهوى عادت عليك من العقيق عقودا

يا صاحب العودين لا تهملها حرك لنا عوداً وحرق عوداً ؞

وله من ابيات يا فالق الصبح من لألآء غرته وجاعل الليل من اصداغه سكنا

بصورة الوثن استعبدتني وبها فتنتني وقدماً هجت لي شجنا

لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي فالنار حق على من يعبد الوثنا ؞

وقتل الباخرزي في مجلس الانس بباخرز في ذي القعدة سنه ٤٦٧ وذهب دمه هدرًا رحمه. وباخرز هي ناحية من نواحي نيسابور وتشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلا وغيرهم ؞

٤٨٧ ابن افلح العبسي الشاعر

جمال الملك ابو القاسم علي بن افلح العبسي الشاعر المشهور شاعر ظريف حسن المديح كثير الهجا مدح الخلفا فمن دونهم من ارباب المراتب وجاب البلاد ولقي روساها واكبارها رايت ديوانه في مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبه وقفاه وذكر عدد ما في كل قافيه من بيت واعتنى بامره و هذبه ونقلت منه قوله يخاطب محبوبه

يا جاهلا قدر المحبة سانى ما ضاع من كلفي ومن تبريحي

سيّان منك مغرم بك هايم وخلي قلب فيك غير قريح

لو كنت اعلم ان طبعك هكذا لم اعص يوم نصحت فيك نصيحي

ما كان في غرمي السلو وانما الزمتنيه بكثرة التقبيحي ؞

وله في غلام ناقص الجمال

وما عشقي له وحشا لاني كرهت الحسن واخترت القبيحا

ولكن غرت ان اهوى مليحا وكل الناس يهوون المليحا ؞

ولابن المعتز في هذا المعنى ايضا اي في ناقص الجمال

قلبي ميال الى ذا وذا ليس يرى شيا فيأباه

يهيم بالحسن كما ينبغي ويرحم القبيح فيهواه ؞

ومن ابياته السايرة المشهورة من جملة ابيات قوله

بيننا يوم اثيلات منا   كان من غير تراض بيننا ء

وله فى غلام اعرج   بابى من رايته يتثنى   فهو من لينه يحل ويعقد

حسدوه على الجمال فقالوا   اعرج والمليح ما زال يحسد

هو غصن والحسن فى الغصن   الناعم ما كان مائلا يتاود ء

وله فى بعض الروسا وقد وصل الى بابه فمنعه البواب من الدخول اليه

جهدت بوابك اذ ردنى   ودمه غير على ردّه

لانه قلدنى نعمة   تستوجب الاغراق فى حمده

اراحنى من قبح ملقاكلى   وكبرك الزايد فى حدّه ء

وله نوادر كثيرة وتوفى يوم الخميس ثانى شعبان سنة خمس وقيل ست وقيل ٥٣٧ وعمره اربعة وستون سنة وثلاثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت وفاته ببغداد ودفن فى الجانب الغربى بمقابر قريش رحمه ء وأفلَح بفتح الهمزة ء والعَبْسى هذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدة قبايل ولا اعلم الى ايها ينسب المذكور وهو يتصحف بالعَنْسى مثل الاول لكن بدل البا نون وهى قبيلة ايضا ء

٤٨٨   مهذب الدين الموصلى ء

ابو الحسن على بن ابى الوفا سعد بن ابى الحسن على بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد بن مسهر الموصلى الملقب مهذب الدين كان شاعرا بارعا رئيسا مقدما تنقل فى اكثر ولايات الموصل و مدح الخلفا والملوك والامرا رايت ديوان شعره فى مجلدين وذكر فى ديوانه انه ولد بمدينة امد ومن محاسن شعره فى صفة فهد

والشمس مذ لقبوها بالغزالة   اعطته الرشا حسدا من لونها اليقق

ونقطته حياً كى يسالمها   على المنايا يعاج الرمل بالحدق

هذا ولم يبرز امع سلم جانبه   يوما لناظره الا على فرق ء

ومن هذه القصيدة في صفة الخيل

سود حوافرها بيض جحافلها   صبغ تولد بين الصبح والغسق

من طول ما وطيت ظهر الدجا خببا وطول ما كرعت من منهل الفلق ٭

وهذه الابيات التي في وصف الفهد مع انها جيدة ماخوذة من ابيات الامير ابي عبد الله محمد بن احمد السراج الصوري وكان معاصره وهي من جملة قصيدة

شتن البراثن في فيه وفي يده   ما في الصوارم والعسالة الذبل

تنافس الليل فيه والنهار معًا   فقمصاه بجلباب من المقل

والشمس منذ دعوها بالغزالة لم   تبرز لناظره الا على وجل ٭

ومن شعر ابن مسهر ايضا بيتان كتبهما الى بعض الروسا

ولما اشتكيت اشتكى كلما   على الارض واعتل شرق وغرب

لانك قلب لجسم الزمان   وما صح جسم اذا اعتل قلب ٭

ومن غريب الاتفاق ما حكاه ابو الفتح عبد الرحمن بن ابي الغنايم محمد بن ابي العباس احمد بن ابي الحسين علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن الوزير ابي الصقر اسمعيل بن بلبل الشيباني المعروف بابن الاخوة البيع الاديب الكاتب انه راى في منامه منشدا ينشد

واعجب من صبري القلوص التي سرت بهودجك المزموم اني استقلت

واطبق احنآ الضلوع على جوى   جميع وصبر مستحيل مشتت ٭

قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دابي السؤال عن قايل هذين البيتين مدة فلم اجد مخبرا عنها ومضى على ذلك عدة سنين ثم اتفق نزول ابي الحسن علي ابن مسهر المذكور في ضيافتي فتجادينا في بعض الليالي ذكر المنامات فذكرت له حال المنام الذي رايته وانشدته البيتين المذكورين فقال اقسم بالله انهما من شعري من جملة قصيدة وانشدني منها

اذا ما لسان الدمع نم على الهوى ٭ فليس بسر ما الضلوع اجنت

فوالله ما ادرى عشية ودّعت ... اناحت حمامات اللوى أم تغنت
واعجب من صبرى القلوص التى سرت ... بهودجك المزموم انى استقلت
اعاتب فيك اليعملات على النوى ... واسأل عنك الريح من حيث هبت
واطبق احنآ الضلوع على جوى ... جميع وصبر مستحيل مشتت ٭

قال فعجبنا من هذا الاتفاق ثم تذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الادب ٭ وتوفى فى اخر صفر سنة ٥٤٣ رحمه وقال العماد الكاتب فى الخريدة سنة ٥٤٩ ؛ ومُشْهِر بضم الميم هو اسم علم ع

٤٨٩ ابن الساعاتى ٭

ابو الحسن على بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتى الملقب بهاء الدين الشاعر ع المشهور شاعر مبرز فى حلبة المتاخرين له ديوان شعر يدخل فى مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وديوان اخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه قوله

لله يوم فى سيوط وليلة ... عمر الزمان باختها لا يغلط
بتنا بها والليل فى غلوآيه ... وله بنور البدر فرع اشمط
والطل فى سلك الغصون كلؤلؤ ... رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرا والغدير صحيفه ... والريح يكتب والغمام ينقط ٭

وهذا تقسيم بديع ونقلت منه ايضا

ولقد نزلت بروضة حزينة ... رتعت نواظر نابها والانفس
فظللت اعجب حيث يحلف صاحبى والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الا عنبر والروح الا ... جوهر والروض الا سندس
سفرت شقايقها فهم الاقحوان ... بلثمها فرنا اليه النرجس
فكان ذا خد وذا ثغر تحاوله ... وذا ابدا عيون تحرس ٭

وله كل معنى مليح اخبرنى ولده بالقاهرة ان اباه توفى يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر

رمضان سنة ٦٠٤ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما ورايت بخط بعض المشايخ وقد واقف فى تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمانى واربعين سنة وسبعة اشهر واثنى عشر يوما وانه ولد بدمشق رحمه والله اعلم ٭ ورُسْتُم بضم الرا وسكون السين وضم التآ المثناة من فوقها ٭ وهَرْتُوز بفتح الها وسكون الرا ٭ وسُيُوط بضم السين واليآء هى بليدة بصعيد مصر ومنهم من يقول أُسْيُوط بزيادة همزة مضمومة وسكون السين تخ

٤٩٠ علي الواسطى ٭

ابو الفضايل على بن ابى المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد ابن جعفر الامدى الاصل الواسطى المولد والدار هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدا له قدم بغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعى رضه على الشيخ ابى طالب المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعده على ابى القاسم يعيش بن صدقة الفراتى واعاد له درسه بالمدرسة النفيسة بباب الازج وكان حسن الكلام فى المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وببغداد وتولى القضآ بواسط فى اواخر صفر سنة ٦٠٤ وصار اليها فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار رايقة فمن ذلك الابيات السايرة وهى

واهاله ذكر الحمى فنا وّها ودعى به داعى الصبا فتولها
هاجت بلابلة البلابل فانثنت اشجانه تنثنى عن الحكم النها
فشكى جوى وبكا اسى وتنبه الوجد القديم ولم يزل متنبها
قالوا هوى جلدا ولو علق الهوى بيلملم يوما تاوه او وهى
لا تكرهوه على السلو فطايعا حمل الغرام فكيف يسلو مكرها
يا عتب لا عتب عليك فسامحى وصلى فقد بلغ السقام المنتهى
علمت بان الجزع مبل عصونه لما خطرت عليه فى حلل البها
ومنحت غنج اللحظ غزلان النقى فلذاك احسن ما ترى عين المها

لولا دلالك لم ابت متقسم　　العزمات مسلوب الرقاد منبها
لى اربع شهداء فى صدق الولا　　دمع وحزن مفرط وتولها
وبلابل تعتادنى لو انها　　فى يذبل يوما لاصبح كالسُّها
لام العواذل فى هواك وما ارعوى　　ونهاه عنك اللايمون وما انتهى
قالوا اشتهاك وقد اراك مليحة　　عجبا واى مليحة لا تشتهى
انا اعشق العشاق فيك فلا ارى　　مثلى ولا لك فى الملاحة مشبها ء

وله غيرها اشعار رقيقة ء قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها والله اعلم ثم وجدت بخطى فى مسوداتى توفى ابن الامدى الشاعر سنة ٥٥١ وكان فى طبقة المعرى والارجانى ولم اقف على اسمه ونسبه حتى اعلم من هو لكنه قال وكان من اهل النيل يعنى البليدة التى فى العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل ان تكون هذه الابيات للمذكور فى هذه الترجمة ويحتمل ان تكون لهذا الثانى المجهول الاسم والنسب والله اعلم لكن يترجح الاول لانه قاضى واسط فهو الفقيه وهذا الشاعر ء وكانت ولادته بواسط فى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة ٥٠٩ وتوفى ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ٤٠٨ بواسط وصلى عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد رحمه الله وقد تقدم الكلام على الآمدى وان نسبته الى آمد ثغ

٤٩١　　عماد الدولة بن بويه ء

عماد الدولة ابو الحسن على بن بويه بن فناخسرو الديلمى صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه فى ترجمة اخيه معز الدولة احمد بن بويه فى حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة وعماد الدولة المذكور اول من ملك من بنى بويه وكان ابوه صيدا وليس له معيشة الا من صيد السمك وكانوا ثلاثة اخوة عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن وهو والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم ء واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما

ملك عضد الدولة بن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من سبب تملك عماد الدولة المذكور وكيفية امره من اول الحال ، وذكر ابو محمد هرون ابن العباس المامونى فى تاريخه ان عماد الدولة المذكور اتفقت له اسباب عجيبة كانت سببا لثبات ملكه منها انه لما ملك شيراز فى اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره فى مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير اذ راى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعى الفراشين وامرهم باحضار سلم وان تخرج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضى الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فامرهم بفتحها ففتحت فوجدوا فيها عدة صناديق من المال والمصاغات قدر خمسماية الف دينار فحمل المال الى بين يديه فسرّ به وانفقه فى رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه قد سعى به اليه فى وديعة كانت عنده لصاحبه وانه طلب لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا اثنى عشر صندوقا لا يدرى ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وثيابا بجلة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته ثم تمكنت حاله واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشر ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٣٨ وقيل ٣٣٩ بشيراز و دفن فى دار المملكة وكان فى المملكة ستة عشر سنة وقيل انه ملك فى جمادى الاخرة سنة ٣٢٢ وعاش سبعا وخمسين سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى ، واتاه فى مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها ؏

٤٩٢ سيف الدولة ابن حمدان ،

سيف الدولة ابو الحسن على بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تتمة نسبه فى ترجمة اخيه ناصر الدولة الحسن فى حرف الحاء فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر كانوا

بنوا حمدان ملوكا وجوههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصدًا للوفود ومطلع الجود وقبلة الامال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعرا ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعراء ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ماينفق لديها وكان اديبا شاعرا مجيدا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابى محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وابى الحسن على بن محمد السميساطى قد اختار له من مدايح الشعرا لسيف الدولة عشرة الاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة فى وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابى الصقر القبيصى والاول ذكره الثعالبى فى كتاب اليتيمة وهى

وساق صبيح الصبوح دعوته   فقام وفى اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم   فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدى الجنوب مطارفا   على الجو كنا والحواشى على الارض
ويطرزها قوس السحاب باصفر   على احمر فى اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت فى غلايل   مصبغة والبعض اقصر من بعض ٭

وهذه من التشبيهات الملوكية التى لا يكاد يحضر مثلها السوقة ٭ والبيت الاخير قد اخذ معناه ابو على الفرج بن محمد بن الاخوة المؤدب البغدادى فقال فى فرس ادهم محجل

ليس الصبح والدجنة بردين   فارخى بردا وقلص بردا ٭

وقيل انها لعبد الصمد بن المعدل ٭ وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم فى غاية الجمال فحسدها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم او غيره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وانشد

راقبتنى العيون فيك فاشفقت   ولم اخل قط من اشفاق
ورايت العدوّ يحسدنى فيك   مجدًا بانفس الاعلاق

فتمنيت ان تكونى بعيدًا والذى بيننا من الودّ باقى

رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق ،

ورايت هذه الابيات بعينها فى ديوان عبد المحسن الصورى والله اعلم لمن هى منهما ، ومن شعره

اقبله على جزع كشرب الطاير الفزع

راى ماء فاطمعه وخاف عواقب الطمع

وصادف خلسة فدنا ولم يلتذ بالجزع ،

ويحكى ان ابن عمه ابا فراس المقدم ذكره فى حرف الحاء كان يوما بين يديه فى نفر من ندمآيه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولى وليس له الا سيدى يعنى ابا فراس

لك جسمى تعله فدمى لم تحله

فارتجل ابو فراس قال ان كنت مالكا فلى الامر كله

فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة تغل الفى دينار فى كل سنة ، ومن شعر سيف الدولة قوله تجنى على الذنب والذنب ذنبه وعاتبنى ظلما وفى شقة العتب

اذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب

واعرض لما صار قلبى بكفه فلا جفانى حين كان لى القلب ،

وانشدنى الفقير ايدمر الصوفى المسمى ابراهيم لنفسه دوبيت فى معنى البيت الثالث

قوم نقضوا عهودنا بالشعب من غير جناية ولا من ذنب

صدوا وتجنبوا وقد هِمت بهم هلا هجروا وكان قلبى قلبى ،

ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعرا ينشدونه فتقدم اعرابى رث الهيئة وهو بمدينة حلب انت على وهذه حلب قد نفذ الزاد وانتهى الطلب

بهذه تفخر البلاد وبالمير تزهى على الورى العرب

وعبدك الدهر قد اضربنا اليك من جور عبدك الهرب ،

فقال سيف الدولة احتسب والله وامر له بمايتى دينار ، وقال ابو القاسم عثمان بن محمد العراقى قاضى عين دربه حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب وقد وافاه القاضى ابو نصر محمد بن محمد النيسابورى فطرح من كمه كيسا فارغا ودرجا فيه شعر استاذن فى انشاده فاذن له فانشده قصيدة اولها

جنابك معتاد وامرك نافذ　　　وعبدك محتاج الى الف درهم

فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا وامر له بالف درهم فجعلت فى الكيس الفارغ الذى كان معه ، وكان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين المشهورين وابو بكر اكبرهما قد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلهما وقام بواجب حقهما وبعث لهما مرة وصيفا ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرة وتحت ثياب من عمل مصر فقال احدهما من قصيدة طويلة

لم تعد شكرك فى الخلايق مطلقا　　　الا ومالك فى النوال جنيس

خولتنا شمسًا وبدرًا اشرقت　　　بهما لدنيا الظلمة الحنديس

رشاء اتانا وهو حسنا يوسف　　　وغزالة هى بهجة بلقيس

هذا ولم يقنع بذاك وهذه　　　حتى بعثت المال وهو نفيس

اتت الوصيفة وهى تحمل بدرة　　　واتى على ظهر الوصيف الكيس

وحبوتنا مما اجادت حوكه　　　مصر وزادت حسنة تنيس

فغدا لنا من جودك الماكول و　　　المشروب والمنكوح والملبوس ،

فقال له سيف الدولة احسنت الا فى لفظة المنكوح فليست مما يخاطب الملوك بها ، واخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعرا خصوصا مع المتنبى والسرى الرفا والنامى والببغا والواوآ وتلك الطبقة وفى ع تعدادهم طول ، وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذى الحجة سنة ٣٠٣ وقيل سنة ٣٠١ وتوفى يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ٣٥٦ بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن فى تربة امه وهى داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نفض الغبار الذى يجتمع عليه فى غزواته شيا وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها فى لحده فنفذت وصيته فى

ذلك وملك حلب فى سنة ٣٣٣ انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابى صاحب الاخشيد ، ورايت فى تاريخ حلب ان اول من ولى حلب من بنى حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابى فراس ابن حمدان وانه تسلمها فى رجب سنة ٣٣٢ وكان شجاعا موصوفا وفيه يقول ابن المنجم

واذا راوه مقبلا قالوا الا   ان المنايا تحت رايه ذاكا ،

وتوفى يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ٣٣٨ بالموصل ودفن بالمسجد الذى بناه بالدير الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذى بظاهر الموصل منسوب الى ابيه حتى رايته فى كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموى ، وكان سيف الدولة قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحى وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبى فى اكثر الوقايع قصايد رحمه ، وملك بعده ولده سعد الدولة ابو المعالى شريف بن سيف الدولة وطالت مدة ايضا فى المملكة ثم عرض له قولنج واشفى منه على التلف وفى اليوم الثالث من عافيته واقع جارية فلما فرغ سقط عنها وقد جف شقه الايمن فدخل عليه طبيبه فامر ان يبخر عنده الند والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب ارنى مجسك فناوله يده اليسرى فقال اريد اليمنى فقال ما تركت لى اليمين يمينا وكان قد حلف وغدر وتوفى ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة ٣٨١ وعمره اربعون سنة وستة اشهر وعشرة ايام وتولى بعده ولده ابو الفضايل سعد ولم اقف على تاريخ وفاته وبموته انقرض ملك بنى سيف الدولة وتوفى ابو على ابن الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة ٥٤٩ وكان شاعرا جيدا ثم

٤٩٣   الظاهر لاعزاز دين الله ،

ابو هاشم على الملقب الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم ابن المهدى عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه بمدة لان اباه فقد فى السابع والعشرين من شوال سنة ٤١١ كما سياتى فى ترجمته ان شا الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون اثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده المذكور فى يوم النحر من السنة

المذكورة وكانت مملكته الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام فقصد صالح بن مرداس الكلابي المذكور في حرف الصاد مدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة ابن لولو الجراحي غلام ابي الفضايل بن شريف ابن سيف الدولة الحمداني نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها وتغلب حسان ابن مفرج بن دغفل البدوي صاحب الرملة اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة ابا القاسم على بن احمد الجرجراي وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الاخر سنة ٤٠٤ على باب القصر البحري بالقاهرة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت على خياته قطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة ٤٠٩ ثم وزر للظاهر في سنة ٤١٨ هذا كله بعد ان تنقل في الخدم بالارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضي ابو عبد الله القضاعي صاحب كتاب الشهاب وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرًا لنعمته واستعمل العفاف والامانة الزايدة والاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الفلك

يا احمقا اسمع وقل ودع الرقاعة والتحامق
اقمت نفسك في الثقات وهبك فيما قلت صادق
فمن الامانة والتقى قطعت يداك من المرافق ؞

وهو منسوب الى جَرْجَرَايَا بفتح الجيمين بينهما را ساكنة ثم را مفتوحة وبين الالفين يا مثناة من تحتها وهي قرية من ارض العراق ؞ وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعا عاشر شهر رمضان سنة ٣٩٥ بالقاهرة وتوفي اخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة ٤٢٧ رحمه وسمعت انه توفي ببستان الدكة وكان بالمقس في الموضع المعروف بالدكة ؞ وتوفي وزيره الجرجراي سنة ٤٣٦ رحمه في سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر وولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يومًا تمّ

٤٩٤ سديد الملك ابن منقذ ؞

ابو الحسن على بن منقذ بن نصر بن منقذ الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر كان شجاعا

مقدما قوى النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بنى منقذ لانه كان نازلاً مجاوراً لقلعة بقرب الجسر المعروف اليوم بجسر بنى منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان فى رجب سنة ٤٧٤ ولم تزل فى يده ويد اولاده الى ان جات الزلزلة فى سنة ٥٥٢ فهدمتها وقتلت كل من فيها من بنى منقذ وغيرهم تحت الهدم ودثرت فجاءها نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام فى بقية السنة واخذها ، وذكر بهاء الدين ابن شداد فى كتاب سيرة صلاح الدين انه جات زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك فى ثانى عشر شوال سنة ٥٦٥ وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط بل هما زلزلتان والاول ذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وغيره ايضا ، وكان سديد الملك المذكور مقصودًا وخرج من بيته جاعة نجبا امرا فضلا كرما ومدحه جاعة من الشعرا كابن الخياط والخفاجى وغيرهما وكان له شعر جيد ايضا فمنه قوله وقد غضب على مملوك له وضربه

اسطو عليه وقلبى لو تمكن من كفى غلها غيظا الى عنقى
واستعير اذا عاقبته حنقا واين ذل الهوى من عزة الحنق ،

وكان موصوفا بقوة الفطنة وتنقل عنه حكاية عجيبة وهى انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر وصاحب حلب يوميذ تاج الملك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يوميذ جلال الملك ابن عمار فاقام عنده فتقدم محمود بن صالح الى كاتبه ابى نصر محمد بن الحسين بن على بن النحاس الحلبى ان يكتب الى سديد الملك كتابا يتشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه ففهم الكاتب انه يقصد له شرا وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما امر الى ان بلغ الى ان شا الله تعالى فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن بمجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه وايثاره لقربه فقال سديد الملك انى ارى فى الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب فى جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام و

كسر الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود وقف عليه الكاتب سر بما فيه فقال لاصدقايه قد علمت ان الذى كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد اجاب بما طيب فيه نفسى وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاجاب سديد الملك بقوله تعالى انا لن ندخلها ابدًا ما داموا فيها فكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه ، هكذا ساق هذه الحكاية اسامة فى مجموعه الى الرشيد بن الزبير فى ترجمة ابن النحاس ، وكانت وفاته فى سنة ٤٧٥ رحمه الله ، وقد تقدم ذكر حفيده اسامة بن مرشد بن على بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة وسياتى ذكر والده فى حرف الميم ان شا الله تعالى وذكرهم العماد الاصبهانى فى الخريدة وبالغ فى الثنا عليهم ، وذكر ايضا فى كتاب السيل والذيل فى ترجمة تاج الدولة محمد بن سلطان بن ابى الحسن على المذكور انه توفى تحت الهدم لما هدمت الزلزلة حصن شيزر يوم الاثنين ثالث رجب سنة ٥٥٢ تع تع

٤٩٥ الصُلَيْحِى ،

ابو الحسن على بن محمد بن على الصليحى القايم باليمن كان ابوه محمد قاضيا باليمن سنى المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعى عامر بن عبد الله الرواحى يلاطفه ويركب اليه لرياسته وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده على المذكور وهو يوميذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية على الصليحى فى كتاب الصور وهو من الذخاير القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف ماله واطلعه على ذلك سرًا من ابيه واهله ثم مات عامر عن قريب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ فى ذهن على من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التى بلغ نهايتها وبالجد السعيد غاية الامل البعيد فكان فقيها فى مذهب الدولة الامامية مستبصرا فى علم التوايل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطايف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شان فيكره ذلك وينكره على قايله مع كونه امرا قد شاع وكثر فى افواه الناس من الخاصة والعامة ولما كان فى سنة ٤٢٩ ثار فى راس مسار وهو اعلى ذروة فى جبال اليمن وكان

معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة فى موسم سنة ۴۲۸ على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من
هو من قومه وعشيرته فى منعة وعدد كثير ولم يكن براس الجبل المذكور بنا بل كان قلة منيعة عالية
فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذى ملكها فى ليلته الا وقد احاط به عشرون الف ضارب سيف
وحصروه وشتموه وسفهوا رايه وقالوا له ان نزلت والا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم
افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا فان تركتمونى احرسه والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه
ولم يمض عليه اشهر حتى نباه وحصنه واتقنه واستفحل امر الصليحى شيا فشيا وكان يدعو للمستنصر
صاحب مصر فى الخفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لامره وفى الباطن يعمل
الحيلة فى قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك فى سنة ۴۵۲ بالكدرا
وفى سنة ۵۳ كتب الصليحى الى المستنصر يستاذنه فى اظهار الدعوة فاذن له فطوى البلاد طيا و
فتح الحصون والتهايم ولم تخرج سنة ۵۵ الا وقد ملك اليمن كله سهله ووعره وبره وبحره وهذا امر
لم يعهد مثله فى جاهلية ولا اسلام حتى قال يوما وهو يخطب الناس فى جامع الجند وفى هذا اليوم
يخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر مستهزيا سبوح قدوس فامر بالحوطة
عليه وخطب الصليحى فى مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتغالى فى القول واخذ
البيعة ودخل فى المذهب ومن سنة ۵۵ استقر حاله فى صنعاء واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال
ملكهم واسكنهم معه وولى فى الحصون غيرهم واختط بمدينة صنعاء عدة قصور وحلف لا يولى تهامة
الا لمن وزن مایة الف دينار فوزنت له زوجته اسما عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه وقال لها يا
مولاتنا انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وعلم انه
من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا وغير اهلنا ونحفظ اخانا ه ولما كان فى سنة
۴۷۳ عزم الصليحى على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب
زوجته اسما بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه فى الفى
فارس فيهم من آل الصليحى ماية وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم ونزل فى ظاهرها بضيعة يقال

لها ام الدهيم وبير ام معبد وخيمت عساكره والملوك الذين معه من حوله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فاندعر الناس وكشفوا عن الخبر فكان سعيد الاحول بن نجاح المذكور الذى قتلته الجارية بالسم قد استتر فى زبيد وكان اخوه جياش فى دهلك فسير اليه واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكة فتحضر حتى نقطع عليه الطريق ونقتله فحضر جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة فى راسها مسمار حديد و تركا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة ايام للمجد وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فسير خمسة الاف حربة من الحبشة الذين فى ركابه لقتالهم فاختلفوا فى الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف الخيم وقد اخذ منهم التعب والحفا وقلة المادة فظن الناس انهم من جلة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله المذكور اخو على الصليحي فقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله الاحول سعيد بن نجاح وركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه انى لا اموت الا بالد هيم وبير ام معبد معتقدا انها ام معبد التى نزل بها رسول الله صلعم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل عن نفسك فهذه والله الدهيم وهذه بير ام معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقه زمع الياس من الحيوة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع راسه بسيفه وقتل اخوه معه وساير الصليحيين وذلك فى الثانى عشر من ذى القعدة سنة ٤٧٣ ثم ان سعيدا ارسل الى الخمسة الاف التى ارسلها الصليحي لقتالهم وقال لهم ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت ثار ابى فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي فاستظهر عليهم قتلا واسرا ونهبا ثم رفع راس الصليحي على عود المظلة وقرا القارى قل اللهم مالك الملك توتى الملك من تشا الاية ورجع الى زبيد وقد حاز الغنايم ملكا عقيما ودخلها فى السادس عشر من ذى القعدة من السنة وملكها وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك حتى قتل فى سنة ٤٨١ بتدبير الحرة وهى امراة من الصليحيين وخبر ذلك يطول

ولما قتل الصليحي ورفع راسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل فى ذلك القاضى العثمانى

بكرت مظلته عليه فلم ترح الا على الملك الاجل سعيدها

ما كان اقبح وجهه في ظلها ما كان احسن راسه في عودها
سود الاراقم قابلت اسد الشرى وارحمتا لاسودها من سودها ٭

ولعلى الصليحى شعر جيد فمن ذلك قوله

انكحت بيض الهند سمر رماحهم فروسهم عوض النثار نثار
وكذا العلى لا يستباح نكاحها الا بحيث تطلق الاعمار ٭

وذكر العماد الاصبهانى فى الخريدة فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه

والذّ من قرع المثانى عنده فى الحرب الجم يا غلامَ واسرج
خيل باقصى حضرموت اشدها وزبيرها بين العراق ومنبج ٭

والصُلَيْحى لا اعرف هذه النسبة الى اى شى هى والظاهر انها الى رجل فقد جا فى الاسما الاعلام صليح ونسبوا اليه ايضا ٭ واما الاماكن المذكورة فكلها من بلاد اليمن ولم احقق ضبطها فكتبتها على الصورة التى وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلته من اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمنى الشاعر وسياتى ذكره ثم

٤٩٦ الملك العادل بن السلار ٭

ابو الحسن على بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين ورايت فى مكان اخر انه ابو منصور على بن اسحاق عرف بابن السلار وزير الظافر العبيدى صاحب مصر ورايت فى بعض تواريخ المصريين انه كان كرديا زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلبت به الاحوال فى الولايات بالصعيد وغيره الى ان تولى الوزارة للظافر المذكور فى رجب سنة ٥٤٣ ثم وجدت فى مكان اخر ان الظافر المذكور استوزر نجم الدين ابا الفتح سليم بن محمد بن مصال فى اول ولايته وكان ابن مصال من كبرا امرا الدولة ثم تغلب عليه العادل بن السلار وعدى وانهزم ابن مصال الى الحيرة ليلة الثلاثا رابع عشر شعبان سنة ٥٤٤ عند ما سمع بوصول ابن السلار من ولاية الاسكندرية طالبا للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة فى الخامس عشر من الشهر المذكور وتولى تدبير الامور ونعت بالعادل امير الجيوش وحشد بن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرد العادل العساكر للقايه فكسر به لاخر من الوجه القبلى فاخذ راسه

ودخل به الى القاهرة على رمح يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى القعدة من السنة واستقر العادل الى ان قتل وهذا القول اصح من الاول والله اعلم ، وكان ابن مصال من اهل لُكّة بضم اللام وتشديد الكاف وهى بليدة عند برقة من اعمالها وكان هو وابوه يتعاطيان البيزرة والبيطرة وبذلك تقدما وكانت وزارة ابن مصال نحو من خمسين يومًا ، وكان شهما مقداما مايلا الى ارباب الفضل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورايت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه وكان ظاهر التسنن شافعى المذهب ولما وصل الحافظ ابو طاهر احمد السلفى الى ثغر الاسكندرية واقام به كما ذكرته فى ترجمته ثم صار العادل المذكور واليا به احتفل به وزاد فى اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوض تدريسها اليه وهى معروفة به الى الآن ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعية سواها ، وكان مع هذه الاوصاف ذا سيرة جايرة وسطوة قاطعة يواخذ الناس بالصغاير والمحقرات ، ومما يحكى عنه انه قبل وزارته بزمان وهو يوميذ من احاد الاجناد دخل يوما على الموفق ابى الكرم بن معصوم التيسى وكان يتولى الديوان فشكى اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريطه فى شى من لوازم الولاية الغربية فلما اطال عليه الكلام قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل فى اذنى فحقد عليه ذلك فلما ترقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه فى البلد واهدر دم من يخفيه فاخرجه الذى خباه عنده فخرج فى زى امراة بازار وخف فاخذ وحمل الى العادل فامر باحضار لوح خشب ومسمار طويل وامر به فالقى على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار فى الاذن الاخرى وصار كلّما صرخ يقول له دخل كلامى فى اذنك بعد ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التى على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه شنقه بعد ذلك ، وكان قد وصل من افريقية الى الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابى الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى وهو صبى ومعه امه واسمها بلارة فتزوجها العادل المذكور فاقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدًا سماه نصرًا فكان عنده جدته فى دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة فلما وصلا الى بلبيس وهو مقدم الجيش الذى سار فى صحبته

تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هى عليه وكونه يفارقها ويتوجه للقآء العدو ويقاسى البيكار فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقل هو بالوزارة ويستريح من البيكار وتقرر بينهما ان ولده نصرًا يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه فى الدار ولا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر ان نصرا قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ٥٤٨ بدار الوزارة بالقاهرة وتفصيل الواقعة يطول شرحه وقيل انه قتل يوم السبت حادى عشر المحرم من السنة المذكورة وكان والده فى صحبة سقمان ابن ارتق صاحب القدس فلما اخذ الافضل امير الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور فى ترجمة ابيه ارتق وجد فيه طايفة من عسكر سقمان فضمهم الافضل اليه وكان فى جملتهم السلار والد العادل المذ كور فاخذه الافضل اليه وتقدم عنده وسماه ضيف الدولة واكرم ولده هذا وجعل فى صبيان الحجر عند هم ومعنى صبيان الحجر عندهم ان يكون لكل واحد منهم فرس وعده فاذا قيل له عن شغل ما يحتاج ان يتوقف فيه وذلك على مثال الداوية والاستبار فاذا تميز صبى من هولآء بعقل وشجاعة قدم للامرة فترجح العادل بهذه الصفات وزاد عليها بالحزم والهيبة وترك المخالطة فامره الحافظ وولاه الاسكند رية وكان يعرف براس البغل ثم تقدم وهذا نصر بن عباس هو الذى قتل الظافر اسمعيل بن الحافظ صاحب مصر وقد ذكرته فى ترجمته فى اوايل هذا الكتاب ؁

٤٩٧ الملك الافضل ؏

ابو الحسن على الملقب الملك الافضل نور الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية عهده فلما توفى بدمشق رحمه كما سياتى فى ترجمته وكان الملك الافضل فى صحبته استقل بمملكة دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سبق فى ترجمته وبقى الملك الظاهر اخوهما بحلب ؏ ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وقايع فى اسباب يطول شرحها واخر الامر ان الملك العزيز والملك العادل عمه حاصرا دمشق واخذها من الملك الافضل واعطياه صرخد فمضى اليها واقام بها قليلا فمات العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور محمد وكان صغيرا فطلب الملك الافضل من صرخد ليكون اتابكه وكان طلبه ليلة الاربعا

التاسع والعشرين من صفر سنة ٥٩٥ عقيب موت اخيه الملك العزيز عثمان ومشى فى ركاب المنصور محمد بن العزيز ، ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية واخذها ودفع للافضل عدة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى سميساط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات وما احسن كلام القاضى الفاضل من جملة كتاب كتبه فى اثنايه هذه الوقايع ، اما هذ البيت فان الاباء منه اتفقوا فملكوا ، والابناء منه اختلفوا فهلكوا ، واذا غريب نجم فما هو فى الجبلة تشريقه ، واذا بدا خرق ثوب فما يليه الا تمزيقه ، وهيهات ان يسد على قدر طريقه ، وقد تقدر طروقه ، واذا كان الله مع خصم فمن كان الله معه فمن يطيقه ٥ وكان الافضل فيه فضيلة ومعرفة وكتابة ونباهة وكان يحب العلما ويعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه انه كتبه الى الامام الناصر يشكو من عمه العادل واخيه العزيز لما اخذا منه دمسق

مولاى ان ابا بكر وصاحبه ... عثمان قد غصبا بالسيف حق على
وهو الذى كان قد ولاه والده ... عليهما فاستقام الامر حين ولى
فخالفاه وحلا عقد بيعته ... والامر بينهما والنص فيه جلى
فانظر الى خط هذا الاسم كيف لقى ... من الاواخر ما لاقى من الاول ،

فجاء جواب الامام الناصر وفى اوله

وافا كتابك يا ابن يوسف معلنا ... بالود يخبر ان اصلك طاهر
غصبا عليا حقه اذ لم يكن ... بعد النبى له بيثرب ناصر
فابشر فان غدا عليه حسابهم ... واصبر فناصرك الامام الناصر ،

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة ست وقيل ٥٦٥ بالقاهرة ووالده يومئذ وزير المصريين وتوفى فى صفر سنة ٦٢٢ فجاة بسميساط رحمه ونقل الى حلب ودفن فى تربة بظاهر حلب بقرب من مشهد الهروى ؛ وسُمَيْسَاط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون اليا وفتح السين الثانية وبعد الالف طا مهملة وهى قلعة فى بر الشام على الفرات فى ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية ؛

ابو الحسن على بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله بن المعتضد بالله وزر له ثلاث دفعات فالاولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل لسبع بقين منه سنة ٢٩٦ فلم يزل وزيره الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذى الحجة سنة ٩٩ ونكبه فنهب داره واملاكه واستقل من املاكه الى ان عاد الى الوزارة الثانية سبعة الاف الف دينار وذكروا عنه انه كتب الى الاعراب ان يكبسوا بغداد والله اعلم ؞ ثم عاد الى الوزارة الثانية يوم الاثنين لثمان خلون من ذى الحجة سنة ٣٠٤ وخلع عليه سبع خلع وحمل اليه ثلثماية الف درهم لغلمانه وخمسون بغلا لثقله وعشرون خادما وغير ذلك من العدد والالات وزاد فى ذلك اليوم فى ثمن الشمع فى كل منا قيراط ذهب لكثرة استعماله اياه وكان ذلك النهار شديد الحر فسقى فى ذلك اليوم وتلك الليلة فى داره اربعون الف رطل من الثلج ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه يوم الخميس لثلث بقين من جمادى الاولى سنة ٣٠٦ ثم عاد الى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٣١١ وكان يوم خرج من الحبس مغتاظا فصادر الناس واطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد ابن العباس الوزير الذى كان قبل ابيه وسفك الدما ولم يزل وزيرا الى ان قبض عليه لتسع ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة ٣١٢ وقيل قبض عليه يوم الثلاثا لتسع خلون من شهر ربيع الاول وكان يملك اموالا كثيرة تزيد على عشرة الاف الف دينار وكان يشتغل من ضياعه فى كل سنة الفى الف دينار ينفقها ؞ قال ابو بكر محمد بن يحيى الصولى مدحته بقصيدة فحصل لى ذلك اليوم ستماية دينار ؞ وكان كاتبا كافيا خبيرا قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد دفعت الى ملك مختل وبلاد خراب ومال قليل واريد اعرف ارتفاع الدنيا لتجرى النفقات عليه فطلب عبيد الله ذلك من جماعة من الكتاب فاستمهلوه شهرا وكان ابو الحسن ابن الفرات واخوه ابو العباس محبوسين منكوبين فاعلما بذلك فعملا فى يومين وانفذاه فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى على المعتضد فكلمه فيهما ووصفهما فاصطنعهما وكان فى دار ابى الحسن ابن الفرات

حجرة شراب يوجه الناس على اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم ياخذون منها الاشربة والفقاع والجلاب الى دورهم وكان يجرى الرزق على خمسة الاف من اهل العلم والدين والبيوت والفقرا اكثر هم ماية دينار فى الشهر واقلهم خمسة دراهم وما بين ذلك قال الصولى ومن فضايله التى لم يسبق اليها انه كان اذا رفعت اليه قصة قصد فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى اين فلان الساعى فلما عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا من السعاية باحد واغتاظ يوما من رجل فقال اضربوه ماية سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه خمسين سوطا ثم ارسل اخر فقال لا تضربوه واعطوه عشرين دينارا فكفاه ما امر به المسكين من الخوف قال الصولى قام من مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر فى الف كتاب ووقع على الف رقعة فقلنا له بالله لا يسمع بهذا احد خوفا من العين عليه قال الصولى ورايت من ادبه انه دعا خاتم الخليفة ليختم به كتابا فلما راه قام على رجليه تعظيما للخلافة قال ورايته جالسا للمظالم فتقدم اليه خصمان فى دكاكين بالكرخ فقال لاحدهما رفعت الىّ قصة فى سنة ٢٨٢ فى هذه الدكاكين ثم قال له سنك يقصر عن هذا فقال له ذاك كان لابى قال نعم وقعت له على قصة رفعها الىّ ، وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا آلف هذا غلمانى فكيف اكلفه اجرا لا احسان لى عليهم ، وقتل نازوك صاحب الشرطة ابا الحسن ابن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة ٣١٢ وكان مولده لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٢٤١ وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاث وثلاثون سنة ، وقال الصاحب ابو القاسم ابن عباد المقدم ذكره انشد نى ابو الحسن بن ابى بكر العلاف وهو المشهور بكثرة الاكل قصايد ابيه ابى بكر فى الهر وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن ابى الحسن ابن الفرات محنتهم لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه ، قلت وقد سبق ذكر المرثية فى ترجمة ابى بكر العلاف ومن غريب الاخبار ان زوجة المحسن ابن الفرات ارادت ان تختن ابنها بعد قتل ابيه فوات المحسن فى منامها فذكرت له تعذر النفقة فقال لها ان لى عند فلان عشرة الاف دينار اودعته اياها فانتبهت فاخبرت اهلها

فسالوا الرجل فاعترف وحمل المال عن اخوه ، وكان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات اخو ابى الحسن المذكور اكتب اهل زمانه واضبطهم للعلوم والاداب وللبحترى فيه القصيدة المشهورة التى اولها بت ابدى وجدًا واكتم وجدًا لخيال قد بات لى منك يهدى ،
وتوفى ابو العباس احمد المذكور ليلة الثلثا منتصف شهر رمضان سنة ٢٩١ ، واما اخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات فانه عرضت عليه الوزارة فاباه وتولاها ابنه ابو الفتح الفضل بن جعفر وكان كاتبا مجودا وهو المعروف بابن خرابة وهى امه وكانت جارية رومية قلده المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاخر سنة ٣٢٠ وقيل خلع عليه اول شهر ربيع الاخر سنة ٣٢٠ والله اعلم ولم يزل وزيره الى ان قتل المقتدر لاربع بقين من شوال سنة ٣٢٠ وتولى الخلافة اخوه القاهر بالله فاستتر ابو الفتح ابن خرابه فولى القاهر ابا على محمد بن على ابن مقلة الكاتب الاتى ذكره ان شا الله تعالى الوزارة ثم تولى ابو الفتح الدواوين فى ايام القاهر ايضا و خلع القاهر وسملت عيناه فى يوم الاربعا لست خلون من جمادى الاولى سنة ٣٢٢ وولى الخلافة الراضى بالله بن المقتدر المقدم ذكره فقلد ابا الفتح ابن خرابة الشام فتوجه اليها ثم ان الراضى ولاه الوزارة وهو يوميذ بحلب وعقد له الامر فيها يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٣٢٠ وكوتب بالمصير الى الحضرة فوصل الى بغداد لست خلون من شوال فاقام ببغداد قليلا فراى الامور مضطربة وقد استولى الامير ابو بكر محمد بن رايق على الحضرة فتحدث ابو الفتح مع ابن رايق فى انه يعود الى الشام واطمعه فى حمل الاحوال اليه من مصر والشام فعاد اليها فى الثالث عشر من شهر ربيع الاول سنة ٢٦ فادركه اجله بغزة وقيل بالرملة وجات الكتب الى الحضرة بموته فى يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة ٣٢٧ ودفن فى داره بالرملة وكان مولده فى ليلة السبت لسبع ليال بقين من شعبان سنة ٢٧٩ وكانت الكتب تصدر باسمه بالشام ، واما ابنه ابو الفضل جعفر بن الفضل فقد سبق ذكره فى حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ وفاته ومولده ؛ والفُرَات بضم الفاء ، ونَازُوك بالنون وبعد الالف زاى مضمومة وبعد الواو كاف ٥

وهذا الذى ذكرته فى هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع منها كتاب اخبار الوزرا تاليف الصاحب بن عباد وكتاب عيون السير تاليف محمد بن عبد الملك الهمدانى وكتاب الوزرا تاليف ابى عبد الله محمد بن احمد الفارسى وما منهم احد تعرض لقضية عبد الله بن المعتز وترجمة ابن الفرات المذكور تترتب على قضية ابن المعتز فلا بد من ذكر شى من احوالها واصح التواريخ نقلا تاريخ ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى فنذكر ما قاله فى حوادث سنة ٢٩٦ ان القواد والكُتّاب اجتمعوا على خلع الخليفة المقتدر وتناظروا فيمن يجعلونه موضعه فاجتمع رايهم على عبد الله بن المعتز وناظروه فى ذلك فاجابهم اليه على انه لا يكون فى ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه ان الامر يسلم اليه عفوًا وان جميع من وراهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا بذلك فبايعهم على ذلك وكان الراس فى ذلك محمد بن داود بن الجراح وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضى وواطأ محمد بن داود جماعة من القواد على الفتك بالمقتدر والعباس بن الحسن قلت وكان وزير المقتدر يوميذ قال الطبرى وكان العباس بن الحسن على ذلك قد واطأ جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز فلما راى امره مستوثقا له مع المقتدر على ما يجب بداله فيما كان عزم عليه من ذلك فحينيذ وثب عليه اخرون فقتلوه يعنى قتلوا الوزير المذكور قال الطبرى وكان الذى تولى قتله الحسين بن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول ولما كان من غد هذا اليوم وذلك يوم الاحد خلع المقتدر الكتاب والقواد و قضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضى بالله وكان الذى ياخذ البيعة له على القواد ويلى استخلافهم والدعاء باسمايهم محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش وفى هذا اليوم كان بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديد من غدوه الى انتصاف النهار وفى هذا اليوم انفضت الجموع التى كان ابن داود جمعها لبيعة ابن المعتز عنه وذلك ان الخادم الذى يدعى مونسا حمل غلمانا من غلمان الدار فى الشذوات قلت وهى عندهم المراكب قال فصاعد بها وهم فيها فى دجلة فلما جاوزوا الدار التى فيها ابن المعتز ومحمد بن داود وصاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب

من كان فى الدار من الجند والقواد والكتاب وهرب ابن المعتز ولحق بعد الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا اليه بانهم منعوا من المصير اليه واستخفى بعضهم فطلبوا واخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دار ابن داود واخذوا ابن المعتز فيمن اخذ؛ انتهى ما ذكره الطبرى فى ذلك فنذكر ما قال غيره جميعه من مواضع متفرقة ؛ وحاصله ان عبد الله بن المعتز رتب للوزارة فى ذلك اليوم محمد ابن داود المذكور وللقضاء ابا المثنى المذكور فلما انتقض امره واخذ ابن المعتز استتر ابن داود و كان من فضلاء اهل عصره وله عدة تصانيف منها كتاب الورقة فى اخبار الشعراء وكتاب الوزراء و غير ذلك ثم ظهر لمونس الخادم المذكور وخافه ابو الحسن على ابن الفرات المذكور فاشار على مونس بقتله فقتل واخرج وطرح فى سقاية عند المامونية فحمل الى منزله وكان قتله فى شهر ربيع الاخر من السنة ومولده فى سنة ٢٤٣ فى الليلة التى توفى فيها ابراهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره ولما عاد امر المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن الحسين فى التاريخ الذى ذكره الطبرى استوزره ابا الحسن على ابن الفرات المذكور فاول ما ظهر للناس من محاسنه انه حمل اليه من دار ابن المعتز صندوقان عظيمان فقال اعلمتم ما فيهما قيل نعم جرايد باسماء من بايعه فقال لا تفتحوها ودعى بنار فطرحها فيها فلما احترقا قال لو فتحتها وقرات ما فيها فسدت نيات الناس باجمعهم علينا واستشعروا منا ومع ما فعلناه قد هدات القلوب وسكنت النفوس ؛؛ ومما يتعلق بهذه الترجمة ان القاهر بالله لما خلع وسملت عيناه كما ذكرنا آل به الحال الى ان خرج الى جامع المنصور ببغداد فعرف الناس بنفسه وسالهم التصدق عليه فقام اليه ابن ابى موسى الهاشمى فاعطاه الف درهم وفى ذلك عبرة لاولى الالباب وقد سبق ذكر هذا عبد الله ابن المعتز فى ترجمته لكن هذه الحاجة دعت الى اعادتها ههنا ؛ ونقلت من كتاب الاعيان والاماثل تاليف الرييس ابى الحسين هلال بن المحسن بن ابى اسحق ابراهيم الصابى وحدث القاضى ابو الحسن عبيد الله بن عباس ان رجلا اتصلت عطلته وانقطعت مادته فزور كتابا من ابى الحسن ابن الفرات الى ابى زنبور المادرانى عامل مصر فى معناه يتضمن الوصاة به والتاكيد فى الاقبال عليه و

الاحسان اليه وخرج الى مصر فلقيه وارتاب ابو زنبور فى امره لتغير الخطاب على ما جرت به العادة
وكان الدعا اكثر مما يقتضيه محله فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبسه عنده على
وعد وعده به وكتب الى ابى الحسن ابن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه بعينه اليه و
استثبته فيه فوقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوى الحرمات و
الحقوق الواجبة وما يقال فى ذلك مما قد استوفى الخطاب فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه
وعجب اليهم منها ومما اقدم عليه الرجل وقال لهم ما الراى فى امر هذا الرجل عندكم فقال بعضهم
تاديبه وحبسه وقال اخر قطع ابهامه لئلا يعاود مثل هذا ولئلا يتعدى به غيره فيما اكثر من هذا
فقال احلمهم محضرا لابى زنبور يكشف قصته ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما ابعدكم
من الخيرية والحرية وانفر طباعكم عنها رجل توسل بنا وتحمل المشقة الى مصر فى تاميل الصلاح
بجاهنا فاستمداد صنع الله عز وجل بالانتساب الينا يكون احسن احواله عند احسنكم
محضرا تكذيب ظنه وتخييب سعيه والله لا كان هذا ابدًا • ثم اخذ القلم من دواته ووقع على الكتاب
المزور هذا كتابى ولست اعلم لم انكرت امره واعترضك شبهة فيه وليس كل من خدمنا واوجب
حقا علينا تعرفه وهذا رجل خدمنى فى ايام نكبتى وما اعتقده فى قضا حقه اكثر مما كلفتك
من القيام به فاحسن تفقده ووفر رفده وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا فيما يحقق
ظنه ويوم من موقعه ورده الى ابى زنبور من يومه فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابى
الحسن ابن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وبزة جميلة واقبل يدعو له ويثنى عليه ويبكى ويقبل
الارض ويديه فقال له ابن الفرات من انت بارك الله فيك وكانت هذه كلمته فقال صاحب الكتاب
المزور الى ابى زنبور الذى صححه كرم الوزير وتفضله فعل الله به وصنع فضحك ابن الفرات وقال له
كم وصل اليك منه قال وصل الىّ من ماله وتقسطه قسطه على عماله ومعامليه وعمل صرفتى فيه
عشرين الف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله وانا نعرضك لما يزداد به صلاح حالك ثم اختبر فوجده
كاتبا شديدا فاستخدمه واكسبه مالا جزيلا رحمه الله تعالى ورضى عنه ~ ~

ابن يونس المنجم ٭

ابو الحسن على بن ابى سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلا الصدفى المنجم المصرى المشهور صاحب الزيج الحاكمى المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رايته فى اربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما اقصر فى تحريره ولم ار فى الازايج على كثرتها اطول منه ٭ وذكر ان الذى امره بعمله فابتداه له العزيز ابو الحاكم صاحب مصر وسياتى ذكره فى حرف النون ٭ قال الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة لباسه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة فى النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان متفننا فى علوم كثيرة وكان قد افنى عمره فى الرصد والتسيير والمواليد وعمل منها ما لا نظير له وكان يضرب بالعود على جهة التادب به وله شعر حسن فمنه قوله

احمل نشر الريح عند هبوبه ... رسالة مشتاق لوجه حبيبه

بنفسى من تحيى النفوس بقربه ... ومن طابت الدنيا به وبطيبه

لعمرى لقد عطلت كاسى بعده ... وغيبتها عنى لطول مغيبه

وجدد وجدى طايف منه فى الكرى ... سرى موهنا فى خفية من رقيبه ٭

وله شعر كثير ٭ وقد تقدم ذكر والده فى حرف العين وهو صاحب التاريخ وسياتى ذكر جده فى حرف اليا ان شا الله تعالى ٭ ويحكى ان الحاكم العبيدى صاحب مصر قال وقد جرى فى مجلسه ذكر ابن يونس وتغفله دخل الى عندى يوما ومداسه فى يده فقبل الارض وجلس وترك المداس الى جانبه وانا اراه واراها وهو بالقرب منى فلما اراد ان ينصرف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف وانما ذكر هذا فى معرض غفلته وقلة اكتراثه ٭ وقال المسبحى كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة ٣٩٩ فجاة رحمه وصلى عليه فى الجامع بمصر القاضى مالك بن سعيد ابن احمد بن محمد بن سليمان بن ايوب ودفن بداره بالقرايين ٭٭

٥٠٠ عمارة اليمنى الشاعر

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابى الحسن على بن زيدان بن احمد بن محمد بن سليمان بن ثواب الحكمى الملقب نجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض تاليفه انه من قحطان ثم الحكم ابن سعد العشيرة المذحجى وان وطنه من تهامة باليمن من مدينة يقال لها مرطان من وادى وساع وبعدها من مكة فى مهب الجنوب احد عشر يوما وبها مولده ومرباه وانه بلغ الحلم سنة ٥٢٩ ورحل الى زبيد سنة ٥٣١ فاقام بها يشتغل بالفقه فى بعض مدارسها مدة اربع سنين وانه حج سنة ٥٤٩ وسيره قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى شهر ربيع الاول سنة ٥٥٠ وصاحبها يوميذ الفايز بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك المذكور فى حرف الطا وانشدها فى تلك الدفعة قصيدته الميمية وهى

الحمد للعيش بعد العزم والهمم حمدًا يقوم بما اوليت من نعم
لا اجحد الحق عندى للركاب يد تمنت اللجم فيها رتبة الخطم
قربن بعد مزار العز من نظرى حتى رايت امام العصر من امم
ورحن من كعبة البطحا والحرم وفدًا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت انى بعد فرقته ما سرت من حرم الا الى حرم
حيث الخلافة مضروب سرادقها بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللامامة انوار مقدسة تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة ايات تنص لنا على الحقيقين من حكم ومن حكم
وللمكارم اعلام تعلمنا مدح الجزيلين من باس ومن كرم
وللعلى السن تثنى محامده على الحميدين من فعل ومن شيم
وراية الشرف البذاخ ترفعها يد الرفيعين من مجد ومن همم
اقسمت بالفايز المعصوم معتقدًا فوز النجاه واجر البر فى القسم

لقد حمى الدين والدنيا واهلها ... وزيره الصالح الفراج للغمم
اللابس الفخر لم تنسج غلائله ... الا يد الصفتين السيف والقلم
وجوده اوجد الايام ما اقترحت ... وجوده اعدم الشاكين للعدم
قد ملكته العوالى رق مملكة ... لغير انف الثريا غرو الشمم
ارى مقاما عظيم الشان اوهمنى ... فى يقظتى انها من جملة الحلم
يوم من العمر لم يخطر على املى ... ولا ترقت اليه رغبة الهمم
ليت الكواكب تدنو الى فانظمها ... عقود مدح فما ارضى لكم كلمى
ترى الوزارة فيه وهى بازلة ... عند الخلافة نصحا غير متهم
عواطف علمتنا ان بينهما ... قرابة من جميل الراى لا الرحم
خليفة ووزير مد عدلهما ... ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما ... فما عسى يتعاطا منة الديم ،،

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمسين وارغد عيش واعز جانب ثم فارق مصر فى هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد فى صفر سنة ٥١ ثم حج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور فى رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك، ورايت فى كتابه الذى جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده فى شعبان سنة ٥٢ وكان فقيها شافعى المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا محادثا ممتعا فاحسن الصالح وبنوه واهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله فى الصالح وولده مدايح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة شاور السعدى والصالح وما رثاه به ، وكانت بينه وبين الكامل ابن شاور صحبة متاكدة قبل وزارته فلما وزر استحال عليه وكتب اليه

اذا لم يسالمك الزمان فحارب ... وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما ... تموت الافاعى من سموم العقارب

فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا جيشه بالعجايب
وما راعني غدر الشباب لانني انست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى في عهده ووفايه وغدر المواضي في بنو الضارب
اذا كان هذا الدر معدنه فمن فصونوه عن تقبيل راحة واهب
رايت رجالا اصبحت في مادب لديكم وحالي وحدها في نوادب
تاخرت لما قدمتهم علاكم علي وتابا الاسد سبق الثعالب
ترى اين كانوا في مواطني التي غدوت لكم فيهن اكرم نايب
ليالي اتلو ذكركم في مجالس حديث الورى فيها بغمز الحواجب ،

وزالت دولة المصريين وهو في البلاد ولما ملك السلطان صلاح الدين رحمة مدحه ومدح جماعة من اهل بيته يتضمن ديوانه جميع ذلك وكتب الى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله وضرورته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتالم وهي بديعة ورثى اصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة اجاد فيها وغالب شعره جيد ثم انه شرع في امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من روسا البلد على التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحسن بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان ومن جملتهم الفقيه عمارة المذكور وشنقهم في يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة ٥٦٩ بالقاهرة رحمهم الله تعالى وكان قبضهم يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنة ، وله تواليف كثيرة منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوايد ومنها النكت العصرية في اخبار الوزرا المصرية وغير ذلك ، وقال العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة انه صلب في جملة الناس الذين نسب اليهم التدبير عليه يعني السلطان صلاح الدين ومكاتبة الافرنج واستدعايهم اليه حتى يجلسوا ولد العاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر فحضر عند

صلاح الدين واخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمر بن عمارة واغيض بحرانه عن العمارة ووقعت اتفاقات عجيبة فمن جملتها انه نسب اليه بيت من قصيدة ذكروا انه له ويقول فيها ٭ قد كان اول هذا الدين من رجل   سعى الى ان دعوه سيد الامم ٭ ويجوز ان يكون هذا البيت معمولا عليه فافتى فقهاء مصر بقتله وحضروا السلطان على القتلة هم بقتله ٭ ومنها انه كان فى النوبة التى لا يقال عثرتها ولا يحترم الاديب فيها ولو انه فى اسماء النظم والنثر نثرتها ٭ ومنها انه كان قد هجا اميرا بعد ذلك بن كهايو وجرى عليه الرفى فى جرايو ثم قال فى اخر ترجمته والعجب من عمارة انه يابى فى ذلك المقام عن الانتماء الى القوم ويطى القدر على بصره حتى اراد ان يتعصب لهم ويعيد دولتهم فهلك وانما قال العماد هذا لاجل الابيات التى كتبها الصالح ابن رزيك يرغبه فى التشيع وهى فى الورقة التى قربها٭ والمذحجى هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على اكمة حمرا باليمن يقال لها مذحج فسمى بها وقيل غير ذلك ٭٭٭

٥٠١ ابن ابى ربيعة ٭

ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة القرشى المخزومى الشاعر المشهور لم يكن فى قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقايع والمجون والخلاعة وله فى ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل فى شعره بالثريا ابنة على ابن الحارث بن عبد الله بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية وقال السهيلى فى الروض الانف هى الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقتيلة ابنة النضر جدتها لانها كانت تحت الحارث بن امية وعبد الله ولدها وهو والد الثريا وهذه قتيلة هى التى انشدت رسول الله صلعم عقيب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل اباها النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات

ظلت سيوف بنى ابيه تنوشه   لله ارحام هناك تشقق

امحمد ولانت نجل نجيبة   من قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما   منّ الفتى وهو المغيظ المحنق

فالنضر اقرب من تركت وسيلة   واحقهم ان كان عتقا يعتق ٭

فقال عليه الصلاة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته ٭ وكان شديد العداوة لرسول الله صلعم فاسره يوم بدر فلما رجع الى المدينة امر على بن ابى طالب كرم الله وجهه وقيل مقداد ابن الاسود بقتله فقتله صبرا بين يديه بالصفرا وهى مكان بين المدينة وبدر ٭ وهى الابيات من جملة ابيات مذكورة فى كتاب الحماسة وهى فى باب المراثى ٭ وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى رضى الله عنه ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور فى زواجها يضرب المثل بالثريا وسهيل النجمين المعروفين

ايها المنكح الثريا سهيلا   عمرك الله كيف يلتقيان

هى شامية اذا ما استقلت   وسهيل اذا استقل يمانى ٭

وهذه الثريا واختها عايشة اعتقتا الغريض المغنى المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو زيد وسمى الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض والاغريض وانما سمى به لنقاء لونه وقيل انما سمى به لطراوته ومن شعر عمر المذكور ايضا

حىّ طيفا من الاحبة زارا   بعد ما صرع الكرى السمارا

طارقا فى المنام تحت دجى الليل   ضنينا بان يزور نهارا

قلت ما بالنا جفينا وكنا   قبل ذاك الاسماع والابصارا

قال انا كما عهدت ولكن   شغل الحلى اهله ان يعارا ٭

وكانت ولادته فى الليلة التى قتل فيها عمر بن الخطاب رضه وهى ليلة الاربعا لاربع بقين من ذى الحجة سنة ٢٣ للهجرة وغزا فى البحر فاحرقوا السفينة فاحترق فى حدود سنة ٩٣ للهجرة ومقدار عمره سبعون سنة وقال الهيثم بن عدى مات سنة ٩٣ للهجرة وعمره ثمانون سنة والله اعلم ٭

وقتل والده عبد الله فى سنة ٧٨ للهجرة بسجستان ، وكان الحسن البصرى رضه اذا جرى ذكر ولادة عمر ابن ابى ربيعة فى الليلة التى قتل فيها عمر بن الخطاب يقول اى حق رفع واى باطل وضع ، وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابوه عبد الله اخا ابى جهل ابن هشام المخزومى لامه وامها اسما بنت مخربة من بنى مخزوم وقيل من بنى نهشل وهما ابنا عم يجمعهما المغيرة بن عبد الله ؛ ويَقَظة بفتح اليا المثناة من تحتها والقاف والظا ثم

٥٠٢ ابن شبّه ،

ابو زيد عمر بن شبّه واسمه زيد وشبّه لقب بن عبيدة بن زيد ويقال بن رايطه النميرى البصرى كان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة روى القرات عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن ابى النجود وسمع الحروف من محبوب بن ابى الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفى وعمرو بن على وروى القراة عند عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق واحمد بن فرح وسمع منه ابو محمد ابن الجارود وسيُل عنه ابو حاتم الرازى فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجة صاحب السنن وغيره وقدم تقدم ذكره فى ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل رجب سنة ١٧٣ وتوفى يوم الاثنين لسبت بقين وقيل يوم الخميس لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة ٢ وقيل ٢٦٣ بسرمن راى رحمه ؛ وشَبَّه بفتح الشين المعجمة وتشديد البا الموحدة ، والنُّمَيرى هذه النسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة وهى قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من العلما وغيرهم ثم ثم ثم

٥٠٣ الخرقى الحنبلى ،

ابو القاسم عمر بن ابى على الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقى الفقيه الحنبلى كان من اعيان الفقها الحنابلة وصنف فى مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذى يشتغل به اكثر المبتديين من اصحابهم وكان قد اودعها فى بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعنى بغداد من سب السلف فاحترقت فى غيبته وتوفى بدمشق فى سنة ٣٣٤ رحمه وكان والده ايضا من الاعيان

روى عن جماعة وروى عنه جماعة رحمهم الله ؛ والخِرَقي بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب تـ

٥٠٤ ابو ذر الهمدانی ،

ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن معاوية بن منبه بن غالب بن وقس بن قاسم ابن مرهبة بن دغام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن حشم بن مالك وهو الخارق بن عبد الله بن كثير بن مالك بن حشم بن حاشد بن حشم بن خيوان بن نوف ابن همدان هكذا ساق سنبه هشام ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب الهمدانی الكوفی الفقيه القاضی كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان ولده ذرّ كثير البركة شديد التوفر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابوه عمر المذ كور وهو يجود بنفسه فقال يا بنى انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله من حاجة فلما قضى صلى عليه ودفنه ووقف على قبره فقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك لانا لا ندرى ما قلت ولا ما قيل لك اللهم انى قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقى فهب لى ما قصر فيه مما افترضت من حقك واجعل ثوابى عليه له وزدنى من فضلك انى اليك من الراغبين ، وقيل له كيف بر ابنك لك فقال ما مشيت قط نهارا وهو معى الا مشى خلفى ولا بليل الا مشى امامى ولا رقى سطحا وانا تحته ، ويحكى عنه فى ذلك اشيا كثيرة وكان عمر المذ كور يعد من المرجيه وتوفى سنة ست وقيل ١٥٠ رحمه ؛ وذرّ بفتح الذال وتشديد الراء ، والهَمْدانى بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهلة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها ليلا تتصحف الهمدانى ، وزُرارة بضم الزاى وفتح الرائين بينهما الف وكان ابو ذر ثقيها ايضا تـ

٥٠٥ الثمانينى النحوى ،

ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانينى الضرير النحوى كان قيما بعلم النحو عارفا بقوانينه شرح كتاب اللمع لابن جنى شرحا تاما حسنا اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه جمع كثير ، وكان نحويا فاضلا

اخذ النحو عن ابى الفتح ابن جنى واخذ عنه الشريف ابو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى الحسينى وشرح كتاب الملوكى فى التصريف لابن جنى ايضا وكان هو وابو القاسم ابن برهان متعاصرين يقريان الناس بالكرخ ببغداد فكان خواص الناس يقرون على ابن برهان والعوام يقرون على الثمانينى ٭ وتوفى فى ذى القعدة سنة ٤٤٢ رحمه ٭ والثمانينى هذه النسبة الى ثمانين وهى قرية من نواحى جزيرة بنى عمر عند الجبل الجودى وهى اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة من العلماء ٭ وتوفى الشريف ابن طباطبا المذكور فى شهر رمضان سنة ٤٧٨ رحمه الله تعالى ٭٭

٥٠٦ ابن البزرى الجزرى ٭

ابو القاسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزرى الجزرى الفقيه الشافعى امام جزيرة بنى عمر وفقيهها ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابى الغنايم محمد بن الفرج بن منصور ابن ابراهيم بن الحسن السلمى الفارقى نزيل جزيرة بنى عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل على الكيا الهراسى وادرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته وصنف كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ ابى اسحق الشيرازى وغريب الفاظه واسماء رجاله سماه الاسامى والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من العلم والدين فى محل رفيع وكان احفظ من بقى فى الدنيا على ما قيل لمذهب الشافعى رحمه وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان ينعت زين الدين جمال الاسلام ٭ ومولده فى سنة ٤٧١ و توفى فى ثانى شهر ربيع الاول وقيل الاخر سنة ٥٦٠ بالجزيرة رحمه وما خلف مثله وله تلامذة كثيرون ٭ وتوفى شيخه ابو الغنايم الفارقى المذكور سنة ٤٨٣ رحمه وعليه اشتغل الفقيه عيسى ابن محمد الهكارى الاتى ذكره ان شا الله تعالى بالجزيرة ٭ والبزرى بفتح البا الموحدة وسكون الزاى هذه النسبة الى عمل البزر وبيعه والبزر فى تلك البلاد اسم الدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون ٭٭

٥٠٧ شهاب الدين السهروردى ء

ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكرى الملقب شهاب الدين السهروردى وقد تقدم تتمة نسبه الى ابى بكر الصديق رضه فى ترجمة عمه الشيخ ابى النجيب عبد القاهر فاغنى عن اعادته كان فقيها شافعى المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد فى العبادة والريا ضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية فى المجاهدة والخلوة ولم يكن فى اخر عمره فى عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القادر بن ابى صالح الجيلى وانحدر الى البصرة الى الشيخ ابى محمد ابن عبيد ورای غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرا الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مباركه حكى لى من حضر مجلسه انه انشد يوما على الكرسى

لا تسقنى وحدى فما عودتنى ... انى اشح بها على جلاسى
انت الكريم ولا يليق تكرما ... ان تعبر الندما دو الكاسى ء

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير ء وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالى ... واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لى حسودا ... من كان فى هجركم رثا لى
وخفكم بعد اذ حصلتم ... بكل ما فات لا ابالى
اجيتمونى وكنت ميتا ... وبعتمونى بغير غالى
تقاصرت عنكم قلوب ... فيا له موردًا حلالى
على ما للورى حرام ... وحبكم فى الحشا حلالى
تشربت اعظمى هواكم ... فما لغير الهوى ومالى
فما على عادم اجاجًا ... وعنده اعين الزلال ء

ورايت جماعة ممن حضروا مجلسه وقعدوا فى خلوته وتسليكه كجارى عادة الصوفية فكانوا يحكون غرايب مما يطرا عليهم فيها وما يجدونه من الاحوال الخارقة وكان قد وصل الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لى رويته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور بعض حججه وكان ارباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه من البلاد صورة فتاوى يسالونه عن شى من احوالهم وسمعت ان بعضهم كتب اليه يا سيدى ان تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلنى العجب فايهما اولى فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا شى كثير، وذكر فى كتابه عوارف المعارف ابياتا لطيفة منها

اشم منك نسيما لست اعرفه اظن لمياء جرت فيك اذيالا،

وفيه ايضا ان تاملتكم فكلى عيون او تذكرتكم فكلى قلوب،

وذكر اشيا غير هذه لا حاجة الى التطويل بذكرها، وكان قد صحب عمه ابا النجيب المذكور زمانا وعليه تخرج ومولده بسهرورد فى اواخر رجب او اوايل شعبان والشك منه فى سنة ٥٣٩ وتوفى فى مستهل المحرم سنة ٦٣٢ ببغداد رحمه ودفن من الغد بالوردية ؟

٥٠٨ الحافظ ابن دحية،

ابو الخطاب عمر بن الحسن بن على بن محمد الجُمَيِّل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال ابن ملال بن بدر بن احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبى المعروف بذى النسبين الاندلسى البلنسى الحافظ نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وكان قد قيده وضبطه كما هو ههنا والجُمَيِّل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جَمِيل، وفَرْح بفتح الفا وسكون الرا بعدها حاء مهملة، وقُومِس بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة، ومَزْلال بفتح الميم وسكون الزاى، ومَلّال بفتح الميم وتشديد اللام الف، ودِحْيَة بكسر الدال وفتحها وسكون الحاء المهملة وبعدها يا مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة وهو دحية الكلبى صاحب رسول الله صلعم والباقى معروف لا حاجة الى ضبطه، كان

يذكر ان أمّه امة الرحمن بنت ابى عبد الله بن ابى البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب كرم الله وجهه فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين بين دحية والحسين وكان يكتب ايضا سبط ابى البسام اشارة الى ذلك ٭ وكان ابو الخطاب المذكور من اعيان العلما ومشاهير الفضلا متقنا لعلم الحديث النبوى وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب واشعارها اشتغل بطلب الحديث فى اكثر بلاد الاندلس الاسلامية ولقى بها علماءها ومشايخها ثم رحل منها الى بر العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلايها ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية ثم الى الشام والشرق والعراق وسمع ببغداد من بعض اصحاب ابن الحصين وسمع بواسط من ابى الفتح محمد بن احمد ابن الميدانى ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران كل ذلك فى طلب الحديث والاجتماع بايمته والاخذ عنهم وهو فى تلك الحال يوخذ عنه ويستفاد منه ٭ وسمع باصبهان من ابى جعفر الصيدلانى وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوى ٭ وقدم مدينة اربل فى سنة ٦٠٤ وهو متوجه الى خراسان فراى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه مولعًا بعمل مولد النبى صلعم عظيم الاحتفال به كما هو مذكور فى ترجمته فى حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا سماه كتاب التنوير فى مولد السراج المنير وقراه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم فى ست مجالس فى جمادى الآخرة سنة ٦٢٦ ٭ وكان الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة اولها ٭ لولا الوشاة وهم اعداؤنا ما وهموا ٭ وقد ذكرت فيما تقدم فى ترجمة الاسود ابن مماتى فى حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فليتأمل هناك ولما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور الف دينار وله عدة تصانيف ٭ وكانت ولادته فى مستهل ذى القعدة سنة ٥٤٤ وتوفى فى يوم الثلاثا الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ٦٣٣ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه ٭ اخبرنى بذلك ولده واخبرنى بعض اصحابنا الموثوق بقولهم انه سال المذكور عن مولد ابيه فقال فى ذى القعدة سنة ٥٤٨ واخبرنى ابن

اخيه قال سمعت عمى ابا الخطاب غير مرة يقول ولدت مستهل ذى القعدة سنة ٥٤٦ والله اعلم ✤ والبَلَنْسِى هذه النسبة الى بلنسية وهى مدينة فى شرق الاندلس ٭ وكان اخوه ابو عمرو عثمان ابن الحسن اسن من اخيه ابى الخطاب وكان حافظا للغة العرب قيما بها وعزل الملك الكامل ابا الخطاب المذكور عن دار الحديث التى كان انشاها بالقاهرة ورتب مكانه اخاه ابا عمرو المذكور ولم يزل بها الى ان توفى يوم الثلاثا ثالث عشر جمادى الاولى سنة ٦٣٤ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وله رسايل استعمل فيها حوشى اللغة ✤ ✤

٥٠٩ الشَلَوْبينى ٭

ابو على عمر بن محمد بن عبد الله الازدى المعروف بالشلوبينى الاندلسى الاشبيلى النحوى كان اماما فى علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار ولقد رايت جماعة من اصحابه وكلهم فضلا و كل واحد منهم يقول ما يتقاصر الشيخ ابو على الشلوبينى عن الشيخ ابى على الفارسى ويغالون فيه مغالاة زايدة وقالوا فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله فى الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منه كراسة فى الماء وبعدت عنه فلم تصل يده اليها ليا خذها فاخذ كراسة اخرى وجذبها فتلفت الاخرى بالماء وكان له مثل هذه الاسباب الدالة على البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب فى النحو سماه التوطيه وكانت اقامته باشبيلية واخباره متواصلة الينا وتلامذته واردة فى كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة ايمة النحو ٭ وكانت ولادته سنة ٥٦٢ وتوفى فى احد الربيعين وقيل فى صفر سنة ٦٤٥ باشبيلية ✤ والشَلَوْبِينى هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلغة اهل الاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكر والله اعلم ✤

٥١٠ ابن طَبَرْزَذ ٭

ابو حفص عمر بن ابى بكر محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان المودب المعروف بابن طبرزد المحدث المشهور البغدادى الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربى ببغداد من سا كنى محلة دار القز ولهذا عرف بالدارقزى ٭ وكان عالى الاسناد فى سماع الحديث طاف البلاد وافاد

اهلها والحق الاصاغر والاكابر وطبق الارض بالسماعات والاجازات وامتدت له الحيوة فخلا له العصر وكان فيه خير وصلاح ، ومولده فى ذى الحجة سنة ٥١٢ وتوفى عصر يوم الثلاثا تاسع رجب سنة ٦٠٧ ببغداد ودفن من الغد بباب حرب رحمه الله ، وطَبَرْزَذ هو اسم لنوع من السكر ٠

٥١١ عمر ابن الفارض ،

ابو حفص وابو القاسم عمر بن ابى الحسن على بن المرشد بن على الحموى الاصل المصرى المولد و الدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رايق ظريف ينحو منحا طريقة الفقرا وله قصيدة مقدار ستماية بيت مشتملة على اصطلاحهم ومنهجهم وما الطف قوله من جملة قصيدة طويلة

اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه قول المبشر بعد الياس بالفرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيه من عوج ،

وله من قصيدة اخرى لم اخل من حسدٍ عليك فلا تضع شهرى بتشنيع الخيال المرجف

واسئل نجوم الليل هل زار الكرى جفنى وكيف يزور من لم يعرف

ومنها وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف ،

وله دوبيت ومواليا والغاز وسمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة ، اخبرنى بعض اصحابه انه ترنم يوما وهو فى خلوة ببيت الحريرى صاحب المقامات وهو ، من ذا الذى ما ساء قط ومن له الحسنى فقط ، قال فسمع قايلا ولم ير شخصه وهو انشد محمد الهادى الذى عليه جبريل هبط ،،

وانشدنى له جماعة من اصحابه مواليا فى غلام صنعته الجزارة وهو كيس ولم اره فى ديوانه

قلتوا الجزار عشقتوكم تشرحنى قتلتنى قال ذا شغلى تربخنى

ومل الىّ وبس رجلى يربخنى يريد ذبحى فينغجنى ليسلخنى ،

وقد كتبته على اصطلاحهم فانهم لا يراعون فيه الاعراب والضبط بل يجوزون فيه اللحن بل غالبه

ملحون فلا يواخذ من يقف عليه وكان يقول عملت فى النوم بيتين وهما

وحياة اشواقى اليك   وحرمة الصبر الجميل

لا ابصرت عينى سواك   ولا نظرت الى خليل ٭

وكانت ولادته فى الرابع من ذى القعدة سنة ٥٧٦ بالقاهرة وتوفى بها يوم الثلثا الثانى من جمادى الاولى سنة ٦٣٢ ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه ٭ والفارض هو الذى يكتب الفروض للنساء على الرجال ٭

٥١٢ الملك المظفر ٭

الملك المظفر تقى الدين ابوسعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماة وهو ابن اخى السلطان صلاح الدين رحمه وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا فى الحروب مويدا فى الوقايع مواقعه مشهورة مع الافرنج وكانت له اثار فى المصافات دلت عليه التواريخ وله فى ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التى بمصر يقال انها كانت دار سكنه نوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة ٭ وكانت الفيوم وبلادها اقطاعه وله بها مدرستان شافعية ومالكية وعليها وقف جيد ايضا وبنا بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين بالديار المصرية فى بعض غيباته فان الملك العادل كان نايبا عن اخيه السلطان صلاح الدين بالديار المصرية فلما حاصر الكرك فى سنة ٥٧٩ فى رجب طلب اخاه من مصر بالعساكر وسير اليها تقى الدين فى العشر الاوسط من شعبان من السنة نايبا عنه ثم استدعاه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان المقدم ذكره ومعه الملك العادل فشق ذلك تقى الدين وعزم على دخوله بلاد المغرب ليفتحها نقبح اصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وخرج السلطان التقاه بمرج الصفر واجتمعا هناك فى الثالث والعشرين من شعبان سنة ٥٨٢ وفرح به واعطاه حماة فتوجه اليها وتوجه الى قلعة منازكرد من نواحى خلاط لياخذها فحاصرها مدة وتوفى عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة ٥٨٧ وقيل بل توفى ما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماة ودفن بها ورايت

فی مسودانی ان تقی الدين مولده سنة ٥٣٤ ولما توجه الی حصار قلعة منازكرد ترتب مكانه ولده الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالی محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثانی والعشرين من ذی القعدة سنة ٦١٧ رحمه الله تعالی ٭٭٭

٥١٣ ابو اسحق السبيعی ٭

ابو اسحق عمرو بن عبد الله بن احمد بن علی بن ذی يحمد بن السبيع السبيعی الهمدانی الكوفی من اعيان التابعين رای عليّا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضی الله عنهم وروی عنه الاعمش وشعبة والثوری وغيرهم رضی الله عنهم وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان وتوفی سنة ٢٩ وقيل ١٢٨ وقال يحيى بن معين والمداينی مات سنة ١٣٢ والله اعلم ٭ و السَبيعی هذه النسبة الی سبيع وهو بطن من همدان وقد تقدم الكلام علی همدان وكان ابو اسحق المذكور يقول رفعنی ابی حتی رايت علی بن ابی طالب رضه يخطب وهو ابيض الراس واللحية ٭

٥١٤ ابن باب الزاهد ٭

ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور مولی بنی عقيل ثم آل عرادة بن يربوع بن مالك كان جده باب من سبی كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط ع بالبصرة فكان الناس اذا راوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول ابوه قد صدقتم هذا ابراهيم وانا ازر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الی الحسن البصری ولعله ان يكون مثله فقال وای خير يكون من ابنی وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه ٭ وكان عمرو شيخ المعتزلة فی وقته وسياتی فی ترجمة واصل بن عطا سبب اعتزاله ولِمَ سموا المعتزلة ان شا الله تعالی ٭ و كان ادم مربوعا بين عينيه اثر السجود ٭ وسُئل الحسن البصری عنه فقال للسايل لقد سالتَ عن رجل كان الملايكة ادبته وكان الانبيا ربته ان قام بامر قعد به وان قعد بامر قام به وان امر بشی كان الزم الناس له وان نهی عن شی كان اترك الناس له ما رايت ظاهرا اشبه بباطن ولا باطنا اشبه بظاهر منه ٭ ودخل عمرو يوما علی ابی جعفر المنصور فی خلافته وكان صديقه وصاحبه قبل

الخليفة وله معه مجالس واخبار فقربه واجلسه ثم قال له عظني فوعظه بمواعظ منها ان هذا الامر الذى اصبح فى يدك لو بقى فى يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذرك ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة الاف درهم قال لا حاجة لى بها فقال والله تاخذها قال والله لا اخذها ، وكان المهدى ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المومنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هو ولى العهد ابنى المهدى فقال اما لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له امرا امتنع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدى وقال نعم يابن اخى اذا حلف ابوك احنثه عمك لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الى حتى اتيك قال اذا لا تلقنى قال هى حاجتى ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال كلكم يمشى رويد، كلكم يطلب صيد، غير عمرو بن عبيد، ولعمرو المذكور رسايل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصرى وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير فى العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بى الموت ولم اتاهب له ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لى امران فى احدهما رضى لك وفى الاخر هوى لى الا اخترت رضاك على هواى فاغفر لى ، وكانت ولادته فى سنة ٨٠ وتوفى فى سنة ١٤٤ وقيل ٢ وقيل ٣ وقيل ٨ وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله

صلى الاله عليك من متوسد ... قبرا مررت به على مران
قبرا تضمن مومنا متحنفا ... صدق الاله ودان بالعرفان
لو ان هذا الدهر ابقى صالحا ... ابقى لنا عمرا ابا عثمان ،

ولم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه رحمه الله ، ومَرّان هو موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضا تميم بن مرّ الذى ينسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة ، واسم جده باب ببائين موحدتين بينهما الف وانما قيدته لانه يتصحف بناب ،،،

٥١٥ سيبويه ،

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بنى الحارث بن كعب وقيل آل الربيع بن

زياد الحارثي كان اعلم المتقدمين والمتاخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم. ففكرت في شي اهديه له فلم اجد شيا اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له لم اجد شيا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفرا فقال والله ما اهديت لي احبّ اليّ منه ٭ورايت في بعض التواريخ ان الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره اليه فقال له ابن الزيات اوظننت ان خزانتنا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفرا ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل نسخة توجد واعزها فاحضرها اليه فسر بها ووقعت منه اجل موقع ٭ واخذ سيبويه النحو عن الخليل بن احمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبًا بزاير لا يمل فقال ابو عمرو المخزومي وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه ٭ وكان قد ورد الى بغداد من البصرة و الكسائي يوميذ يعلم الامين بن هرون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه ٭ وزعم الكسائي ان العرب تقول كنت اظن الزنبور اسد لسعًا من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هي وتشاجرا طويلا فاتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شي من كلام اهل الحضر ٭ وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربيا وساله فقال كما قال سيبويه فقال له يزيد ان تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب فقرروا معه ان شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من هو منهما فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا يمكن ٭ ثم عقد لهما المجلس واجتمع ايمة هذا الشان وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب ٭ فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا الكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد

فارس فتوفي بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضا في سنة ١٨٠ وقيل ٧٧ وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن قانع توفي بالبصرة في سنة ١٦١ وقيل سنة ١٨٨ وقال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي توفي سنة ١٩٤ وعمره اثنان وثلاثون سنة وانه توفي بمدينة ساوه وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن دريد انه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله اعلم وقيل ان ولادته كانت بالبيضا المذكورة لا وفاته وقال ابو سعيد الطوال رايت على قبر سيبويه هذه الابيات وهي لسليمان بن يزيد العدوي

ذهب الاحبة بعد طول تزور ونأى المزار فاسلموك واقشعوا
تركوك اوحش ما يكون بقفرة لم يونسوك وكربة لم يدفعوا
قضي القضا وصرت صاحب حفرة عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا ء

وقال معوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه قد رايته وكان حدث السن وكنت اسمع في ذلك العصر انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فقلمه ابلغ من لسانه ء وقال ابو يزيد الانصاري كان سيبويه غلاما ياتي مجلسي وله ذوابتان فاذا سمعته يقول حدثني من اثق بعربيته فانما يعنيني ء وكان سيبويه كثيرا ما ينشد اذا بل من داءٍ به ظن انه نجا وبه الداء الذي هو قاتله ء

وسِيبَوَيْهِ لا يقال بالتاء البته وهي لقب فارسي معناه بالعربية رايحة التفاح هكذا يضبط اهل العربية هذا الاسم ونظايره مثل نفطويه وعمرويه وغيرها والعجم يقولون سِيبُوَيه بضم البا الموحدة وسكون الواو وفتح اليا المثناة لانهم يكرهون ان يقع في اخر الكلمة ويه لانها للندبة وقال ابرهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وكان في غاية الحسن والجمال رحمه الله تع

٥١٩ ابو عمرو بن العلاء

ابو عمرو بن العلا بن عمار العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري ورايت بخطي في مسوداتي هو ابو عمرو بن العلا بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعي واسمه العريان احد

القرا السبعة كان اعلم الناس بالقران العظيم والعربية والشعر وهو فى النحو فى الطبقة الرابعة من علی بن ابی طالب کرم الله وجهه قال الاصمعى قال ابو عمرو بن العلا لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لوكنت لما استطاع ان يحمله وقال ايضا سالت ابا عمرو عن الف مسئلة فاجابني فيها بالف حجة وكان ابو عمرو راسا فى حيوة الحسن البصرى مقدمًا فى عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية والقران والشعر وكانت كتبه التى كتب عن العرب الفصحا قد ملات بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرا اى تنسك فاخرجها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية. قال الاصمعى جلست الى ابى عمرو بن العلا عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامى قال وفى لعمرو بن العلا يقول الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها   حتى اتيت ابا عمرو بن عمار ٥

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه ريان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعى بن مازن ٥ وحكى فى نسبه فى بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلا بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث ابن جلهم بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعى والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج بن يوسف الثقفى ابى فخرج منه هاربا الى اليمن فانا لنسير بصحرا اليمن اذ لحقنا لاحق ينشد ٥ ربما تكره النفوس من الامر   له فرجة كحل العقال ٥ قال فقال ابى ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله له فرجة اشد سرورا منى بموت الحجاج قال فقال ابى اصرف ركابنا الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابى عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد حنقت بعضا و عشرين سنة ٥ يقال فرجة بالفتح بين الامرين وبالضم بين الجبلين ٥ وذكر فى طبقات النحاة قال حدث الاصمعى عن ابى عمرو بن العلا فى قول رسول الله صلعم فى الجنين غرة عبد او امة لولا ان رسول الله اراد بالغرة معنى لقال فى الجنين عبد او امة ولكنه عنى البياض ولا يقبل فى الدية الا غلام ابيض او جارية بيضا لا يقبل فيها اسود ولا سودا وهذا غريب ولا اعلم هل يوافق مذهب احد الايمة المجتهدين ام لا ولغرابته نقلته ٥ وذكر فى هذا الكتاب ايضا قال الاصمعى سالت ابا عمرو بن العلا

من قولهم ارهبتهو رهبته فقال ليستا بسوا فقلت رهبته فرقته وارهبته ادخلت الفرق في قلبه قال ابو عمرو وذهب من يعرف هذا منذ ثلاثين سنة ٠ وقال ابن مناذر سالت ابا عمرو بن العلا حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال ما دامت الحيوة تحسن به ٠ وقال ابو عمرو حدثنا قتادة السدوسي قال لما كتب المصحف عرض على علي وعثمان بن عفان رضهما فقال ان فيه لحنا وليقيمنه العرب بالسنتها وكان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيتا من الشعر حتى ينقضي وكان له في كل يوم فلسان يشتري باحدهما كوزا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشتري بالاخر ريحانا فيشمه يومه فاذا امسى قال لجاريته جففيه ودقيه في الاشنان ٠ وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعت ابا عمرو ابن العلا يقول ما زدت في شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهذا هو

وانكرتني وما كان الذي نكرت   من الحوادث الا الشيب والصلعا

وهذا البيت يوجد في جملة ابيات للاعشى وهي ابيات مشهورة وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن العلا على سليمان بن علي وهو عم السفلح فساله عن شي فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابو عمرو في نفسه وخرج وهو يقول   انفت من الذل عند الملوك   وان اكرموني وان قربوا

اذا ما صدقتهم خفتكم   ويرضون مني بان يكذبوا ٠

وحكى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو بن العلا خبرني عما وضعت مما سميته عربية يدخل في كلام العرب كله فقال لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهو حجة قال اعمل على الاكثر واسمي ما خالفني لغات ٠ واخبار ابي عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة ٧٠ وقيل ٦٨ وقيل ٦٥ للهجرة بمكة وتوفي سنة ١٥٤ وقيل سنة ١٥٩ وقيل سنة ١٥٦ بالكوفة ٠ وكان قد خرج الى الشام يجتدي عبد الوهاب بن ابراهيم الامام والي دمشق فلما عاد الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسبوه في ذلك الى الغلط وقد ذكر بعض الرواة انه راى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابي عمرو بن العلا ٠ ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشية له فاذا ابنه بشر يبكي فقال ما يبكيك وقد اتت عليّ اربع وثمانون سنة رحمه ٠ ورثاه عبد الله بن المقفع بقوله

رزينا ابا عمرو ولا حيَّ مثله فلله ريب الحادثات بمن فجع
فان تك قد فارقتنا وتركتنا ذوي خلة ما في انسداد لها طمع
فقد جرّ نفعا فقدنا لك اننا امنا على كل الرزايا من الجزع ٭

وقد قيل انما رثى بها يحيى بن زياد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو ابن خال السفاح اول خلفاء بني العباس وقيل بل رثى بها عبد الكريم بن ابي العوجاء والاول اشهر والله اعلم وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن عبد الله بن المقفع واقول ان هذه المرثية ان كانت في ابي عمرو المذكور فما يمكن ان تكون لعبد الله لانه مات قبل موت ابي عمرو وان كانت لمحمد فيمكن ذلك لكنها مشهورة في ابي عمرو المذكور ٭ وانما اتيت بابي عمرو في هذا الحرف وهذه كنية لا اسم للقدر الذي تقدم في حرف الباء في ترجمة ابي بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك ۞ واما عبد الوهاب المذكور فهو ابن ابراهيم المعروف بالامام المذكور في ترجمة ابيه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكان عبد الوهاب يتولى الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور يخافه فلما حضرت المنصور الوفاة وهو بباب مكة عند بير ميمون كما هو مشهور قال لحاجبه الربيع بن يونس المقدم ذكره ما اخاف الا صاحب الشام عبد الوهاب بن ابرهيم الامام ثم رفع يديه الى السما وقال اللهم اكفني عبد الوهاب ٭ قال الربيع فلما مات المنصور ودليته في القبر وعرضت عليه الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب واجيبت الدعوة قال الربيع فاهالني ذلك الصوت وجيء بالخبر من بعد سادسه او سابعه بوفاة عبد الوهاب هكذا ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي اولها ٭ الدهر يفجع بعد العين بالاثر ٭ بعد قوله فيها

وروعت كل مامون ومؤتمن واسلمت كل منصور ومنتصر ٭

٥١٧ الجاحظ ٭

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابي اسحق ابراهيم بن سيار البلخي المعروف النظّام المتكلم المشهور وهو خال يموت بن المزرع

الاتى ذكره فى حرف اليآء ان شا الله تعالى، ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهى كثيرة جدًا وكان مع فضايله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوء وكان يقال له ايضا الحدقى لذلك ومن اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتاديب بعض ولده فلما رانى استبشع منظرى فامر لى بعشرة الاف درهم وصرفنى فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض علىّ الخروج معه والانحدار فى حراقته وكنا بسر من راى فركبنا فى الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستا ره وامر بالغنا فاندفعت عوادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب　　ينقضى دهرنا ونحن غضاب
ليت شعرى انا خصصت بهذا　　دون ذا الخلق ام كذا الاحباب ،

وسكتت فامر الطنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقينا　　ما ان ارى لهم معينا
كم يهجرون ويصرمونا　　ويقطعون فيصبرونا ،

قال فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كانها فلقة قمر فالقت نفسها فى المآء وعلى راس محمد غلام يضاهيها فى الجمال وبيده مذبة فاتى الموضع ونظر اليها وهى تمر بين المآء فانشد

انت الذى غرقتنى　　بعد القضا لو تعلمينا ،

والقى نفسه فى اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله امره ثم قال يا عمرو لتحدثنى حديثا يسلبنى عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرنى حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان راى امير المومنين ان يخرج الىّ جاريته فلانة حتى تغنينى ثلاثة اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه وياتيه براسه ثم اتبع الرسول برسول اخر يامره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال

له ما الذى حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بنى امية الا خرج ثم امر فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غنى

افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمى فاجملى

فغنته فقال له يزيد قل فقال غنى

تالق البرق نجديا فقلت له يا ايها البرق انى عنك مشغول

فغنته فقال له يزيد قل قال تامر لى برطل شراب فامر له به فما استتم شرابه حتى وثب وصعد على اعلا قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق الجاهل ظن انى اخرج اليه جاريتى واردها الى ملكى يا غلمان خذوا بيدها واحملوها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة فى وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من بين ايديهم وانشدت

من مات عشقا فليمت هكذا لا خير فى عشق بلا موت

والقت نفسها فى الحفيرة على دماغها فماتت ، فسرى عن محمد واجزل صلتى ، وقال ابو القسم السيرافى حضرنا مجلس الاستاذ ابى الفضل ابن العميد الوزير الاتى ذكره ان شا الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغض منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل فى قوله مع عادتك فى الرد على امثاله فقال لم اجد فى مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو واقفته وبينت له لنظر فى كتبه وصار بذلك انسانا يا ابا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك ، وكان الجاحظ فى اواخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلى نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الاخر الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول فى مرضه اصطلحت على جسدى الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلى وان اكلت حارا اخذ براسى وكان يقول انا من جانبى الايمن منقرس فلو مر به الذباب لالمت ومن جانبى الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به وبى حصاة لا ينسرح لى البول معها واشد ما على ست وتسعون سنة وكان ينشد

اترجو ان تكون وانت شيخ　　كما قد كنت ايام الشباب

لقد كذبت نفسك ليس ثوب　　دريس كالجديد من الثياب ،

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شآ الله ثم اتصل بي اني صرفت عنها وكنت كسبت بها ثلاثين الف دينار فخشيت ان يفجاني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فضبعته في عشرة الاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلاث مثاقيل ولم يمكث الصارف الى ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت اليّ خادمة صغرا فقالت من انت فقلت رجل غريب واحبّ ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادمة ما قلتُه فسمعته يقول قولي له ما تصنع بشق مايل ولعاب سايل ولون حايل فقلت للجارية لا بدّ من الوصول اليه فلما ابلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتي فقال اراه قبل موته لا قول قد رايت الجاحظ ثم اذن لي فدخلت فسلمت عليه وردّ ردًّا جيدًا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله اسلافك واباك ع السمحآ والاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا اسئلك ان تنشدني شيا من الشعر فانشدني

لين قدمت قبلي رجال فطالما　　مشيت على رسلي فكنت المقدما

ولكن هذا الدهر تاتي صروفه　　فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى ارايت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبري مع كتماني له وبعثت له ماية اهليلجة ، وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ

فكان لنا اصدقا مضوا　　تفانوا جميعا فما خلدوا

تساقوا جميعا كوس المنون　　فمات الصديق ومات العدو ،

وكانت وفاة الجاحظ في المحرم سنة ٢٥٥ بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله ، وبحر بفتح البا

الموحدة وسكون الحاء المهلة وبعدها رآء، ومَحْبُوب بفتح الميم وسكون الحاء، والجَاحِظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة، والكِنَانى بكسر الكاف وفتح النون، واللَّيْثى بفتح اللام هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ثم

٥١٨ عمرو بن مسعدة

عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب وكنيته ابو الفضل كان احد وزراء المامون ذكر الخطيب فى تاريخه انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصولى الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعانى ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المامون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلايه على المامون فلما قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك وهم احمد ابن خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباد وكان المامون قد امره ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بامره فكتب له كتابى اليك كتاب واثق بمن كتبت اليه معنى بمن كتبت له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصلة والسلام، وقيل ان هذا من كلام الحسن ابن وهب والاول اصح واشهر، وله كل معنى بديع وتوفى سنة ٢١٧ بموضع يقال له اذنة وذكر الجهشيارى فى كتاب الوزراء انه توفى فى شهر ربيع الاخر سنة ٢١٣ والله اعلم، ولما مات رفع الى المامون رقعة انه خلف ثمانين الف الف درهم فوقع فى ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف واحسن لهم النظر فيما تركه، وقال عمرو بن مسعدة المذكور كنت اوقع بين يدى جعفر ابن يحيى البرمكى فرفع اليه غلمانه ورقة يستزيدونه فى رواتبهم فرمى بها الىّ وقال اجب عنها فكتبت قليل دايم خير من كثير منقطع فضرب بيده على ظهرى وقال اى وزير فى جلدك، وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض لماله ولم يعرض لمال وزير غيره رحمه ✿ ومَسْعَدَة بفتح الميم وسكون السين المهملة، وأذَنَة بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهى بليدة بساحل الشام عند طرسوس بنى حصنها سنة ١٤٢ وبعد انتهاء الى هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها الى بعض الروسا وقد تزوجت امه فساءه ذلك فلما قراه ذلك الرييس تسلى بها وذهب عنه ما كان يجده فاثرت الاتيان

بها لحسنها وهي الحمد لله كشف عنا ستر الحيرة ؞ وهدانا لستر العورة ؞ وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ؞ ومنع من عضل الامهات ؞ كما منع من واد البنات ؞ استنزالا للنفوس الابية ؞ عن الحمية حمية الجاهلية ؞ ثم عرض بجزيل الاجر من استسلم لواقع قضآيه ؞ وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلآيه ؞ وهناك الذى شرح للتقوى صدرك ؞ ووسع في البلوى صبرك ؞ والهمك من التسليم بمشيته ؞ والرضى بقضيته ؞ وما وفقك له من قضا الواجب في احد ابويك ؞ ومن عظم حقه عليك ؞ وجعل تعالى جده ما تجرعته من انف ؞ وكظمته من اسف ؞ معدودا فيما يعظم به اجرك ؞ ويجزل عليه ذخرك ؞ وقرن بالحاضر من استعاضك يفعلها ؞ المنتظر من ارتماضك بدفنها ؞ فتستوفي بها المصيبة ؞ وتستكمل عنها المثوبة ؞ فوصل الله لسيدي ما استشعره من الصبر على عرسها ؞ ما يستكسبه من الصبر على نفسها ؞ وعوضه من اسره فرشها ؞ اعواد نعشها ؞ وجعل تعالى جده ما ينعم به عليه بعدها من نعمة ؞ معرى من نقمة ؞ وما يوليه بعد قبضها من منحة ؞ مبرآ من محنة ؞ فاحكام الله تعالى جده وتقدست اسماوه جارية على غير مراد المخلوقين ؞ ولكنه تعالى يختار لعباده المومنين ؞ ما هو خير لهم في العاجلة ؞ وابقى لهم في الاجلة ؞ اختار الله لك في قبضها اليه ؞ وقدومها عليه ؞ ما هو انفع لها ؞ واولى بها ؞ وجعل القبر كفوالها ؞ والسلام ۞ وقيل ان هذه الرسالة لابي الفضل ابن العميد الاتي ذكره ، ولقد ذكرتني هذه الرسالة بيتين لصاحب بن عباد في شخص زوج امه وهما

عذلت لتزويجه امه ... فقال فعلت حلالا يجوز

فقلت صدقت حلالا فعلت ... ولكن سمحت بصدع العجوز ،

وكتب عمرو الى بعض اصحابه في حق شخص يعز عليه ؞ اما بعد موصل كتابي اليك سالم والسلام ، اراد قول الشاعر

يديرونني عن سالم واديرهم ... وجلده بين العين والانف سالم

اى يحل مني هذا المحل ، وانشدني محمد بن داود بن الجراح لمحمد البيدق النصيبي في عمرو بن مسعدة وقد اشتكى

قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم ... نفسي الفداء له من كل محذور

ياليت علته بي ثم ان له ... اجر العليل واني غير ماجور ،

وكانت بين عمرو المذكور وبين ابراهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره مودة فحصل لابرهيم ضايقة بسبب البطالة فى بعض الاوقات فبعث له عمرو مالا فكتب اليه ابراهيم

ساشكر عمرًا ما تراخت منيتى   ايادى لم تمنن وان هى جلت

فتى غير محجوب الغنى لصديقه   ولا مظهر الشكوى اذا النعل ذلت

راى خلتى من حيث يخفى مكانها   فكانت قذى عينيه حتى تجلت ٭

وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره دخلت على المامون وهو يمسك كتابا بيده وقد اطال النظر فيه زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك مفكرا فيما تراه منى قلت نعم وقى الله امير المومنين المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكنى قرات كلامًا وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله فى البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقريب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على المعنى الكثير وما كنت اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة فى هذا المعنى حتى قرات هذا الكتاب ورمى به الىّ وقال هذا كتاب عمرو بن مسعدة الىّ قال فقراته فاذا فيه كتابى الى امير المومنين ومن قبلى من قواده وساير اجناده فى الانقياد والطاعة على احسن ما يكون عليه طاعة جند تاخرت ارزاقهم وانقياد كفاة تراخت اعطياتهم واختلت لذلك احوالهم والتاثت معه امورهم فلما قراته قال استحسانى اياه بعثنى على ان امرت للجند قبله بعطايهم لسبعة اشهر وانا على مجازاة الكتاب بما يستحقه من حل محله فى صناعته ٭

٥١٩   ابن بانة ٭

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانة مولى يوسف بن عمر الثقفى احد المغنيين المشهورين المجيدين فى طبقة المتقدمين منهم من ذكره ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى وقال كان ابوه صاحب ديوان ووجهًا من وجوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا وشاعرا صالحا للشعر وله كتاب فى الاغانى وكان تياها معجبا بنفسه وهو معدود فى ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضح وتوفى سنة ٢٧٨ بسرمن راى رحمة وكان خصيصا بالمتوكل

على الله انيسا به اخذ الغناء عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وغيره وله صنعة في الغناء تدل على حذقه وكان منزله ببغداد ويتردد الى سرمن راى في الاحيان ❊ وبَانَة هو اسم امه وهي بانة بنت روح كاتب سلمة الوصيف وكان ينسب اليها وقد تقدم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعره يمدحه

٥٢٠ امين الدولة الكاتب ٭

ابو سعد العلا بن الحسين بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادي منشي دار الخلافة الملقب امين الدولة كان نصرانيا واسلم على يد الامام المقتدي وحسن اسلامه وله الرسايل الرايقة والاشعار الفايقة الجيدة وكل منها مدون وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشا للامام القايم في سنة ٤٣٢ و توفي بعد ان كف بصره في تاسع عشر جمادى الاولى سنة ٤٩٧ رحمه ٭ وتوفي ابن اخته تاج الروسا ابو نصر هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن على الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن و كان ذا رسايل جيدة وهي مدونة ايضا ومشهورة توفي عشية الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة ٤٩٨ ببغداد ودفن بباب ابرز وكان مرضه خمسة ايام وعمره سبعون سنة رحمه وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما في سنة ٤٨٤ ❊ والمُوْصَلَايَا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد وهو من اسماء النصارى ❊

٥٢١ ابن السوادي الكاتب ٭

ابو الفرج العلا بن على بن محمد بن على بن احمد بن عبد الله المعروف بابن السوادي الواسطي الكاتب الشاعر كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير في بلده مشهورًا بالكتابة والنباهة والتمييز وله شعر حسن فمنه

اشكو اليك ومن صدودك اشتكي   والظن من شغفي بانك منصفي
واصد عنك مخافة من ان يرى   منك الصدود فيشتفي من يشتفي ٭

وهو ماخوذ من قول بعضهم

اخفي هواه عن العذول تجلدًا   كيلا يرى جزعي عليه فيشتفي ٭

وكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفي على بيتي ابن السوادي فاعجبني المعنى فنظمته دوبيت

يا غصن نقا قوامه مياد   ايام رضاك كلها اعياد
ما اكتم حزني عندما تهجرني   الا حذرا ان تشمت الحساد ٭

وقال عماد الدين الكاتب فى كتاب الخريدة انشدنى لنفسه

يمينا بماضم المصلى وماحوت ... رحاب منى انى اليك مشوق

وهى ثلاثة ابيات اقتصرت منها على هذالانه احسنها ، وكان ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الاتى ذكره فى حرف الهاء ان شا الله تعالى قد هجا قاضى القضاة الزينبى بقصيدته الكافية التى اولها ° يا اخى الشرط املك لست للثلب اترك ° وهى طويلة عدد ابياتها ماية وثمانية عشر بيتا وتناقلتها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك الزينبى المذكور فاحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم افرج عنه فاتفق ان حضر ابن السوادى المذكور الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبى المذكور بقصيدة فتاخرت عنه الجايزة وتردد الى مجلسه كثيرا فما اجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا على عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت الى بلدى هجوت الزينبى وكان للزينبى صاحب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابن الفضل ابياتا من جملتها

يا ابا الفتح الهجا اذا ... جاش صدر فهو متسع

وقوافى الشعر واثبة ... ولها الشيطان متبع

فاحذروا كافات منحدر ... مالكم فى صفعه طمع ،

فاتصلت الابيات بالزينبى فارسل لابن السوادى جايزة وطيب قلبه ، وكانت ولادة ابن السوادى بواسط سنة ٤٨٢ منتصف شهر ربيع الاخر ليلة الاربعا وتوفى سنة ٥٥٦ بواسط ؛ والسَوادى بفتح السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما رات خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقى الاسم عليه ؛ ؛

٥٢٢ القاضى عياض ،

القاضى ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليَحْصُبى السبتى كان امام وقته فى الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها الاكمال فى شرح كتاب مسلم كمل به المعلم فى شرح مسلم للمازرى ومنها مشارق

الانوار وهو كتاب مفيد جدا فى تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهى الموطا والبخارى ومسلم . وشرح حديث ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيها غرايب وفوايد وله كتاب الشفا فى شرف المصطفى صلعم جمع فيه كرامات النبى ومعجزاته وهو كتاب جليل وبالجملة فكل تواليفه بديعة ، ذكره ابو القاسم ابن بشكوال فى كتاب الصلت فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة و جمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كبيرة والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل التفنن فى العلم والذكا والفطنة والفهم واستقضى ببلده بعنى مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضا غرناطة فلم يطل مدته بها انتهى كلامه ، وللقاضى عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده ابو عبد الله محمد قاضى دانية قال انشدنى ابى لنفسه فى خامات زرع بينها شقايق النعمان هبت عليه ريح

انظر الى الزرع وخاماته　　يحكى وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضرا مهزومة　　شقايق النعمان فيها جراح ،

الخامة القصبة الرطبة من الزرع ، وانشد ايضا لابيه

الله يعلم انى منذ لم اركم　　كطاير خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم　　فان بعدكم عنى جنى حينى ،

ورايت لابن العريف رسالة كتبها اليه فاحببت ذكرها ثم اضربت عنها لطولها ، وكان مولد القاضى عياض بمدينة سبتة فى النصف من شعبان سنة ٤٧٦ وتوفى بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل فى شهر رمضان سنة ٥٤٤ ودفن بباب ايلان داخل المدينة وتولى القضا بغرناطة سنة ٥٣٢ رحمه ، وتوفى ولده المذكور سنة ٥٧٢ قال رضى الدين الشاطبى بدانية ؛ وعِياض بكسر العين وفتح اليا ، واليَحْصُبى بفتح اليا المثناة وسكون الحا المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باموحدة هذه النسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير وسبتة مدينة مشهورة بالمغرب وكذلك غَرْناطة بالاندلس ؛

٥٢٣ ابو عمرو النحوى ،

ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفى النحوى البصرى قيل كان مولى خالد بن الوليد ونزل فى ثقيف فنسب

اليهم كان صاحب تقعير في كلامه واستعمال الغريب فيه وفي قرأته وكانت بينه وبين ابي عمرو بن العلا صحبة ولهما مسايل ومجالس، واخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذي سماه الجامع في النحو ويقال ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحقيق نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن احمد ساله الخليل عن مصنفات عيسى قال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا في النحو وان بعض اهل اليسار جمعها واتت عنده عليها افة فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والاخر الجامع وهو هذا الكتاب الذي اشتغل فيه واسالك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع راسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله غير ما احدث عيسى بن عمر

ذاك اكمال وهذا جامع وهما للناس شمس وقمر،

فاشار بالاكمال الى الغايب وبالجامع الى الحاضر، وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود الدولي لم يضع في النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوّبه وهذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطى المشاهير منهم مثل النابغة في بعض اشعاره وغيره، وروى الاصمعي قال قال عيسى بن عمر لابي عمرو بن العلا انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو لقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبان الوجوه تسترا فاليوم حين بدأن للنظار

او بدين للنظار فقال عيسى بدان فقال له ابو عمرو اخطأتَ يقال بدا يبدو اذا ظهر وبدا يبدا اذا شرع في الشي والصواب حين بدون وانما قصد ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال في هذا الموضع بدان ولا بدين بل بدون، ومن جملة تقعيره في الكلام ما حكاه الجوهري في كتاب الصحاح قال سقط عيسى ابن عمر عن حمار له فاجتمع الناس عليه فقال ما لكم تكاكاتم عليّ كتكاكوكم على ذي جنة افرنقعوا عني معناه ما لكم تجمعتم على تجمعكم على مجنون انكشفوا عني، ورايت في بعض المجاميع انه كان به

ضيق النفس فادركه يوما وهو في السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع مصروع فبين قاري ومعوذ من الجان فلما افاق من غشيته ينظر الى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان جنيته تتكلم بالهندية ويروى ان عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا اثيابا في اسفاط فقبضها عشاروك وله من هذا النوع شي كثير وتوفي سنة ١٤٩ رحمة وقيل ان الذي كان قد ضربه يوسف بن عمر الثقفي وسياتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسري تتبع اصحابه وكان بعض جلسايه قد اودع عند عيسى بن عمر المذكور وديعة فنمى الخبر الى يوسف فكتب الى نايبه بالبصرة يامره ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعى به ودعى حدادا وامره بتقييده فلما قيده قال له الوالي لا باس عليك انما ارادك الامير لتاديب ولده قال فما بال القيد اذا فبقيت هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف ساله عن الوديعة فانكر فامر بضربه فلما اخذه السوط جزع فقال هذه المقالة المقدم ذكرها ثم

٥٢٤ الجزولي

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن يَلَلَّبَخت بن عيسى بن يُومَارِيلي الجزولي اليَزْدَكَّتَني كان اماما في علم النحو كثير الاطلاع على دقايقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التي سماها القانون ولقد اتى فيها بالعجايب وهي في غاية الايجاز مع الاشتمال على شي كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلا فشرحوها ومنهم من وضع لها امثله ومع هذا كله فلا يفهم حقيقتها واكثر النحاة ممن لم يكن قد اخذها عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت من بعض ايمة العربية المشار اليه في وقته وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة وما يلزم من كوني ما اعرفها ان لا اعرف النحو وبالجملة فانه ابدع فيها وسمعت ان له امالي في النحو ولكنها لم تشتهر ورايت له مختصر الفسر لابن جني في شرح ديوان المتنبي ويقال انه كان يدري شيا من المنطق ودخل الديار المصرية وقرا

على الشيخ ابى محمد ابن برى المقدم ذكره وقد نقل عنه شيا فى المقدمة المذكورة ، وذكر بعض المتاخرين فى تصنيفه انه كان قد قرا الجمل على ابن برى وساله عن مسايل على ابواب الكتاب فاجابه ابن برى عنها وجرى فيها بحث بين الطلبة حصلت منه فوايد علقها الجزولى مفردة نجات كالمقدمة فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفادها منه ثم قال هذا المصنف وبلغنى انه كان اذا سئل عنها هل هى من تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما كانت من نتايج خواطر الجماعة عند البحث من كلام شيخه ابن برى لم يسعه ان يقول هى من تصنيفى وان كانت منسوبة اليه لانه الذى انفرد بترتيبها ، ثم رجع الجزولى الى بلاد المغرب بعد ان حج واقام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ، ورايت جماعة من اصحابه وتوفى سنة ٦١٠ بمدينة مراكش رحمه ، هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمته وقد رتبها ابو عبد الله ابن الابار القضاعى فقال فى سنة ٦ او ٦٠٧ مات الجزولى ، ويللبخت هو اسم بربرى ويوماريلى هو اسم بربرى ايضا والجزولى هذه النسبة الى جزولة ويقال لها كزولة ايضا وهى بطن من البربر ، واليزدكتنى هذه النسبة الى فخذ من جزولة ، ورايت فى مسوداتى بخطى انه تولى الخطابة بجامع مراكش وان قبيلته كزولة من الرحالة يكونون بصحارى بلاد السوس فى المغرب الاقصى وكان اماما فى القرات والنحو واللغة وكان يتصدر فى الجامع للاقرا وانه شرح مقدمته فى مجلد كبير اتى فيه بغرايب وفوايد وذكر لى بعض اصحابه انه حضر عنده ليقرا عليه قراة ابى عمرو فقال بعض الحاضرين اتريد ان تقرا على الشيخ النحو قال فقلت لا قال فسالنى اخر كذلك فقلت لا فانشد الشيخ وقال

لست للنحو جيتكم ... لا ولا فيه ارغب
خل زيدا لشانه ... اين ما شا يذهب
انا مالى وامرء ... ابد الدهر يضرب ،

وكانت وفاته بسلوده من اعمال مراكش والله اعلم ث ث

٥٣٠ الفايز العبيدى ،

ابو القسم عيسى الملقب الفايز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن

العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدى بن عبيد الله وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وكيف قتل نصر بن عباس اباه حسبما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذى قتل العادل بن السلار وقد رفعت هناك فى نسبه فمن اراد معرفته فلينظر هناك ، ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر حضر عباس الى القصر على جارى عادته فى الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن اهل القصر قد علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم فى خفية كما ذكر ثم وما علم احد بخروجه فدخل الخدم الى موضعه ليستاذنوا لعباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبت هناك وحاصل الامر انهم تطلبوه فى جميع مظانه فى القصر فلم يقعوا له على خبر فتحققوا عدمه فاخرج عباس المذكور اخوى الظافر وهما جبريل ويوسف وهو ابو العاضد المقدم ذكره فى جملة من اسمه عبد الله وقال لهما انتما قتلتما امامنا وما نعرف حاله الا منكما فاصرا على الانكار وكانا صادقين فى ذلك فقتلهما فى الوقت لينفى عن نفسه وابنه التهمة ثم استدعى ولده الفايز المذكور وتقدير عمر خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف فى صحن القصر وامر ان يدخل الامرا فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه اباه وقد قتلتهما كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفايز وسيروه الى امه واختل من تلك الصيحة فصار يصرع فى كل وقت يختلج ، وخرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد واما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا فى اعمال الحيلة فى قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح بن رزيك الارمنى المذكور فى حرف الطاء وكان اذ ذاك والى منية بنى خصيب وسالوه عن الانتصار لهم ولمولاهم والخروج على عباس وقطعوا شعور هم وسيروها طى الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه اطلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم فى المعنى فاجابوه الى الخروج معه واستمال جمعا من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامرا والاجناد والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس فى ساعته من القاهرة هاربا ومعه شى من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة فقد قيل انه الذى اشار عليهم بقتل الظافر وشرح ذلك يطول وقد تقدم فى ترجمة العادل بن سلار

ذكره ايضا وانه الذى اشار بقتله والله اعلم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة وذلك فى رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ٥٤٩ ، واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدّم شيا على النزول بدار عباس المعروفة بدار المامون بن البطايحى وهى اليوم مدرسة للطايفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذى كان مع الظافر ساعة قتله وساله عن الموضع الذى دفن به فعرفه به وقلع البلاطة التى كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكا والنواح فى البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وهو فى تربة ابايه وهى معروفة فى قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر احواله ، واما عباس ومن معه فان اخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا اذا امسكوه وخرجوا عليه وصادفوه فتواقعوا وقتلوا عباسًا واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ فسلموا ، وسيرت الفرنج نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحوطة فى قفص حديد فلما وصل تسلم ما شرطوا لهم من المال فاخذوا نصر المذكور وضربوه بالسياط ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم انزلوه يوم عاشورا من سنة ٥٥١ واحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول وكان دخول نصر ابن عباس الى القصر بالقاهرة فى السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ٥٥١ واخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر ربيع الاخر من السنة وكان قد قطعت يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقاريض والله اعلم وقيل ان ذلك يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور ، ولم تطل مدة الفايز فى ولايته وكان مولده يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة ٥٤٤ وتولى فى تاريخ وفاة والده وهو مذكور فى ترجمته فى حرف الهمزة واسمه اسمعيل وتوفى ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٥٥٥ وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره وهو اخرهم ،

٥٣٦ الملك المعظم ،

الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب صاحب دمشق كان عالى الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل ارباب الفضايل محبا لهم وكان حنفى المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن فى بنى ايوب حنفى سواه وتبعه اولاده وكان قد حج الى بيت

الله الحرام فى سنة ٦١١ سار من الكرك على الهجن فى حادى عشر ذى القعدة فى جماعة من خواصه و سلك طريق العلى وتبوك وفى هذه السنة اخذ المعظم صرخد من ابن قراجا واعطاه مملوكه عز الدين ايبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى ان اخذها منه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل فى سنة ٦٤٤ وحمله الى القاهرة واعتقله بدار الطواشى صاحب صواب ، وكان الملك المعظم يحب الادب ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا فى مدحه وكانت له رغبة فى فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم اثبت شيا منها وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشرى ماية دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورايت بعضهم بدمشق والناس يقولون ان سبب حفظهم له كان هذا وقيل انه لما توفى كان قد انتهى بعضهم الى اواخره وبعضهم الى اثنايه وهم على قدر اوقات شروعهم فيه ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره ، وكانت مملكته متسعة من حدود بلد حمص الى العريش يدخل فى ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها بلاد الثغور وفلسطين والقدس والكرك و الشوبك وصرخد وغير ذلك ، وكانت ولادته فى سنة ٥٧٨ وذكر ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزى فى تاريخه مراة الزمان ان المعظم ولد فى سنة ٥٧٦ بالقاهرة وولد اخوه الاشرف موسى قبله بليلة واحدة وتوفى المعظم يوم الجمعة مستهل ذى الحجة سنة ٦٢٤ والله اعلم بالصواب وقال غيره بل توفى يوم الجمعة ثانى ساعة من نهاره سلخ ذى القعدة سنة ٦٢٤ بدمشق ودفن فى قلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن فى مدرسته ع هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل بيته وتعرف بالمعظمية وكان نقله اليها ليلة الثلاثا مستهل المحرم سنة ٢٧ وكان كثيرا ما ينشد ومورد الوجنات اغيد خاله بالحسن من فرط الملاحة عمّه

كحل الجفون وكان فى اللحاظه كحل فقلت سقى الحسام وسمه ،

وهذا ينظر الى قول عبد الجبار بن حديس الصقلى المقدم ذكره

زادت على كحل الجفون تكحلا ويسم نصل السهم وهو قتول ،

فلقد كان من النجباء الاذكياء اخبرنى جماعة عن شرف الدين ابن عنين بامور كانت تجرى بينهما تدل على حسن الادراك واصابة المقصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر اليّ بعين مولى لم يزل يولى الندا وتلاف قبل تلافى
انا كالذى احتاج ما يحتاجه فاغنم ثوابى والثنا الوافى

فجا اليه بنفسه يعوده ومعه صرة فيها ثلثماية دينار فقال هذه الصلة وانا العايد وهذه لو وقعت لاكابر النحاة ومن هو فى ممارسته طول عمره لاستعظم منه لا سيما مثل هذا الملك واشيا كثيرة غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها ليستدل بها على الباقى ٭ وتولى موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ٦٢٤ وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى سنة ٦٠٣ بدمشق توفى فى تربة يقال لها البويضا على باب دمشق ودفن عند والده ٭ وتوفى عز الدين ايبك صاحب صرخد المذكور فى اوايل جمادى الاولى من سنة ٦٤٦ فى موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج باب النصر فى تربة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته فى مدرسته التى انشاها ظاهر دمشق على الشرق الاعلى مطلة على الميدان الاخضر الكبير ٭

٥٣٧ ضيا الدين الهكارى ٭

الفقيه ابو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب كرم الله وجهه هكذا املى على نسبه ولد ولد اخيه ويقال له الهكارى الملقب ضيا الدين كان احد الامرا بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه فى الارا والمشورات وكان فى مبدا امره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه يصلى به الفرايض الخمس ولما توجه اسد الدين شيركوه الى الديار المصرية تولى الوزارة بها كما سبق شرحه كان فى صحبته ولما توفى اسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشى بها الدين قراقوش الاتى ذكره ان شا الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه فى الوزارة ودقتا الحيلة فى ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين راى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رايه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه خلقا كثيرا

ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفي يوم الثلثا عند طلوع الشمس التاسع من ذى القعدة سنة ٥٩٨ بالمخيم بمنزلة الخرّوبة ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمة ، وكان يلبس زى الاجناد ويعتم بعمايم الفقها فيجمع بين اللباسين ، ورايت اخاه الامير مجد الدين ابا حفص عمر ايضا على هذه الصفة ، والخُرّوبة بفتح الخا المعجمة وتشديد الرا وضمها وسكون الواو موضع بالقرب من عكّا ، وكانت ولادة اخيه مجد الدين عمر في رجب من سنة ٥٩٠ وتوفي في الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة ٦٣٦ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم حضرت الصلاة عليه

٥٢٨ فخر الدين صاحب تكريت ،

ابو منصور عيسى بن مودود بن على بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت هو من اتراك الشام وكانت فيه فضايل وله ديوان شعر حسن ورسايل مطبوعة ودوبيت رقيق فمن شعره

وما ذات طوق في فروع اراكة ... لها رنة تحت الدجى وصدوح
ترامت بها ايدى النوى وتمكنت ... بها فرقة من اهلها وتروح
فحلت بزوراء العراق وزغبها ... بعسفان ثاوٍ منهم وطليح
تحن اليهم كلما ذر شارق ... وتسجع في جنح الدجى وتنوح
اذا ذكرتهم هيّجت ابلابل ... وكادت بمكتوم الغرام تبوح
بابرح من وجدى لذكراكم متى ... تالق برق او تنسم ريح ،

ومن رسايله على هذا الاسلوب قوله ما شوارد انعام بسباسب فلوات لم يسمها اخمص دارج ، ولم يلج فيها جان من مارج ، منحتها انفاس الهجير لوافح زفرات السعير ، فارجحت من الاين ، وراهقت مداناة الحين ، فاتت العبق بعد ثلاث تستبق ، وقد ادنفها اللغوب ، وكادت ان تعلق بها شعوب ، فالفت الما ازرق سلسالا يعثر بصفحاته النسيم ، ويعطفه ذوايب التسنيم ، غير ان لا سبيل لها الى مقراته ، ولا وصول الى موارده ونهلاته ،

ترنوا اليه خوازر بعيونها ... اذ حاولت مضض الجواد عظيها
باشد من ظماى الى لقياكم ... من حيث انس قلبي التسليما ،،

فالرغبة والابتهال الى فارض الفرض ورب السكون والنبض ان يحقق الامانى

ويبدل النأى بالتدانى   انه سميع الدعاء ۞

ومن دوبيتاته   القبض لديك فى الهوى والبسط   يا من اعلى عذاره المختط

قالوا رشأ فقلت منه لا تختطوا   من اين لساكن الفيافى قرط ۰

وله فى النظم والنثر شى كثير لطيف ومولده بمدينة جاة وقتله اخوته سنة ٥٨٤ بالقلعة بتكريت رحمه وكان له اخ اسمه الياس وهو الذى سلم تكريت الى الامام الناصر فى شوال سنة ٥٨٠ ۰ وسياتى فى ترجمة مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل ان تكريت كانت لابيه زين الدين وكان له غلام من اهل حمص اسمه تبر ويقال طبر ايضا بالتاء والطاء فولاه قلعة العمادية وكانت ايضا له ثم نقله الى قلعة تكريت فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحناه فى ترجمة والده مظفر الدين سلم البلاد التى له الى قطب الدين فعصى تبر فى تكريت وسير الى قطب الدين مودود صاحب الموصل يقول له انت ما تقوم بتكريت ولا بدلك فيها من نايب وانا ذلك النايب فلم يقدر على مشاققته خوفا ان يسلمها الى الخليفة فسكت عنه واقره على حاله ولما امتنع تبر من التسليم كان زين الدين يقول سود الله وجهك يا تبر كما سودت وجهى مع قطب الدين ولم يزل تبر بها الى ان مات ولم يكن له ولد سوى بنت فتزوجها ابن اخيه وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت ثم انه احب مطربة فتزوجها واولدها ولدين شمس الدين وفخر الدين فتوصلت المطربة وزوجت ابنها شمس الدين بابنة حسن ابن قفجاق امير التركمان وطلبت منه خمسين فارسًا تكون عندهم فى تكريت لتحفظها فلما علم اخوته بذلك وكانوا اثنى عشر رجلا وثبوا على اخيهم عيسى المذكور فقتلوه خنقا وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلاف فباعها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله والله اعلم ۞ وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها وهى بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلثين فرسخا وهى فى بر الموصل وسميت تكريت بتكريت بنت وايل اخت بكر بن وايل وبنى قلعتها سابور بن اردشير بن بابك وهو ثانى ملوك الفرس ۞

ابو يحيى وابو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خُمارتكين بن طاشتكين الاربلى المعروف بالحاجرى الملقب حسام الدين وهو جندى من اولاد الاجناد وله ديوان شعر يغلب عليه الرقة وفيه معانى جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا وقد احسن فى الكل مع انه قل من يجيد فى مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر فى الباقى وله ايضا كان وكان واتفقت له فيه مقاصد حسان وكان صاحبى وانشدنى كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

ما زال يحلف لى بكل اليّة   ان لا يزال مدى الزمان مصاحبى
لما جفا نزل العذار بخده   فتعجبوا لسواد وجه الكاذب ٭

وانشدنى لنفسه ايضا

لك خال من فوق عرش   شقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلا   يامر الناس بالهوى ٭

وانشدنى لنفسه ايضا ابياتا منها فى صفة الخال

لم يحو ذاك الخد خالا اسودا   الا لنبت شقايق النعمان

وله فى الخال ايضا

ومهفهف من شعره وجبينه   امسى الورى فى ظلمة وضيا
لا تنكروا الخال الذى فى خده   كل الشقيق بنقطة سودا ٭

ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسى المقدم ذكره واسمه الحسن

ان الشقيق راى محاسن وجهه   فاراد ان يحكيه فى احواله
فاغاد حمرة لونه من خده   وافاد لون سواده من خاله ٭

وله ايضا

يقولون لما خط لام عذاره   سلا كل قلب كان منه سقيما
لقد كنت اهوى ورد خديه زايرا   فكيف بما الانس جاء مقيما ٭

وانشدنى ايضا الكثر دوبيتاته فمن ذلك قوله وقال لى ما يعجبنى فيما عملته مثل هذا الدوبيت وهو اخر شى عملته الى الان وهو

حيّا وسقى الحمى سحاب علمي   ما كان الذ عامه من عام
يا علوة ماذكرت ايامكم   الا وتظلمت على الايام ٭

وكان لي لخ يسمى ضياء الدين عيسى وبينه وبين الحاجرى المذكور مودة اكيدة فكتب اليه من الموصل في صدر كتاب وكان الاخ باربل وذلك في سنة ٦١٩

الله يعلم ما ابقى سوى رمق   مني فراقك يا من قربه الامل
فابعث كتابك واستودعه تعزية   فربما مت شوقا قبل ما يصلي ٭

ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدى الناس لا حاجة الى الاطالة في ايراد اكثر من هذا ٭ وكنت قد خرجت من اربل في اواخر شهر رمضان سنة ٦٢٦ وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد ان كان قد حبس في قلعة خفتيدكان ثم نقل منها وله في ذلك اشعار فمن ذلك قوله في ابيات اولها

قيدًا كابده وسجن ضيق   يا رب شاب من الهموم المفرق
ان لم يكن فرج فموت عاجل   ان المنايا بالرزايا ارفق
يا برق ان جيت الديار باربل   وعلا عليك من التداني رونق
بلغ تحية نازح حسراته   ابدًا باذيال الصبا تتعلق
قل يا جعلت لك الفدا اسيركم   من كل مشتاق اليكم اشوق
والله ما سرت الصبا بخديه   الا وكدت بدمع عيني اشرق
كيف السبيل الى اللقا ودونه   شماء شاهقة وباب مغلق ٭

وله في السجن ايضا

احبابنا اي داعٍ بالبعاد دعا   واي خطب دهانا منه تفريق
لا كان دهر رمانا بالفراق فقد   اضحى له في صميم القلب تمزيق
كانت تضيق بي الدنيا لغيبتكم   فكيف سجن ومن عاداته الضيق ٭

ثم بلغني بعد ذلك انه خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله وتقدم عنده وغير لباسه وتزيا بزى الصوفية فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الاتى ذكره في ترجمته ان

شا الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت فى مملكة امير المومنين المستنصر بالله ونايبه بها الامير شمس الدين ابو الفضايل تاتكين فاقام مديدة وكان وراه من يقصده فاتفق انه خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتب فى تلك الحال الى تاتكين المذكور وهو يكابد الموت

اشكوك يا ملك البسيطة حالة   لم يبق رعبا فى عضوا ساكنا

ان تستبيح ابلى ليقظة معشر   ممن اومل غير حاشك مازنا

ومن العجايب كيف يمشى خايفا   من بات فى حرم الخلافة امنا ء

ثم توفى بعد ذلك من يومه فى يوم الخميس ثانى شهر شوال سنة ٦٣٢ ودفن بمقبرة باب الميدان رحمة و تقدير عمره خمسون سنة ، وتاتكين المذكور كان ارمنى الجنس وهو مملوك ام الخليفة الامام الناصر لدين الله ولما اخذ التتر اربل فى الدفعة الاولى فى اواخر سنة ٦٣٤ رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعا الثالث والعشرين من شوال سنة ٦٤٠ ودفن بالشونيزية ؛ والحاجرى بفتح الحا المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها را هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز ولم يبق اليوم منها سوى الاثار ولم يكن الحاجرى منها بل لكونه استعملها فى شعره كثيرا نسب اليها وهو اربلى الاصل والمولد والمنشا ولما غلبت عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهر بحيث صارت كالعلم عليه عمل فى ذلك دوبيت وهو هذا

لو كنت لقيت من هواك البينا   ما بات يحكى دمع عينى عينا

لولاك لما ذكرت نجدا بفمى   من اين لنا وحاجر من اينا ء

وذكر ذلك ايضا فى ابيات لطيفة اولها "اى طرف احيور للغزال الاسير" واخرها "ايها الاربلى هام فيك الحويجرى" ، وفى مدينة اربل محلة يقال لها قرية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل انها منسوبة الى جده جبريل المذكور ؛ وخمارتكين بضم الخا المعجمة وكماشتكين بفتح الطا المهملة وسكون الشين المثلثة والباقى معروف ، وخفتيدكان بضم الخا وسكون الفا وكسر التا المثناة من فوقها وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ثم كاف وبعد الالف نون وهى قلعة حصينة مشهورة فى بلد اربل ويقال لها خفتيدكان صارم الدين وهى غير خفتيدكان ابى على والله اعلم ؛

٥٣٠ **طويس المغني ٥**

طويس المغني قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد وغيرها المخنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فصل عامر بن عبد الله الصحابي رضه ومن موالي آل كريز طويس مولى اروى بنت كريز وهي ام عثمان بن عفان رضه واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد النعيم وقال الجوهري في كتاب الصحاح اسمه طاووس فلما تخنث جعلوه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى لتطابق جماعة من العلما عليه وكان طويس المذكور من المبرزين في الغنا المجيدين فيه وممن يضرب به الامثال واياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

تغنى طويس والشريجي بعده   وما قصبات السبق الا لمعبد ٥

وقد ذكر في كتاب الاغاني ترجمته واطال الحديث في امره وهو الذي يضرب المثل في الشوم فيقال اشام من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلعم وفطم في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق رضه وختن في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رضه وقيل بلغ الحلم في ذلك اليوم وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضه وولد له مولود في اليوم الذي قتل فيه على ابن ابي طالب كرم الله وجهه وقيل بل في اليوم الذي مات فيه الحسن بن علي رضه فلذلك تشاموا به وهذا من عجايب الاتفاقات ٥ وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقه احول العين وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويدا وهي على مرحلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل بها حتى توفي سنة ٩٢ للهجرة رضه وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه مات بالمدينة والله اعلم ٥ وذكر ياقوت الحموي في كتاب المشترك ان قبر طويس المخنث في سقيا الجزل وما ذكر ابن خ ؛ وطُوَيس بضم الطا المهملة وفتح الواو وسكون اليا المثناة من تحتها وبعد سين مهملة وهو تصغير طاووس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهري في الصحاح وله ذكر في كتاب الاوايل تاليف ابي هلال العسكري تمّ